في [الشرق الأوسط] تركيا تلعب بالنار في شمال العراق (ص 2) قصة صلاح الدين الأيوبي بنوتات موسيقية (ثقافة) خمسون عاما على ظهور الترانزستور (كتب)

اكتشاف شق في المريخ بعمق 4000 متر

باسادينا (الولايات المتحدة): «الشرق الأوسط»

اعلن العلماء امس انهم اكتشفوا شقا في المريخ بعمق 4000 متر اي اعمق ثلاث مرات من وادي «جراند كانيون» في الولايات المتحدة، كما اكتشفوا ادلة على ان محيطا هائلا من المياه اكبر من المحيط الهادئ (الباسفيكي) كان موجودا في يوم من الايام.

وجاءت هذه الاكتشافات المثيرة الاخيرة من مركبة «جلوبال سورفيار» التي دخلت في مدار حول المريخ في الشهر الماضي استعدادا لرسم خريطة مفصلة عن سطح الكوكب يستغرق أعدادها اكثر من عامين.

وذكر ديفيد سميث احد اعضاء الفريق ان قياسات السهول الشمالية الشاسعة لسطح المريخ اظهرت ان سطحها اكثر انبساطا مما كان يعتقد سابقا، وانه من الممكن انه كان مغطى بمحيط من المياه اكبر من المحيط الهادئ، لكنه شدد على ان الامر يحتاج الى مزيد من التدقيق والبحث قبل ان نتمكن من ان نحدد كيفية تكون هذه السهول.

وتجري كل هذه القياسات بواسطة جهاز متطور لاشعة الليزر يقوم بمسح تضاريس هذا الكوكب الاحمر. واعلن جاك كونيرني ان المسوحات الأولية لسطح المريخ اظهرت ان الكوكب خلافا للأرض لا يملك مجالا مغناطيسيا، مما يعني ان البوصلة هناك تكون عديمة الجدوى.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية
The Leading Arab International Newspaper

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك. (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 4 جمادى الآخرة 1418هـ - 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6886

London - Sunday - 5 October 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6886

قوات الأمن تستعد للهجوم الأخير على قلعة الجماعات المسلحة

مقتل 89 في مذابح جديدة بالجزائر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اكدت مصادر متطابقة في الجزائر امس ان 89 شخصا ذبحوا بالسكاكين والفؤوس خلال الـ48 ساعة الماضية في سلسلة مذابح جديدة في ولايات البليدة والمدية ووهران.

وحسب هذه المصادر فإن 38 شخصا بينهم نساء واطفال ذبحوا في الملاحة في سهل متيجة جنوب العاصمة، كما ارتكبت مجزرتان اوقعتا 37 قتيلا بينهم 15 عاملا زراعيا في المدية، اما في وهران التي تتعرض للمرة الاولى الى المجازر فقد قتل 14 شخصا بايدي مجموعة مسلحة وعثر على تسع جثث مقطوعة الرأس.

وبرز امس شكل جديد من اشكال العنف عندما فوجئت مدينة البليدة القريبة من العاصمة لعدد من القذائف من التلال المجاورة لها، فسقطت في شوارعها مثيرة الذعر والتساؤل في أن واحد عن مطلقيها.

وفي غضون ذلك تابعت القوات الامنية الجزائرية تدمير ما وصفته بقلعة الجماعات المسلحة في قرية «ولاد علال»، واعلنت انها على وشك السقوط نهائيا بعد ايام من الحصار والقصف وتفجير التحصينات التي حولتها الى حصن منيع.

وكان توالي الانفجارات في مدينة البليدة هو ابرز ما اثار الاهتمام، خاصة عندما تاكد الاهالي ان تلك الانفجارات هي قذائف ضربت المدينة قرب مركز البريد واحدى التكتلات العسكرية وحي لسكن الموظفين، اضافة لسوق المدينة، فقتلت بين اربعة وستة اشخاص وجرحت حوالي الخمسين شخصا. (ص 4)

آثار مذبحة قرية الملاحة في الجزائر امس (ا ف ب)

عمرو موسى لـ «الشرق الأوسط»

إعادة التحقيق في قضية الكيخيا مرهونة بأدلة جديدة

نيويورك: من غيدا فخري

قال عمرو موسى وزير الخارجية المصري «لدينا سلام مع اسرائيل، ومعاهدة السلام قائمة على أسس معينة هي انسحاب اسرائيل من الأراضي المحتلة وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقد وقعت اسرائيل على هذين الأمرين». واضاف «ونحن مختلفون مع اسرائيل ونحاول ان نعيدها الى الخط الخاص بتنفيذها للاتفاقات التي تم التوقيع عليها».

واشار موسى في حديث خاص مع «الشرق الأوسط» في نيويورك الى ان الاعتراف المصري باسرائيل هو «بالدولة التي توجد داخل حدود 4 يونيو (حزيران) عام 1967»، واضاف قوله «هذا هو اعترافنا، ونرى ان الأراضي الأخرى يجب ان تعاد، وهذا هو مجرى السياسة المصرية».

ووعد بامكانية فتح التحقيق مرة اخرى في قضية اختفاء وزير الخارجية الليبي السابق منصور الكيخيا، في ضوء الحصول على «ادلة جديدة»، وشدد القول بان «هذه مسألة لا نحب ان نكون قريبين منها، ولا ان نتعامل معها كدولة تحترم نفسها». (ص 4)

الملك فهد يستقبل القائد العام للقيادة المركزية الأميركية

جدة - واس: استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز في مكتبه بقصر السلام امس القائد العام للقيادة المركزية الاميركية الفريق اول انتوني بيني والوفد المرافق له.

وحضر الاستقبال الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز الرئيس العام لرعاية الشباب ورئيس الديوان الملكي محمد بن عبد الله النويصر والمستشار الخاص للملك فهد ابراهيم بن عبد الله العنقري وسفير الولايات المتحدة وايش فاولر.

القادة العرب يطمئنون على صحة الأمير سلطان

جنيف - وكالات الأنباء: تلقى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي اتصالات هاتفية من الملوك والامراء والرؤساء وكبار المسؤولين العرب للاطمئنان على صحته بعد نجاح العملية الجراحية التي اجريت له في ركبته اليسرى بسويسرا.

فقد اتصل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني هاتفيا بالأمير سلطان للاطمئنان على صحته وعبر الامير سلطان عن التقدير البالغ لمشاعر الود التي تلقاها من العاهل المغربي متمنيا للملك الحسن الثاني الصحة الدائمة وللشعب المغربي دوام التقدم واضطراد الرخاء.

كما هنأ العاهل الأردني الملك حسين بن طلال الامير سلطان بنجاح العملية الجراحية بينما أعرب الامير سلطان عن تقديره للملك حسين على ما عبر عنه من مشاعر صادقة مؤملا للشعب الاردني المزيد من الخير والرخاء والاستقرار.

واجرى الشيخ جابر الاحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت امس مكالمة هاتفية مع الامير سلطان اطمأن خلالها على صحته.

رفض عبر «الشرق الأوسط» الكلام عن صدام الحضارات

فاتشيت: بريطانيا تخطط لتعيين أول سفير مسلم

لندن: «الشرق الأوسط»

شهد المناخ الاعلامي البريطاني اخيرا تحسنا ملحوظا ازاء قضية الممرضتين البريطانيتين المدانتين بقتل زميلتهما الاسترالية في المملكة العربية السعودية. وفي هذا الاثناء، خلال الاسبوع الذي كثر فيه التداول الصحافي مع القضية، القى وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية ديريك فاتشيت كلمة في مؤتمر ديتشلي بارك، عنوانها «الاسلام في بريطانيا»، تنفرد «الشرق الأوسط» اليوم بنشر نصها. وقد تناول الوزير جوانب مهمة من الافكار والممارسات المثيرة لسوء الفهم.

فاتشيت، الذي تدخل ضمن اختصاصاته في الخارجية البريطانية قضايا الشرق الاوسط، تحدث بصراحة ومباشرة عن طبيعة علاقة بريطانيا والعالم الاسلامي اليوم. وتطرق الى الانطباعات الخاطئة والتشويه المتعمد التي تسيء الى النظرات المتبادلة بين بريطانيا والعالم الاسلامي وخاصة بالنسبة لفهم البريطانيين للاسلام والمسلمين للمجتمع البريطاني.

ومما قاله فاتشيت ان المجتمع البريطاني بات الآن «مجتمعا تعدديا» يلعب فيه المسلمون دورا حيويا ومهما في مختلف الميادين. وأعرب عن أمله في ان تعين بريطانيا في وقت قريب أول سفير مسلم في الخارج. وأكد ان الكلام عن «حتمية المواجهة» و«صراع حضارات» كلام مرفوض. غير انه شدد على وجوب تحمل الجانبين البريطاني والاسلامي مسؤولية حالة سوء الفهم. وبينما اكد فاتشيت على ضرورة تجنب الصاق تهم الارهاب جزافا بـ«الاسلام» والمسلمين، فإنه قال ان هناك قدرا موازيا من سوء الفهم لعادات المجتمع البريطاني وتقاليده وثقافته وحقوقه من بعض الساسة والمحللين والكتاب في العالم الاسلامي.

واردف ان على العقلاء والمعتدلين المسلمين البريطانيين الذين يقيمون في بريطانيا، المبادرة الى اطلاق صوتهم في ادانة النداءات المتشددة والخطابات الملتهبة الداعية الى العنف تحت ستار الاسلام. واختتم كلامه بالحث على الاستمرار قدما في «حوار الاديان» في بريطانيا والتلاقي الذي يبني تفاهما افضل ويخلق ثقة اكبر بين مسلمي بريطانيا ومسيحييها. (نص المحاضرة ص6)

منح جوائز نوبل يبدأ غدا

يبدأ منح جوائز نوبل للعام 1997 غدا في استوكهولم مع جائزة نوبل للطب، في حين تزداد التوقعات حول المرشحين المحتملين لاهم جائزتين وهما جائزتا نوبل للسلام والآداب. (أولى 2)

عقد قران الأميرة كريستينا بحضور شخصيات عالمية

عقدت الاميرة كريستينا التي تحتل المرتبة الثالثة في نظام وراثة العرش الاسباني قرانها امس في برشلونة بلاعب كرة اليد اياكي اوردنجاران بحضور شخصيات من العائلات الارستقراطية العالمية. (أولى 2)

كوريا الجنوبية تهزم الإمارات

اقترب منتخب كوريا الجنوبية من نهائيات كأس العالم 1998 بفوزه على الامارات 3/صفر امس في سيول امام 85 الف متفرج وذلك ضمن المجموعة الثانية في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 لقارة آسيا. والفوز هو الرابع على التوالي لكوريا في المجموعة مما يرفع رصيدها الى 12 نقطة، مقابل 7 للامارات، و5 لليابان التي تعادلت مع كازاخستان 1/1 امس ونقطتين لكازاخستان وواحدة فقط لأوزبكستان. (رياضة)

«أبيكورب» تمول مشروعات بتروكيماوية

يبحث مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» احدى الشركات العربية المنبثقة عن منظمة (اوابك) اليوم في اجتماع يعقد في القاهرة عددا من القروض التمويلية لمشروعات بتروكيماوية ينتظر اقامتها في عدد من الدول العربية. (اقتصاد)



الأطباء ينصحون الرئيس الأميركي بجهاز في أذنيه

سنوات «الروك آند رول» تضعف السمع عند كلينتون

واشنطن: من محمد صادق

اعلن البيت الابيض امس ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيستعين بجهاز لتقوية السمع بناء على نصيحة الاطباء. وجاء هذا القرار بعد الفحص الطبي الذي اجري للرئيس الاميركي مساء اول من امس في مستشفى البحرية بالقرب من واشنطن، وهو فحص دوري يخضع له الرئيس للتأكد من سلامته وقدرته على ممارسة مهام الرئاسة.

واكد الاطباء الذين اشرفوا على الفحص الذي دام اكثر من 6 ساعات «ان الرئيس كلينتون يتمتع بصحة ممتازة، وانه شفي تماما من اصابته في الركبة عندما وقع في شهر مارس (اذار) الماضي على درج كان ينزله. كما اعلن «ان الرئيس خسر حوالي 10 كيلوجرامات من وزنه، وانه اخضع لتخدير موضعي لاستئصال كيس دهني صغير في الجانب الايسر من صدره، وهو تكيس شائع جدا».

واعلن الاطباء ان ضعف السمع عند الرئيس كلينتون البالغ 51 عاما من العمر، تعود اسبابه الى اجواء الصخب والضجيج التي عاشها منذ كان في المدرسة الثانوية.

والمقصود بذلك الحفلات التي تعزف فيها موسيقى الديسكو الصاخبة، مثل الروك اند رول وغيرها، بالاضافة الى الحفلات والسهرات التي كان يعزف فيها كلينتون على آلة الساكسفون، كما اسهم في ضعف السمع عنده ضجيج المؤتمرات الحزبية والتجمعات الانتخابية وغير ذلك.

وقال الاطباء ان هذه الحالة لن تؤثر على عمل الرئيس، مشيرين الى ان هناك الكثير من الاشخاص الذين اصيبوا بضعف في السمع وهم في عمره.

وسيكون الجهاز الذي سيوضع في اذن الرئيس كلينتون صغيرا جدا الى درجة ان المحيطين به لن يلاحظوه. وقال احد الاطباء الذين شاركوا في الفحص الطبي «ان الحالة التي يعاني الرئيس لا تعني باي شكل من الاشكال فقدان السمع».

ويتوقع البعض ان تكون لحالة ضعف السمع عند الرئيس الاميركي نتائج ايجابية، من المرجح ان تزدهر تجارة اجهزة المساعدة على السمع بعد ان استخدمها الرئيس وهو في هذه السن، باعتبار ان كثيرين في مثل عمره يرفضون الاستعانة بمثل تلك الاجهزة حتى لا يبدون كبارا في السن.

كما ان الرئيس يستطيع استخدام ضعف سمعه ذريعة للتهرب من الرد على اسئلة الصحافيين التي لا تعجبه ولا يريد الرد عليها، بداعي انه لم يسمع السؤال، كما كان يفعل الرئيس الاسبق رونالد ريجان، وان كان الاخير يعاني من ضعف في السمع تبعا لعمره الكبير.



Price List Austria 25Sch *Belgium 50BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 62 KCS *Denmark 14DKr *Finland 8FM *France 10FF *Germany 4DM *U.K 100 P *Greece 400GDr *Hungary FT395 *India RP23 *Italy 3500Lr *Japan 250Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.75DFL *Poland 18000 Zloty *Pakistan 25R *Portugal ESC 430 *Thailand BAT36 *Romania $2 *Philippines 25PESO *Spain 300Pts *Sweden 18Skr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey 200,000TL

بعد حديث رفسنجاني عن كيان متعدد في فلسطين

عهد خاتمي يدشن سياسة جديدة لايران تجاه السلام في الشرق الأوسط

طهران: محمد صادق الحسيني

تحليل اخباري

في تصريحات هي الاولى من نوعها في تاريخ الخطاب السياسي الايراني المعاصر تجاه قضية الشرق الاوسط دعا الرئيس الايراني السابق هاشمي رفسنجاني الامم المتحدة والولايات المتحدة واوروبا والعرب وايران «لان يضعوا يدا في يد لصنع اجواء سليمة من التعايش السلمي بين اليهود والمسلمين والمسيحيين ينتخب فيها الفلسطينيون المقيمون واللاجئون العائدون حكومتهم».

وربط رفسنجاني الذي يترأس الآن «مجلس تشخيص مصلحة النظام»، وهو من مصادر السلطة الرئيسية في طهران، نجاح مثل هذا المشروع وتأييد ايران له بشرطين هما: «الشرط الاول لأي سلام (في الشرق الاوسط) يتمثل في اعادة الحقوق للشعب الفلسطيني بما فيها حق العودة الشاملة لاكثر من 4 ملايين فلسطيني مشردين في المنافي التي يفتقرون فيها الى الهوية رغم كونهم فلسطينيين، على ان تكون هذه العودة غير مشروطة وغير محكومة بالحدود والموانع التي تضعها لهم حكومة اسرائيل العنصرية».

واما الشرط الثاني في رأي الرئيس الايراني السابق، كما ورد في مقابلة له نشرتها صحيفة «قدس» الايرانية اليومية الاحد الماضي فهو، كما يقول رفسنجاني «في مثل هذه الاجواء السليمة من التعايش السلمي التي يرعاها المجتمع الدولي تجرى الانتخابات الحرة وتقوم الاحزاب ويختار الناس (في فلسطين) نوع حياتهم وحكومتهم طبقا للاكثرية القائمة. ومثل هذا السلام نقبل به بالطبع».

لكن الرئيس الايراني السابق عاد واكد في المقابلة نفسها على ان ما هو معروض الآن باسم السلام «كان تمنح حكومة اسرائيل العنصرية الحالية بعض اشبار من ارض فلسطين - اذا تحقق ذلك اصلا - تحت عنوان الحكم الذاتي للفلسطينيين، وذلك لا يعني سلاما بالتأكيد بل هو فرض للظلم التاريخي القائم ضد الفلسطينيين وتشريع للاغتصاب التاريخي لفلسطين، وهو ما لا يقبل به احد بالطبع لا سيما ان مصير بيت المقدس لا يزال مجهولا والاراضي المحتلة خارج فلسطين مثل الجولان وجنوب لبنان هي الاخرى ذات مستقبل غامض».

وورود هذا الكلام الجديد من نوعه على لسان رجل في الموقع الحالي والسابق لرفسنجاني، وتحديدا بعد ان بات يتبوأ رئاسة هيئة كبار المستشارين لدى القيادة الدينية والسياسية العليا في ايران فانه يعني ان هذا النمط من التعامل مع الشؤون الاقليمية والدولية سيستمر، وانه سيكون معتمدا في جهاز الدبلوماسية الايرانية من الآن فصاعدا.

المصادر المقربة من الرئيس الايراني السابق تقول عنه انه يعتقد ان مثل هذا الطرح يمكن ان يتحول الى مشروع عملي تتبناه منظمة المؤتمر الاسلامي عند انعقاد القمة الثامنة المقررة اواخر العام الحالي في العاصمة الايرانية. وتنقل هذه المصادر على لسانه ايضا القول بأن ما صرح به ليس من قبيل الدعاية او المحاججة والسجال مع الاطراف التي تقف وراء مشاريع السلام الحالية، بل ان الفكرة سبق مناقشتها داخل مطابخ القرار الايرانية كما اشير اليها في مناسبات سابقة لكنها لم تجد الآذان الصاغية ولا الظروف المناسبة لتفعيلها، بينما قد تكون الظروف الاقليمية والدولية الراهنة قابلة اكثر مما في الماضي لطرح مثل هذا الخطاب «الديمقراطي» على اسماع من يتعاملون مباشرة بالوكالة في مشاريع السلام للمنطقة او يبحثون عن حل عادل وجذري للقضية الفلسطينية. من جهة اخرى فان محللين سياسيين متتبعين للتطورات والتحولات التي تعيشها ايران في السنوات الاخيرة يعتقدون ان مقدمات هذا الطرح سبق لها ان ظهرت في اكثر من مناسبة وعلى لسان اكثر من مسؤول ايراني في اطار شحذ وتجديد القيادة الايرانية لخطابها السياسي الخارجي.

ويستشهد هؤلاء المحللون بتصريحات سابقة صدرت عن كبار المسؤولين الايرانيين كشفت عن وجود كامن لمثل هذا التحول في التعامل مع الشأن الخارجي.

ويذكرون، على سبيل المثال لا الحصر ما سبق لرفسنجاني نفسه ان اشار اليه في هذا الاطار حول القضية الفلسطينية بالذات وان كان قد ورد باختصار شديد في مؤتمرات صحافية ايام توليه الرئاسة، هذا بالاضافة الى التصريح الشهير لمرشد الثورة الايرانية علي خامنئي اثناء استقباله للرئيس السوري حافظ الاسد اخيرا حيث ابدى «تفهما للموقف الخليجي تجاه عملية السلام، وان كان لا يعني قبولنا به ومتمنين عليهم ان يقتنعوا مثلنا بأن هذه التسوية لن تؤدي الى السلام المطلوب». وهو ما اعتبر يومها تحولا في الخطاب الايراني تجاه دول الخليج وتفهما كبيرا للدبلوماسية السورية في الوقت نفسه.

وعلى اية حال فان تسلم الرئيس محمد خاتمي للرئاسة في ايران واطلاقه اطروحة «حوار الحضارات» بديلا لفكرة تصادمها، والحوار بين الاديان بديلا للحروب الدينية القائمة على ايديولوجيا التعصب المذهبي والطائفي، يبدو انه بدأ يساهم بشكل او بآخر بتفعيل التحولات الكامنة في الخطاب السياسي الايراني نحو الخارج منذ مدة والتي يعتقد انها ستتبلور يوما بعد يوم في الاداء الدبلوماسي المختلف الذي ستعتمده حكومة الرئيس خاتمي والجهاز الدبلوماسي الايراني بشكل خاص.

ان ما يؤكد وجود مثل هذا التوجه، وان في سياق آخر، هو الكلام الذي ينقل على لسان الرئيس خاتمي حول شكل التعاطي مع الدولة اللبنانية، مثلا، وكيف انه يرى بان على ايران احترام الكيان اللبناني الحالي باعتباره مظهرا لوحدة الطوائف الاسلامية والمسيحية المتعايشة وعدم الاصطدام او المس بهذا التعايش السلمي لما فيه من مصلحة عامة لشعوب ودول المنطقة ولفكرة الحوار والتعايش بين الاديان.

يضاف الى هذا نظرة الرئيس خاتمي المؤيدة لفكرة اقامة دولة ديمقراطية متعددة الطوائف في فلسطين. بل انه يرى في ان المطلوب من دول الجنوب او دول العالم الثالث المبادرة الى الدعوة لنظام عالمي جديد يقوم على «مبدأ المجتمع المدني العالمي»، امتدادا، برأيه، لاطروحة قيام دولة المجتمعات المدنية في كل قطر من اقطار العالم الثالث، وهي اطروحته الداخلية المعروفة بالنسبة لمستقبل الدولة الايرانية المعاصرة في ظل نظام الحكم الاسلامي.

صحيح ان هذه الافكار والرؤى والتعامل المختلف والجديد مع الشؤون الداخلية والاقليمية والدولية لقيت وما تزال، الكثير من التحفظات، بل واحيانا الانتقادات الشديدة من جانب قوى المجتمع الايراني القديمة والتي لم تألف بعد معايشة الحقائق الجديدة التي افرزتها الانتخابات الرئاسية الاخيرة في ايران. الا ان الصحيح ايضا بان هذه الحقائق بدأت تجد طريقها شيئا فشيئا الى عمق وصلب الممارسة والخطاب الدبلوماسيين غير آبهة بهذه التحفظات.

والقارئون بدقة لخطاب وزير الخارجية الجديد كمال خرازي في الامم المتحدة اكتشفوا حصول مثل هذا التحول في الخطاب الدبلوماسي، ويستشهدون باستخدامه عبارات ومصطلحات لم تألفها خطابات من سبقوه على هذا المنبر ولا حتى وردت على لسانه هو شخصيا من قبل عندما كان سفيرا لبلاده لدى المنظمة الدولية.

فخرازي تحدث لاول مرة عن «ضرورة قبول التنوع والتعددية في الافكار والعقائد والقيم والاعراف والتقاليد لدى البلدان المختلفة، الامر الذي يتطلب قيام مجتمع مدني عالمي يلبي الحاجات والظروف والتحولات المعاصرة والجديدة».

ومن اجل انجاح مبدأ «المجتمع المدني العالمي» الذي تطالب ايران به وتدعو لتفعيله في نظام العلاقات الدولية يطالب خرازي باعتماد سياسة «التساهل والتسامح والمداراة بين الامم منعا لسيطرة اللون الواحد من الفكر والسياسة والممارسة الدبلوماسية».

ومن ثم يرى الوزير الايراني «ان ذلك وحده كفيل بمنع صعود الديكتاتوريات في الكيانات الوطنية والفكر الهيمني وعقلية الحروب في العلاقات الدولية».

واخيرا يرى خرازي ان «العالم المعاصر يستطيع ان يتحرك بسلام نحو مجتمع مدني عالمي فقط عندما نسلم جميعا باحترام الحريات والديمقراطية وقبول وادراك التعدديات بتمام ابعادها الوطنية والدولية». انه في نظر المراقبين السياسيين انقلاب كبير في الخطاب والممارسة الدبلوماسية تستعد لبلورته الادارة الايرانية الجديدة قد يكون من الصعب الاحاطة بكافة جوانبه منذ الآن باعتبار ان عملية التحول لا تزال تجري في المطبخ الداخلي، اي المطبخ المعني باعادة صياغة البيت الايراني من الداخل. ومتى ما اكتملت ملامح المجتمع المدني الايراني اولا، وهي المهمة الرئيسية في العهد الخاتمي كما يعتقد المتابعون لخريطة التحولات الايرانية الاخيرة، عندها فقط سيتبين عمق التحول الذي يتفاعل في اروقة الدبلوماسية الايرانية تجاه القضايا العالمية وفي طليعتها الشأن الفلسطيني والتسوية الشرق اوسطية.

إيران: «مجاهدين خلق» تهاجمنا من العراق

طهران - رويتر: احتجت ايران لدى الامم المتحدة على ما وصفته بانه هجمات «ارهابية» عبر الحدود من الاراضي العراقية دفعتها لشن غارات جوية على قواعد معارضين ايرانيين داخل العراق هذا الاسبوع.

وقالت وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان الاحتجاج جاء في رسالة وجهتها الحكومة الايرانية الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ذكرت فيها ان غارات يوم الاثنين الماضي «كانت رد فعل مباشر على هجمات جماعات ارهابية مسلحة بالسلاح على الاراضي الايرانية وممارسة لحق الدفاع عن النفس المنصوص عليه... في ميثاق الامم المتحدة». واضافت الرسالة قائلة «تشدد الجمهورية الاسلامية الايرانية على ان هذه العملية الدفاعية لم تستهدف سوى الارهابيين وقواعدهم ولم تكن تستهدف الجمهورية العراقية».

واوضحت الرسالة الايرانية ان عناصر مسلحة من منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة التي تتخذ من العراق مقرا لها شنوا هجومين عبر الحدود في الساعات الاولى من يوم الاثنين مما دفع ايران الى الرد بغارات جوية بعدها بساعات قليلة.

واضافت ان «سلوك حكومة بغداد في تقديم المعونة للجماعة والسماح للارهابيين باستخدام الاراضي العراقية لشن عمليات ارهاب ضد ايران غير مقبول».

وقالت «مجاهدين خلق» ان زعيمها مسعود رجوي بعث ببرقية الى انان نفى فيها وقوع الهجومين على ايران. واضافت ان البيان الايراني «محاولة يائسة لتفادي العواقب الدولية للهجمات» الجوية.

واتهم وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة امس ايران باستغلال منطقتي حظر الطيران اللتين تفرضهما الولايات المتحدة وبريطانيا على العراق لانتهاك المجال الجوي العراقي.

وقال العراق ان ثماني طائرات ايرانية نفذت الغارات. وافادت «مجاهدين خلق» ان اثنين من معسكراتها شمال شرق بغداد قد قصفا. وتلقي طهران على عاتق هذه المنظمة مسؤولية تفجيرات وهجمات مسلحة عبر الحدود.

كتاب للقذافي بالانجليزية في كندا

مونتريال - ا. ف. ب: اعلنت دار نشر «ال ستانكي» في مونتريال انها حصلت على الحقوق العالمية لنشر كتاب للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي باللغة الانجليزية، يضم مقالات وتعليقات وقصصا قصيرة، بقلم مقدمة بيير سالينجر الذي كان مستشارا للرئيس الاميركي الاسبق جون كنيدي. وقال مدير دار النشر ان «الكتاب يشمل مجموعة تعليقات سياسية، وحكايات ذات مغزى، وقصصا قصيرة تكشف شخصية مؤلفها اكثر من جميع الخطب التي القاها، والمقالات والتقارير الموضوعة حول القذافي منذ ربع قرن». وتوقع ستانكي ان يزور ليبيا قريبا للقاء المؤلف.

وستصدر نسخة الكتاب بالانجليزية في ديسمبر (كانون الاول) المقبل تحت عنوان «الفرار الى الجحيم» «ستكيب تو هيل»، على ان تصدر طبعة اخرى بالفرنسية في يناير (كانون الثاني) 1998.

بغداد و«العمال الكردستاني» وحزبا البارزاني والطالباني ودول الجوار تقدم الذريعة لانقرة

تركيا تلعب بالنار في شمال العراق .. لكن ماذا عن اللاعبين الآخرين؟

لندن: من عدنان حسين

تحليل اخباري

احتجت الحكومة العراقية والجامعة العربية ودولتان عربيتان او ثلاث وايران والامين العام للامم المتحدة على دخول قوات تركية مجددا الى شمال العراق منذ الاسبوع الماضي، وربما كانت اقوى الاحتجاجات واخلصها في هذا الشأن هي التي عبرت عنها فصائل في المعارضة العراقية، بيد ان عيبها انها معدومة التأثير تقريبا.

لكن هل يتعين حصر اللوم بتركيا دون الاطراف الاخرى ذات الصلة الوثيقة بهذا الشأن وهي غير قليلة؟

في هذه المرة، كما في كل المرات السابقة، اعلنت تركيا ان لارسال قواتها العسكرية الى شمال العراق «هدفا محدودا» هو مطاردة مسلحي حزب العمال الكردستاني (التركي) والقضاء على معسكرات التدريب والتموين التي اقامها في المناطق الجبلية الوعرة للانطلاق منها في عمليات حرب العصابات التي يشنها ضد تركيا.

وهذه «الحجة» التركية ليست بلا اساس في الواقع. فالجميع - بمن فيهم الحكومة العراقية واكراد العراق - يعرف ان عشرات من الوديان والسفوح الجبلية في اقصى شمال العراق تمتد من الحدود مع ايران شرقا الى الحدود مع سورية غربا مرورا بالشريط المحاذي للحدود مع تركيا تحولت في السنوات الاخيرة الى قواعد ثابتة واخرى متحركة لبضعة آلاف من مسلحي حزب العمال الكردستاني الذين فقدوا قواعدهم في المناطق الكردية التركية جنوب شرق الاناضول ولم يعد لهم فيها، عمليا، وجود يذكر بسبب الضغط المتواصل والفعال لقوات الجيش والامن التركية عليهم.

ومنذ شهرين ونصف الشهر اعرب الرئيس العراقي صدام حسين عن تفهم صريح للحجة التركية، عندما اقترح على انقرة في خطاب القاه في 17 يوليو (تموز) الماضي في ذكرى الانقلاب الذي اوصل حزب البعث الى السلطة في العراق عام 1968، ان تنهي وجود القوة الاميركية - البريطانية الحامية لاكراد العراق منذ عام 1991 والتي تتخذ من الاراضي التركية قاعدة لها، لتمكين الحكومة العراقية من اعادة سلطتها على كردستان العراق، متعهدا - مقابل ذلك - بانهاء وجود حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وضمان امن الحدود التركية، متذكرا بالاتفاقات والترتيبات الامنية التي عقدت بين بغداد وانقرة في الثمانينات والتي اعطيت فيها تركيا الحق الذي مارسته بالفعل غير مرة في القيام بعمليات عسكرية داخل الاراضي العراقية بعمق يصل الى 30 كيلومترا.

وكلام الرئيس العراقي هذا هو اعتراف واضح بان تركيا تواجه مشكلة امنية انطلاقا من الاراضي العراقية وتصديق على «حق» الحكومة التركية في مطاردة عناصر حزب العمال الكردستاني داخل هذه الاراضي اذا ما جرى ذلك بالاتفاق مع الحكومة في بغداد كشرط وحيد.

ويلاحظ مراقبو الاحداث في هذه المنطقة انه الى ما قبل عام واحد فقط لم تكن الحكومة العراقية متشددة في الاحتجاج على العمليات العسكرية التركية في الشمال. بل انها لزمت الصمت المطبق ازاء معظم هذه العمليات التي استمرت اياما عدة وشاركت فيها قوات برية وجوية كبيرة. والى اليوم لم تتقدم بغداد بشكوى رسمية الى مجلس الامن الدولي ولم تطلب عقد جلسة له لبحث الامر كما تفعل الحكومات الاخرى في مثل هذه الحالة. واكتفت بتوجيه رسائل الاستنكار.

اكثر من هذا ان الرسالة التي وجهها نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الاثنين الماضي احتجاجا على غارات الطائرات الايرانية على معسكرات منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة لم تتكر الا تعبيحا تركيا وعمليتها العسكرية الاخيرة، مكتفية بالاشارة اليها باعتبارها «دولة اخرى» تنتهك الاراضي العراقية.

وسر هذا كله يكمن في ان الحكومة العراقية تعرف انه الى ما قبل عام كانت السياسة التركية حيال الاوضاع في شمال العراق تقوم على السعي لدفع الحزبين اللذين يتوليان السلطة في الاقليم الكردي العراقي (بزعامة مسعود البارزاني وجلال الطالباني) الى التفاهم مع بغداد وحل مشكلتهما معها بما يؤدي الى اعادة سلطة الحكومة العراقية الى الشمال والتي في مقدرتها فقط، حسبما كانت تعتقد انقرة - انهاء وجود حزب العمال الكردستاني هناك، وكذلك منع تطور تجربة الحكم المحلي الكردي في شمال العراق والناجمة عن ظروف ما بعد حرب الخليج الى حكم ذاتي حقيقي يكون ملهما لاكراد تركيا، وتصفية النفوذ الايراني الغريم المتنامي في المنطقة الكردية العراقية.

ومنذ عام حدث انقلاب في هذه السياسة بعدما اقتنع متنفذوها من الساسة والجنرالات الاتراك بوجهة نظر زملاء لهم تقول: عودة السلطة المركزية في بغداد الى الشمال (خصوصا في ظل ضعفها العام في سائر انحاء العراق) وعقد اتفاقات امنية معها ليسا بالضرورة كفيلين بتحقيق ما تريده تركيا. بدليل - حسب وجهة النظر هذه - ان وجود سلطتين مركزيتين قويتين في ايران وسورية المجاورتين واتفاقيات امنية لتركيا معهما لم يوقف عمليات حزب العمال الكردستاني ولا المشاكل الامنية الاخرى عبر الحدود مع هاتين الدولتين.

ورجحت وجهة النظر هذه مخاوف من ان يسعى الرئيس العراقي صدام حسين - بعد تمكينه من العودة الى الشمال - الى الانتقام من الموقف التركي حياله اثناء حرب الخليج فيمسك بورقة حزب العمال الكردستاني قويا بدلا من ان يتخلى عنها. كما ساهم في هذا الترجيح استمرار وتفاقم الصراع بين حزبي البارزاني والطالباني مما وجدت معه انقرة ان من الاجدى لها ان تندفع هي الى ملء «فراغ السلطة» في شمال العراق وزيادة نفوذها الامني والعسكري والسياسي هناك.. وهو ما حدث بالفعل في السنة الاخيرة.

وهذا الانقلاب في السياسة التركية في شمال العراق هو الذي احدث التغير في موقف حكومة بغداد من الصمت الى الاحتجاج على العمليات العسكرية التركية. وهو احتجاج ظل مضبوطا حتى الآن املا من بغداد في ان تعود سياسة انقرة الى مسارها السابق.

على ان اللوم الذي تستحقه الحكومة العراقية لا يقتصر فقط على هذه التكتيكات التي شجعت تركيا على تنظيم حملاتها العسكرية دوريا، وانما ينصب في الاساس على مجمل سياساتها الداخلية والخارجية على مدى ربع القرن الماضي - بما فيها سياسات القمع الشامل للشعب العراقي والابادة العرقية للاكراد والقوميات الاخرى وشن الحروب على الجيران - والتي اوصلت العراق الى حال البلد المدمر والشعب الجائع والدولة منقوصة السيادة.

ويتحمل حزب العمال الكردستاني اكبر المسؤولية عن الحملات العسكرية التركية المتواترة في شمال العراق باصراره على نقل معركته مع الدولة التركية الى خارج حدود بلاده وتحويل المنطقة الكردية العراقية الى قاعدة لتدريب عناصره وتموينهم وانطلاقهم في عملياتهم المسلحة.

فمنذ مطلع التسعينات على وجه الخصوص، اخذ وجود هذا الحزب ونشاطه بالانحسار المتسارع في كردستان تركيا. ولم يكمن سبب ذلك في الضغط المشتد لقوات الجيش والامن التركية فقط وانما ايضا في التراجع الواسع لشعبية الحزب بين اكراد تركيا بالمقارنة مع شعبيته في السنوات الاولى لانطلاقته وبدئه في عام 1984 الكفاح المسلح من اجل اقامة دولة كردية مستقلة.

لقد صاغ الحزب، المتحدرة قيادته وعناصره من اصول فلاحية وعمالية رثة وبورجوازية صغيرة، لنفسه «نظرية» هي خليط من افكار وتهويمات قومية ويسارية متطرفة بشرت بالانهيار الوشيك للامبريالية والرأسمالية وانبثاق دولة العمال والفلاحين الكردية. وعلى اساس هذا اليقين طلب من كل الاكراد في تركيا وخارجها الانخراط في ثورته والانضواء تحت قيادته. واذ لم يتحقق له ذلك شن حربا «مقدسة» ضد كل الاحزاب والحركات والشخصيات الكردية التي خالفته الرأي حتى صفاها الواحدة بعد الاخرى في كردستان تركيا ودخل في مواجهات مع الحركات الكردية في العراق وايران والتي لم يتردد في اتهامها بالخيانة والعمالة معطيا لمهمة القضاء عليها اولوية خاصة لازالة الصخور التي تقف في طريق تقدم موكب الثورة (!).

اسوأ من هذا ان حزب العمال الكردستاني لم يوفر في اعماله «الثورية» عامة الناس من اكراد بلاده باعتماده سياسة العقاب الجماعي ضد سكان القرى والمدن الذين رفضوا، او حتى ترددوا في الالتحاق بـ«جيش التحرير الوطني الكردستاني» او في تأمين المأوى وتقديم الدعم المادي واللوجستي له. فكان مسلحوه يغيرون على المزارع والبساتين الكردية ليحرقوها ويهاجمون البيوت ليقتلوا عائلات باكملها استنادا في الغالب الى وشايات وشكوك عن تعاون افراد من هذه العائلات مع الامن التركي او مع جماعات كردية منافسة. وامتدت هذه الاعمال الارهابية الى الخارج لتطال المصالح الصغيرة للاكراد المنفيين الذين يتعين عليهم دفع تبرعات مالية اجبارية للحزب والا صودرت «توريا» محتويات دكاكينهم او احرقت او اتلفت.

وعندما استغل اكراد العراق ظروف ما بعد حرب الخليج 1991 لتحقيق الحكم الذاتي الذي كافحوا من اجله عشرات السنوات وانتزعوا اقرار الدولة العراقية به، دون السماح بتطبيقه، كان يفترض ان يدعم حزب العمال الكردستاني هذه التجربة لكي تترسخ وتتحول الى امر واقع لا تستطيع الحكومات العراقية القادمة والتي امتوله للضغط على تركيا وايران من اجل الاعتراف بالحقوق القومية لاكرادهما. الا ان حزب العمال الكردستاني اختار ان يتخذ من هذه التجربة موقفا متطابقا مع مواقف الحكومات العراقية والتركية والايرانية.

فمنذ البداية، عندما شرعت «الجبهة الكردستانية العراقية» بالتحضير لانتخابات البرلمان الكردي المحلي مطلع عام 1992 بث حزب العمال الكردستاني دعاية مضادة، مهاجما الزعامات الكردية العراقية، متعهدا بمحاربة التجربة باعتبارها «صنيعة امبريالية اميركية - تركية»، هدفها الوحيد القضاء عليه وعلى ثورته التي كانت في نزعها الاخير في الواقع.

ونقضا لاتفاقات مكتوبة بينه وبين الحكومة الاقليمية الكردية راح حزب العمال الكردستاني يبني معسكراته ومخابئه وقواعد انطلاق مسلحيه في طول الشريط الحدودي مع تركيا وايران والذي كانت الحكومة العراقية قد اخلته من سكانه ودمرت قراه في السبعينات والثمانينات في اطار خطتها للقضاء على الثورة الكردية في العراق.

وامام الهجمات التركية المتكررة على هذه المعسكرات لم يتورع الحزب عن محاولة التمدد نحو المناطق السكنية في عمق كردستان ساعيا الى فرض سلطته عليها ما ادخله هذه المرة في صراع مع الحزب الديمقراطي الكردستاني بزعامة مسعود البارزاني الذي يسيطر تاريخيا على هذه المناطق.

ولا يمكن اغفال العامل الايراني - الى جانب العوامل الاخرى - في التحريض على التدخلات التركية في شمال العراق. فطهران ما فتئت تسعى لاستغلال غياب السلطة المركزية العراقية من جهة والصراع بين حزبي البارزاني والطالباني من جهة اخرى لتعزيز نفوذها في هذه المنطقة، خصوصا ان من اهداف هذا النفوذ ملاحقة الاحزاب الكردية الايرانية التي اعطتها الحكومة العراقية مأوى في المناطق الكردية العراقية منذ سنوات الحرب بين بغداد وطهران (1980 - 1988) وكذلك عرقلة تطور الادارة الكردية الى حكم ذاتي يكون عامل حض لاكراد ايران للاستمرار في مطالباتهم بحقوقهم غير المعترف بها.

وبطبيعة الحال فان تركيا التي اندفعت بكل قوتها لتحجيم النفوذ الايراني في جمهوريات اسيا الوسطى السوفياتية السابقة ما كان لاحد ان يتصور انها ستلتزم موقف المتفرج حيال التمدد الايراني الى تخومها الجنوبية، خصوصا ان جهود طهران لتشجيع النزعات الدينية الاصولية داخل تركيا نفسها لم تكن خافية عن انظار المؤسسة التركية الحاكمة شديدة التمسك بعلمانيتها.

ولا ينبغي ايضا تجاهل مسؤولية حزبي البارزاني والطالباني اللذين يسلكان مسلكا فائق الغرابة. فبخلاف ما يتطلع اليه شعبيهما في وحدتهما وتعاونهما الوثيق مع بعضهما البعض ومع الاحزاب الكردية الاخرى من اجل تثبيت تجربة الحكم الذاتي، اندفعا على نحو جنوني في صراع مسلح في ما بينهما افضى الى تخريب تلك التجربة واقامة سلطة الميليشيات والاضرار بالمصالح الحيوية للسكان وتحويل كردستان العراق الى ساحة صراع وحرب بين القوى الاقليمية الرئيسية: تركيا والعراق وايران. وبالنتيجة الاساءة الى سمعة الحركة الكردية وانحسار التأييد والتفهم لمطالب الاكراد والتشكيك في قدرتهم على تحقيقها وجدارتهم في ان يديروا انفسهم ذاتيا، ناهيك عن اقامة دولة مستقلة، واستطرادا التشكيك في قدرة المعارضة العراقية على ادارة عراق ما بعد صدام حسين.

هل يعني هذا التحليل النأي بتركيا عن اللوم عما يجري في شمال العراق؟

تركيا تتحمل، في الواقع، مسؤولية كبيرة، تنطلق، اصلا، من سياستها الكردية القائمة، شأن السياسة العراقية والايرانية، على نفي الحقوق القومية الكردية، بل وعدم الاعتراف حتى بوجود «حقيقة كردية».

هذه السياسة هي التي اوجدت حزب العمال الكردستاني وسائر الحركات الكردية من قبله وهي التي ستخلق لاحقا حركات ومنظمات مسلحة اذا ما نجحت الحملات العسكرية الحالية في الاجهاز تماما على حزب العمال الكردستاني داخل تركيا وخارجها. وما لم يتغير هذا النمط في السياسات التقليدية - في تركيا والعراق وايران على السواء - ستظل الحروب واعمال العنف والتدخلات والتدخلات المضادة عبر الحدود قائمة في هذا المثلث الساخن مع كل ما يترتب على ذلك من ازهاق للارواح واهدار للطاقات والثروات.

ASHARQ AL-AWSAT (ISSN 0265-5772) Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd) 1310-G Street N.W. 740 Washington D.C. 20005. SUBSCRIPTION RATES: One Year $327.00 Six Months $264.00 Second class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices. POSTMASTER: Send address change to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc. 1110 17 Street NW 720 Washington D.C. 20005 U.S.A.

الأردن ينفي رسميا استقبال مسؤولين إسرائيليين سراً بعمان

كندا تبحث قطع العلاقات مع إسرائيل و«حماس» تقبل صفقة لإطلاق جميع الأسرى

عمان: «الشرق الأوسط» القدس المحتلة ـ اوتاوا: وكالات الانباء

اكدت مصادر دبلوماسية في اوتاوا بكندا ان السلطات الكندية سحبت سفيرها من اسرائيل، دون ان تستبعد بحث خطوات اخرى تصل الى تجميد العلاقات. بعد ثبوت قيام جهاز المخابرات الاسرائيلي باستعمال جوازات سفر كندية مزورة في محاولة اغتيال خالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» في الاردن. من جانبه اعلن ابراهيم غوشه الناطق باسم «حماس» بالاردن استعداد الحركة لمبادلة العملاء المعتقلين بقضية مشعل بكل المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية.ونفى الاردن رسميا امس صحة انباء تحدثت عن زيارة سرية قام بها كبار المسؤولين الاسرائيليين للاردن بعد انكشاف امر محاولة الاغتيال.

ففي اوتاوا اعلن ان السفير الكندي في اسرائيل ديفيد برجر عاد لبلاده بعد استدعائه من اسرائيل رسميا احتجاجا على ما سمته الاوساط الكندية استهانة اسرائيل بالعلاقات مع كندا بعد استخدام الجوازات في محاولة اغتيال مشعل. وصرح برجر للصحافيين في المطار قبل سفره: قدمنا مرة اخرى عددا من الاسئلة ونتمنى تلقي اجابات عليها في الايام المقبلة بعد ان تعود الحكومة الاسرائيلية للعمل اليوم الاحد.

واستدعاء برجر رد مخفف نسبيا على صعيد الاحتجاجات الدبلوماسية على الرغم من ان اوتاوا تبحث حاليا ما اذا كان هناك مبرر لاتخاذ خطوات اخرى قد تصل لقطع العلاقات. وسيشارك برجر في المناقشات بشأن الاجراءات التي قد تتخذ. وقال لويد اكسويرثي وزير الخارجية الكندي «ان الادلة التي توصلنا اليها تشير الى تورطه».

ولعلنت مصادر اردنية مطلعة امس ان المعتقلين ثلاثة ومعهم جوازات سفر كندية وهم شون كندل (28 عاما) وباري بيتز (36 عاما) والثالث وهو كاي اريس (30 عاما) اضافة الى آخرين. وقال شون كيندل (الحقيقي) وهو كندي يعمل في مؤسسة خيرية يهودية في تل ابيب للتلفزيون الكندي انه اقحم في هذا الامر دون ان يدري، واعرب عن امله في انتهاء هذا الموقف. وقال اكسويرثي ان كيندل يتعاون مع السلطات وعرض على المحققين جواز سفره الحقيقي.

واعلن المهندس ابراهيم غوشه ان «حماس» لا تمانع في مبادلة المعتقلين من رجال المخابرات الإسرائيلية والمتهمين بمحاولة اغتيال خالد مشعل بالمعتقلين والاسرى لدى السلطات الإسرائيلية. شريطة أن يتم الإفراج عن جميع المعتقلين والاسرى الفلسطينيين وهم لا يزيدون عن خمسة آلاف معتقل ويشمل ذلك المعتقلين الإداريين.

واشترط غوشة لتنفيذ المبادلة قيام الحكومة الأردنية باتخاذ موقف حازم وعلني وجاد لا يقل عن الموقف الصلب للحكومة المصرية في التعامل مع الجاسوس الإسرائيلي عزام عزام ورفض اطلاق سراحه ومبادلته بالرغم من جميع الضغوط.

وطالب غوشه بفضح دور المخابرات الإسرائيلية في محاولة اغتيال خالد مشعل والسعي لزعزعة الأمن والاستقرار والتحدي المباشر للسيادة والكرامة الأردنية والاعتداء على حرمة الأراضي الأردنية ومن يعيش عليها، ثم إجراء محاكمة علنية يجري من خلالها محاكمة الإرهاب الصهيوني الذي ترعاه اسرائيل بقيادة رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو شخصيا. واضاف انه «لا يجوز ان تكون اقل غيرة من كندا التي انتفضت لكرامتها الوطنية فسحبت سفيرها وهددت باتخاذ اجراءات جديدة حفاظا على كرامتها».

وطالب محمد نزال عضو المكتب السياسي لحركة حماس الحكومة الكندية بالإعلان عن كل التفاصيل لديها حول عملاء الموساد حتى يتبين للرأي العام الدولي حقيقة الكيان الصهيوني الذي يجسد باعماله ارهاب الدولة.

وقال في بيان مكتوب تعليقاً على الموقف الكندي بسحب السفير الكندي من تل أبيب ان التحرك الكندي الرسمي يعد تحركاً طبيعياً لاي دولة تحترم سيادتها.

ونفى وزير الاعلام الاردني سمير مطاوع انباء عن قيام كبار المسؤولين الاسرائيليين بزيارة للاردن بعد محاولة الاغتيال. وقالت لـ «الشرق الاوسط» ان هذه الانباء وغيرها مختلقة رافقت انكشاف محاولة الاغتيال منذ البداية، ومنها ما نقلم الاردن ايضا ان ولي العهد الامير حسن زار اسرائيل سرا للغرض نفسه. واكدت المصادر ان الاردن تصرف بالعلن في قضية تورط اسرائيل بمحاولة الاغتيال رغم محاولات اسرائيل نفسها معالجة تورطها سرا.

من جانبه اكد سمير مطاوع امس ان اسرائيل ستطلق قريبا سراح معتقلين فلسطينيين في سجونها. وقال في تصريحات صحافية: «لدينا معلومات حول هذا الموضوع. وسيفرج عنهم في وطنهم في مناطق الحكم الذاتي الفلسطينية».

وردا على سؤال عما اذا تدخل الملك حسين عاهل الاردن مباشرة لدى السلطات الاسرائيلية لتامين الافراج عن المعتقلين، اجاب الوزير الاردني ان الملك حسين «يبذل باستمرار جهودا بهذا الاتجاه ويؤكد على ضرورة وفاء اسرائيل بالتزاماتها ومن ضمنها اطلاق سراح المعتقلين الفلسطينيين». الى ذلك تحدث مطاوع عن وعد اسرائيلي بـ «اطلاق سراح معتقلين اردنيين يقبعون في سجون اسرائيل في فترة قريبة، وهم 19 معتقلا».

وكانت اسرائيل قد افرجت فجر الاربعاء عن المرشد الروحي لحركة المقاومة الاسلامية (حماس) الشيخ احمد ياسين بفضل تدخل عاهل الاردن الملك حسين.

وجاء الافراج عن الشيخ ياسين عقب محاولة اغتيال فاشلة استهدفت في عمان في 25 سبتمبر (ايلول) الماضي رئيس المكتب السياسي لحماس خالد مشعل، والتي اتهمت حماس اسرائيل بالوقوف وراءها. واكد الوزير أن السلطات الاردنية اعتقلت حصرا «شخصين يحملان جوازي سفر كنديين، يشتبه بتورطهما في الاعتداء. وكانت مصادر مختلفة خصوصا من (حماس) تحدثت عن اعتقال «خمسة معتدين على الاقل».

ويتواصل التحقيق (في هذه القضية) وهو لم ينته بعد، بحسب الوزير الاردني الذي اكد انه «بمجرد الانتهاء من ثبوت ادلة دامغة سيعلن الاردن تفاصيل هذه القضية». الى ذلك اعلن مطاوع ان الاردن «سيتخذ بالتاكيد اجراءات ضد البلد المسؤول عن هذا الاعتداء» على اراضيه، لكنه رفض الاشارة الى اسرائيل بالاسم طالما لم ينته التحقيق بعد.

مراقب «الاخوان» يعتبر محاولة الاغتيال اعتداء على الأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

دعا المراقب العام لجماعة الاخوان المسلمين في الأردن عبد المجيد الذنيبات الى متابعة التحقيق والاجراءات القضائية في قضية محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة المقاومة الاسلامية «حماس» خالد مشعل، معتبراً ان اي تخل عنها لأية اسباب كانت انما يشكك في مصداقية ما انبع عن المحاولة نفسها، لأنه اعتداء على الأردن نفسه، فهو أمر خطير. وشكر للعاهل الأردني الملك حسين اشادته بالجماعة من حين لآخر، لكنه أكد ان قرار مقاطعة الانتخابات ما زال قائما ولا علاقة له بموقف للملك حسين. واعتبر تمكن العاهل الأردني من الإفراج عن زعيم «حماس» الشيخ احمد ياسين خطوة مباركة لا صفقة فيها مع العدو الصهيوني.

وقال الذنيبات في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» امس انه لا يمكن الربط بين اطلاق سراح الشيخ ياسين وبين الاعتداء على حياة خالد مشعل، موضحا ان حادث الاعتداء على مشعل عمل ارهابي يجب ملاحقته ومقاومته، ويشكل اعتداء على الأردن وحياة مواطنيه، وهو أمر خطير من شأنه جعل الساحة الأردنية ساحة ارهاب.

وطالب الحكومة الأردنية بشكل جدي بملاحقة هذه العملية والكشف عن منفذيها، وفقا لما أبلى به الملك حسين من رفضه المطلق لأن يكون الأردن ساحة ارهاب وعامل اعتداء على أمن وحياة مواطنيه وضيوفه.وأكد الذنيبات دعم جماعة الاخوان المسلمين لقضية الشعب الفلسطيني وتمكينه من استرجاع حقوقه كاملة على ارضه، واعتبر ان دعم الشعب الفلسطيني هو واجب علني، كما ان دعم حركة «حماس» يعتبر من اولى الواجبات خاصة ان القائمين عليها في الساحة الأردنية هم مواطنون اردنيون.

واستبعد المراقب العام للاخوان المسلمين إبرام صفقة بين الأردن واسرائيل لاطلاق سراح الشيخ ياسين، وقال: اننا نقبل ايضاحات الحكومة الأردنية حول الجهود التي بذلها الملك حسين لاطلاق سراح ياسين وبقية المعتقلين الفلسطينيين في السجون الاسرائيلية، خاصة ان الحالة الصحية للشيخ ياسين تدهورت في الأونة الأخيرة.

السفير الكندي لدى مغادرته امس مطار بن غوريون في اسرائيل (رويتر)

فضيحة المحاولة الفاشلة لاغتيال مشعل تدفع نتنياهو لإقامة وحدة مع «العمل»

تل أبيب: من نظير مجلي

إزاء الاستياء العالمي من محاولة اغتيال رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» خالد مشعل في عمان في 25 سبتمبر (ايلول) الماضي والازمة التي تسببت فيها العملية مع كندا والاردن، ارسل رئيس الحكومة الاسرائيلية، بنيامين نتنياهو، عدة اشارات الى رئيس حزب العمل المعارض، ايهود باراك، يبدي فيها مرونة تجاه امكانية اقامة «حكومة وحدة قومية» بينهما.

فبالاضافة الى جهوده المحمومة لدى الادارة الاميركية والعاهل الاردني الملك حسين ورئيس السلطة الوطنية الفلسطينية، ياسر عرفات من اجل انهاء الازمة الناجمة عن العملية الفاشلة، كلف نتنياهو وزير البنى التحتية، ارئيل شارون، ان يجدد جهوده «لتحقيق الوحدة الوطنية»، مؤكدا «ان الظروف السياسية العصيبة التي تمر بها اسرائيل اليوم تستدعي الوقوف بوحدة صف في مواجهة الاعداء والخصوم والمنتقدين من الاصدقاء والحلفاء». والوزير شارون كان واحدا من المسؤولين السياسيين القلائل الذين اشركهم نتنياهو في اسرار تلك العملية الفاشلة، وقد تحمس لها، مع انه يعتبر من الوزراء ذوي العلاقات الجيدة مع المسؤولين الاردنيين.

والعسكريون في اسرائيل تربطهم علاقات تضامن وثيقة عند الفشل. ولذلك بدا واضحا ان باراك، استخدم كلمات ناعمة في انعقاد عملية الانزال الاسرائيلية الفاشلة في بلدة الانصارية قرب صيدا اللبنانية قبل شهر. وفعل الامر نفسه مع العملية الفاشلة في الاردن. وباراك، الذي كان يعارض بشدة فكرة اقامة حكومة وحدة قومية مع الليكود، ويقول «هذه الحكومة تتدهور من فشل الى فشل. وتحتاج الى من يسقطها، لا من ينقذها» بدأ يغير لهجته منذ اواسط الشهر الماضي. ولم يعد يستبعد الفكرة. وراح يقول: «اذا عرض الليكود علينا اقتراحا بهذا الشأن، فسنكون مضطرين لدراسته». ويعزى هذا التغيير الى انتهاء مدة الاتفاق الداخلي بين باراك وسلفه في قيادة الحزب، شيمعون بيريس الذي كان يقضي بأن يتولى بيريس المنصب الاعلى في حكومة الوحدة القومية، اذا ما قامت، حتى تاريخ 15 سبتمبر (ايلول) الماضي. وفسر المقربون من باراك هذا التغيير بانه ناجم عن استطلاعات الرأي التي يجريها الخبراء وتدل على ان الغالبية الساحقة من الشعب في اسرائيل تؤيد اقامة حكومة وحدة. وان مجرد الاعلان عن الاستعداد لاقامة حكومة كهذه يرفع اسهم باراك لدى قطاعات واسعة من القوى المتمركزة في وسط الخارطة السياسية الاسرائيلية وتسمى بالاصوات العائمة التي يحاول باراك كسبها، وبين هؤلاء تبرز شريحتان اساسيتان: المتدينون المعتدلون واليهود الشرقيون.

وكان استطلاع للرأي اجرته صحيفة «معاريف» عشية رأس السنة العبرية، في الاسبوع الماضي، اشار الى أن 57 في المائة من الاسرائيليين قلق على مستقبل دولتهم. وحين سئلوا عن سبب هذا القلق قال 39 في المائة منهم: «قلقون من خطر حرب مع العرب» بينما قال 58 في المائة انهم قلقون من التفسخ الداخلي ما بين الاحزاب عموما وما بين اليمين واليسار وما بين المتدينين والعلمانيين. ورأت هذه الاكثرية في اقامة حكومة وحدة، ضمانة اساسية لتبديد الخوف والقلق.

ويقول مؤيدو فكرة حكومة الوحدة: «ان هذه الحكومة ستقوم حتما في مرحلة معينة قبل سنة 2000. اذ ان الوضع الحالي يقود الدولة الى سراب. فالحكومة تعمل لكنها لا تدري ما الذي تفعله. والمعارضة تعرف ما تريد، لكنها لا تدري كيف تعمل. وفي هذه الاثناء تتراكم الازمات والمشاكل وتتدهور من سيئ الى اسوأ. واخطار الصدامات تتفاقم باستمرار. لذلك، لماذا علينا ان نضيع المزيد من الوقت؟». اما نتنياهو، الذي كان يستعمل موضوع الوحدة سلاحا لتهديد اليمين المتطرف لا اكثر، وكان يحاول تركيع حزب العمل وترخيص ثمنه في جهود الوحدة، فقد صدم من العملية الفاشلة في عمان ومن ردود الفعل الصاخبة عليها، عالميا وعربيا وحتى على الصعيد الداخلي في حزبه وائتلافه، حيث يهاجمه عدد من وزرائه وعناصر في قيادة الاجهزة الامنية. من هنا جاءت اشاراته لحزب العمل.

فهل تكون فضيحة نتنياهو الاردنية دافعا، حقا، الى اقامة حكومة وحدة في اسرائيل ام ان الازمة ستنتهي بسرعة، فينجو نتنياهو. ويبقى في موقعة بقيادة حكومة يمينية، اسيرا لحلفائه المتطرفين ليضمن ترشيحه باسمهم لقيادة معسكر اليمين ايضا في الانتخابات القادمة لرئاسة الحكومة في سنة 2000؟

بالمقلوب

أحمد الربعي

كندا تثأر لشرف جوازاتها!

ما فعلته اسرائيل في الحكومة الكندية هو استخدامها لجوازات كندية مزيفة للقيام بعملية الموساد الفاشلة في الاردن. وما فعلته كندا هو استدعاء السفير الكندي من اسرائيل وتوجيه مذكرة شديدة اللهجة للحكومة الاسرائيلية.

ما فعلته اسرائيل في الحكومة الاردنية هو ادخال اشخاص الى الاردن بجوازات مزيفة واستخدام مرتزقة اجانب او مرتزقة يحملون جوازات مزيفة، واستخدام مواد قاتلة، والاعتداء على مواطن اردني كاد ان يموت في العملية، واستهتار بالقانون الدولي، وانتهاك لاستقلال الدولة الاردنية، واستهانة باهم صديق لاسرائيل في المنطقة وهو الاردن.

لم تستدع الاردن السفير الاردني في تل ابيب رغم سلسلة الجرائم التي ارتكبتها الموساد. ولم نسمع حتى عن مذكرة احتجاج ضد «بلطجة» رئيس الوزراء الاسرائيلي.

في اسرائيل قامت الدنيا ولم تقعد بسبب العملية. وفي كندا ثارت الحكومة الكندية لشرف جوازاتها المستباح على يد الموساد الاسرائيلي. اما في الاردن ـ اي عندنا باعتبارنا عربا يهمنا الشأن العربي ـ فقد سكتت الحكومة الاردنية عن العملية واكتفت بالدبلوماسية الهادئة ثم تمت عملية الشيخ ياسين فتحولت الانظار كلها عن جريمة الموساد.

وحتى نلتقي في عملية جديدة في عاصمة عربية اخرى، لا نملك الا ان نرفع ايدينا ونقول «ليت العرب يثأرون لدمهم كما يثأر الكنديون لجوازات سفرهم» اللهم آمين!!

قضية اللاجئين الفلسطينيين تطفو على سطح الأحداث من جديد

القدس المحتلة: من محمود أبو عيد

عادت قضية اللاجئين الفلسطينيين لتطفو على سطح الأحداث السياسية المتفاعلة في الشرق الأوسط، ان لم يكن في الصراع بين الدول ففي الحراك الاجتماعي الداخلي الذي تعيشه هذه الدول حيث توجد ايضا اضافة الى المشاكل العامة، قضية اللاجئين، ولتطرح تساؤلات جدية حول نوايا الدول المضيفة للاجئين في التعامل مع معركة مفروضة بحسابات الدول المانحة لميزانية وكالة الغوث الدولية لاغاثة وتشغيل اللاجئين (الاونروا).

ومع ان المظاهرات والاحتجاجات التي خاضتها جماهير المخيمات في الضفة الغربية وقطاع غزة والاردن ولبنان خلال الاسبوعين الماضيين قد خبت بشكل مؤقت (بعد اعلان المفوض العام لاغاثة وتشغيل اللاجئين عن قرار الوكالة التراجع عن بعض القرارات التي اتخذت لمواجهة الأزمة المالية المعلنة وبالتحديد التراجع عن فرض الرسوم على الخدمات المقدمة من قبل الوكالة للاجئين الفلسطينيين حتى نهاية العام الجاري والتراجع عن الغاء تجميد تعويضات الاستشفاء، والابقاء على بعض القرارات وخاصة تجميد تعيين معلمين جدد وتخفيض عدد الموظفين العاملين في الوكالة من الكادر الدولي بنسبة 15% من مجموع العاملين الدوليين البالغ 13 ألف موظف من اصل 22 الف موظف) إلا ان الرياح القادمة والتي ستبدأ بالهبوب مع اوائل يناير (كانون الثاني) المقبل ستلقي بتساؤلاتها حول العديد من الأطراف وخاصة حول الاداء الفلسطيني الذي برزت تناقضاته حتى اثناء التحضير لخوض المعركة المشتركة ضد التقليصات. ومما يعزز هذه الحقيقة عدة امور لعل ابرزها:

● وجود اختلافات في الراي لدى اللاجئين انفسهم وبالتحديد في الآليات التي يجب اتخاذها لمواجهة النمو في احتياجاتهم الحياتية قبل السياسية. ومن المناسب الاخذ بعين الاعتبار ان نسبة النمو السنوي للاجئين الفلسطينيين هي 6%. وقد وصل العدد حتى آخر احصائيات الى اكثر من 3,5 مليون لاجئ موزعين في خمسة مواقع رئيسية هي سورية ولبنان والاردن والضفة الغربية وقطاع غزة.

● تراجع منظمة التحرير الفلسطينية وتاثيرها في صفوف اللاجئين خاصة في دول الشتات الفلسطيني. وأبرزت المعركة الأخيرة التي خاضها اللاجئون الفلسطينيون في الاردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة ان السلطة الفلسطينية تعاملت مع موضوع اللاجئين بشكل مختلف حتى بين الضفة وقطاع غزة.

● دخول موضوع اللاجئين في اطار لعبة التوازنات واوراق الضغط السياسية التي يمكن استخدامها كأساس في علاقة دول المنطقة مع الولايات المتحدة ودول المجموعة الاوروبية والدول المانحة لميزانية الوكالة السنوية والبالغة 624 مليون دولار. ويعتقد المراقبون ان الاستسلام لهذا المنطق قد يؤدي الى تغييب الاساس الذي تم عليه بناء الوكالة بتاريخ 8 ديسمبر (كانون الاول) 1949، وذلك حسب القرار 302 الصادر عن الجمعية العمومية للامم المتحدة.

● عدم مشاركة غالبية الدول العربية بشكل ملحوظ في ميزانية وكالة الغوث حتى الآن. ويتفق المسؤولون في الوكالة الدولية على اهمية تركيز جهودهم من اجل اقناع المسؤولين في عدد من الدول العربية باهمية المشاركة في دعم الميزانية السنوية للوكالة بغض النظر عن الاعتبارات السياسية مثل الموقف من السلطة الفلسطينية، ولكنهم يقرون ايضا ان الدول العربية تحتاج في عملية اقناعها الى تأكيدات وضمانات بان المنظمة الدولية لن تسعى الى ايقاعهم في شرك تحويل وكالة الغوث الدولية من منظمة دولية الى منظمة اقليمية وبالتالي تخلي المجتمع الدولي عن قضية ساهم في ايجادها مع قيام الكيان الصهيوني وتحويل هذه القضية لتصبح عبئا على كاهل الدول العربية فقط.

ويستطيع الباحث في موضوع اللاجئين ان يجد العشرات من الاسباب وان يستشف التوجهات الجديدة، وسياسة الضغوط المالية التي تحضر الدول المانحة لممارستها على الأطراف الأساسية في احداثيات هذا الصراع، ويستطيع ايضا ان يخرج باستنتاجات مختلفة حتى حول التوقيت في اعلان الوكالة وبالتالي تحديد ما اذا كانت رئاسة المنظمة الدولية قد وقعت في الشرك المنصوب من الدول المانحة ام في اطار التوجهات الادارية المنبعثة من الحاجة الى تقليص العجز في ميزان المصروفات السنوي للوكالة الدولية في التعامل مع قضية اللاجئين.

وكانت مصادر عليا في ادارة الوكالة قد طلبت عدم ذكر اسمها اكدت لـ «الشرق الأوسط» محاولة بعض الدول تحصيل ثمن سياسي لقاء دعمها للوكالة الدولية، وقالت هذه المصادر ان البحث عن ثمن سياسي لقاء الدعم المقدم اصبح مسألة مشروعة في العرف السياسي اليوم، إلا انها اضافت ان هذا الثمن لا يجب ان يكون على حساب المهمة الانسانية التي يجب ان يتم تقديمها للاجئين الفلسطينيين والذين يعانون من اللجوء منذ ثلاثة اجيال».

واشارت المصادر الى «ان الولايات المتحدة حاولت بعد التوقيع على اتفاق اعلان المبادئ الفلسطيني ـ الاسرائيلي في سبتمبر (ايلول) 1993 تحويل الوكالة من مؤسسة اغاثة الى مؤسسة خدمات»، إلا انها اضافت «لقد قوبل هذا الموقف برفض من العديد من الدول الامر الذي دفع الادارة الاميركية الى التخلي عن المجاهرة في هذا المطلب ولكن الادارة الاميركية لن تتخلى بسهولة عن استراتيجيتها السياسية».

ولفت انتباه المراقبين في هذا السياق المحاور التي تشكلت في الضفة الغربية وقطاع غزة مع قرار المفوض العام للوكالة عن قراره تحصيل بدل للخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين ومن ثم تراجعه عن هذا القرار.

فمن ناحيته يرى الناطق الاعلامي للوكالة الدولية في القدس المحتلة الذي يتولى مسؤولية متابعة المؤشرات اليومية في الشارع الفلسطيني سامي مشعشع ان الحديث عن وجود أزمة لدى الوكالة الدولية ليس بالمسألة الجديدة.

ويقول مشعشع في تصريحات لـ «الشرق الأوسط» ان الوكالة اصبحت مع منتصف العام الجاري أمام خيارين، اما الانتظار حتى نهاية العام الجاري وإشهار الافلاس الكامل او الوقوف بشكل جدي أمام مواجهة العقبات المالية والبحث في مخارج ادارية مثل اجراء سلسلة جديدة من التقليصات وتجميد توظيف العاملين الجدد واغلاق اقسام من قطاعات الخدمات المختلفة التي تقدمها الوكالة للاجئين الفلسطينيين في المواقع الخمسة او فرض رسوم رمزية على الخدمات المقدمة للاجئين الفلسطينيين.

ويشير مشعشع هنا الى ان الوكالة اتخذت القرار الثاني بعد لقاء تم بين المنسق العام للوكالة الدولية والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. ويرى المراقبون ان وجهتا نظر قد برزتا في التعامل مع موضوع اللاجئين داخل الاطار الفلسطيني نفسه في الضفة الغربية وقطاع غزة، ويؤكدون ان وجهتا النظر موجودتان في داخل اطار حركة فتح نفسها.

ويقود وجهة النظر الاولى وزير التموين الفلسطيني وأحد ابرز قادة حركة فتح ابو علي شاهين الذي عين في سكرتارية لجنة الطوارئ المركزية التي تشكلت بعد مؤتمر الحوار الوطني الشهر الماضي من قطاع غزة لمواجهة التقليصات. ويدعمه في هذا الموقف عضو المجلس التشريعي جمال الشاتي من الضفة الغربية. اما وجهة النظر الثانية فيقودها مدير دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير الفلسطينية اسعد عبد الرحمن مدعوما بموقف من مكتب الرئيس عرفات.

وتتفق وجهتا النظر على وجود مؤامرة اما الخلاف فيتمثل في كيفية التعاطي مع هذه المؤامرة وفي تحديد *الاحداثيات القائمة على هذه المؤامرة*، او بكلمات اخرى فان الخلاف في الجوهر هو في تحديد الموقع الذي يجب ان توجه اليه السهام الفلسطينية، حسب تحليل الدكتور علي الجرباوي استاذ العلوم السياسية في جامعة بيرزيت ـ ان وجدت؟

يرى المراقبون ان مجموعة من التساؤلات المطلوب الاجابة عليها من الطرفين الفلسطينيين الآن اثناء وضع استراتيجيتهما، ان السبب في ذلك هو تجاوز حالة انقسام بدأت بالتبلور في حماة المعركة التي اخمدت نيرانها دون اخماد جمرها. فالمطلوب الابقاء على قضية اللاجئين كقضية عادلة وليس ورقة تفاوضية او ورقة يتم التعامل معها من منطلق المكسب والخسارة او تحسين المواقع الحزبية للمتنازعين في اطار حركة فتح؟

● ولعل اولى هذه الاجابات تتمثل في الابتعاد عن اتخاذ خطوات قد تفسر على انها في طريق تصفية مشكلة اللاجئين وهذا يعني اعطاء صلاحيات واضحة للجان اللاجئين التي اصبح بعضها منتخبا من قبل جماهير اللاجئين انفسهم. ويعني الوضوح ايضا تحديد هذه الصلاحيات والاعلان مباشرة انها ليست من اجل توطين اللاجئين او اضفاء الصبغة السياسية على هذه اللجان. ان المطلوب ربط هذه اللجان مباشرة بدائرة شؤون اللاجئين في السلطة الفلسطينية نفسها وليس في وزارات الحكم المحلي او السلطة الفلسطينية.

● ان منظمة التحرير مطالبة وبعد اقرار الأمم المتحدة التعامل معها على اساس انها دولة راعية مطالبة بتوجيه الجهود من اجل تعزيز دور ومساهمات الدول الاوروبية في ميزانية الوكالة السنوية بشكل افضل وذلك حتى لا تكون الافضلية في القرار للولايات المتحدة والتي تساهم باكثر من 70 مليون دولار سنويا في ميزانية الوكالة.

● ضرورة المحافظة على البعد السياسي للوكالة التي يمكن اعتبارها حبلا سريا يربط ما بين اللاجئين الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وباقي المواقع الثلاثة للشتات الفلسطيني، اضافة الى انها مرتبطة في وجودها كمؤسسة سياسيا بالقرار 194 الذي يدعو الى حق عودة اللاجئين الى بلادهم التي شردوا منها.

● بدء دائرة شؤون اللاجئين في منظمة التحرير وبشكل فوري بوضع استراتيجية واضحة للتعامل مع لاجئي الشتات وتخصيص ميزانيات واضحة وحقيقية في التعامل معهم.

● ومن الضروري هنا ان نشير الى الدور الاقتصادي والاجتماعي الذي تلعبه الوكالة كمؤسسة في هذه الدول، الأمر الذي يعني ان الوكالة ممكن ان تكون اطارا مساعدا للمنظمة في تحديد الاحتياجات المطلوبة.

● ادخال العنصر العربي في عمل الوكالة مع تقديم ضمانات تؤكد ان المساهمة العربية هي في اطار المساهمة الدولية وليس في طريق تحويل قضية اللاجئين الى قضية اقليمية تورط فيها الدول العربية بمسؤولية حلها بعد تملص المجتمع الدولي منها. واشار المشعشع في حديثه لـ «الشرق الأوسط» ان رئاسة الوكالة تقدر عاليا التجاوب الذي وجدته اخيراً لدى الدول الخليجية وخاصة لدى المملكة العربية السعودية والكويت. واضاف ان الهدف الآن هو رفع نسبة الدعم العربي في ميزانية الوكالة السنوية.

عمرو موسى وزير الخارجية المصري لـ «الشرق الأوسط»

لا نعترف إلا بإسرائيل المحصورة في حدود يونيو 67 وحدود السودان ليست حلايب ولكن الإسكندرية

نيويورك: من غيدا فخري

دعا وزير الخارجية المصري عمرو موسى الى التأني في عملية توسيع عضوية مجلس الامن، وترشيد استخدام حق «الفيتو»، حتى يساعد ذلك على تفادي التنافس بين الدول. وطرح مبدأ «التناوب الاقليمي» على مقعد دائم بين دول تتمتع بوزن سكاني وموقع جغرافي وقيمة تاريخية معينة. وتطرق - في حديث لـ«الشرق الأوسط» - الى الموقف الحالي من عملية السلام، فقال ان التطورات الحالية «كلها سلبية، والجميع متشائم من الموقف الاسرائيلي».

واستطرد موسى قائلا ان «السلام مع اسرائيل لا يعني ترك حقوق الشعب الفلسطيني تضيع، والتغاضي عن احتلال الاراضي العربية». ووعد بامكانية فتح التحقيق مرة اخرى في قضية اختفاء وزير الخارجية الليبي السابق منصور الكيخيا، في ضوء الحصول على «ادلة جديدة»، وشدد القول بان «هذه مسالة لا نحب ان نكون قريبين منها، ولا ان نتعامل معها كدولة تحترم نفسها». وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هو الموقف المصري من تمثيل افريقيا في اطار مشروع توسيع عضوية مجلس الامن الدولي، وهل ستحدث منافسة بين مصر وجنوب افريقيا ونيجيريا حول مقعد دائم فيه؟

- موقفنا في هذا تم شرحه في الجمعية العامة، وهو موقف واضح، فنحن لا نوافق على ما يسمى بالحل السريع الذي يدخل دولتين صناعيتين، مثل المانيا واليابان، فقط، ولا نرى ضرورة في السرعة الشديدة لكي نصل الى اتفاق في هذا الموضوع، فلا بد من تفاهم بيننا وبين بقية الدول، واعتبر ان موضوع التناوب مهم، فإن قضية توسيع مجلس الامن اظهرت الاسوأ عند كل الدول ازاء الدول الاخرى. وكل دولة تحاول ان تقف في وجه الدولة الاخرى، فالافضل هو ان نعمل سويا على اساس عملية تناوب بين مجموعة دول ذات حيثية واحدة، يكون لها دور معين، ولها قوة سكانية او مواقع جغرافية او دور تاريخي معين، وهناك دول كثيرة في افريقيا وآسيا واميركا اللاتينية يمكن ان يحصل بينهم تناوب على هذه المقاعد الاضافية.

انا لا اعتقد ان التنافس يمكن ان يؤدي الى نتيجة، لان التنافس يمكن ان يصبح تصادما، ونحن لا نريد هذا الشيء من الدول النامية، انما نريد ان يكون هناك تعاون بين الجميع، ليكون مجلس الامن قائما على مجموعة دول تستحق فعلا - وتستطيع فعلا - ان تتحمل مسؤوليات دولية في مجلس الامن لفترات طويلة.

وفي النهاية اود ان اقول ان الامر لا يتعلق فقط بالتوسيع، بل ايضا بالفيتو، وهل يستمر الفيتو او هل يوسع ايضا، ليصبح جزءا من صلاحيات كل الدول الدائمة التي ستنضم لمجلس الامن ولا بد اولا من قصر الفيتو وترشيد استخدامه ايضا. فهذا الموضوع واسع، ويتطلب منا ان نتعرض لحق الفيتو، وللعدد الاضافي في مجلس الامن، وموضوع مكانة الدول الدائمة التي ستضاف عضويتها الى عضوية الدول الاخرى. وتبرز هنا نقطة اخرى. هل هذه الدول الدائمة الجديدة ستحظى بنفس الحقوق المتاحة لدولة مثل الولايات المتحدة الاميركية ويجب أن نتكلم هنا عن موضوع المساواة بين الدول الدائمة.

● هل تطمح مصر للحصول على مقعد دائم في مجلس الامن بعد توسيعه وتمثيل العالم العربي من خلاله، وما هي الخطة التي تتبعها مصر لضمان حصولها عليه؟

- انا اعتقد ان مصر مؤهلة لمثل هذا المقعد ضمن مجموعة دول اخرى، وعلى اساس التناوب.

● بالنسبة لمؤتمر الدوحة، هل هناك اي تعديل في موقفكم، ام ان ذلك ما زال متعلقا بعملية السلام؟

- موقفنا ما زال كما هو تماما، وليس هناك اي تغيير.

● لمصر اتفاقية سلام مع اسرائيل، وفي الوقت نفسه يرى البعض ان مصر تقود العالم العربي في الصراع مع اسرائيل، ما رأيكم في هذا الكلام، والى اي مدى استطاعت الدبلوماسية المصرية ان توفق بين هذين الموقفين؟

- التوافق واضح جدا. لدينا سلام مع اسرائيل، وعلاقات سلام ومعاهدة سلام قائمة على اسس معينة، وهذه الاسس هي انسحاب اسرائيل من الاراضي المحتلة، وضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وقد وقعت اسرائيل على هذين الامرين، نحن مختلفون مع اسرائيل، ونحاول ان نعيدها الى الخط الخاص بتنفيذها للاتفاقات التي تم التوقيع عليها بما في ذلك تنفيذ اتفاقيتي مدريد واوسلو، وهنا يقع الخلاف بيننا، وهنا تتوجه السياسة والدبلوماسية المصرية الى ضرورة مطالبة اسرائيل بتنفيذ ذلك، ونحن لا نتكلم عن حرب، وانما نتكلم في اطار العمل السياسي، كيف نعيد اسرائيل مرة اخرى الى الالتزام بهذه الاتفاقات.

نحن نعترف باسرائيل كدولة قائمة، ولنا علاقات وسلام معها، انما هذه الدولة المعترف بها هي الدولة التي توجد داخل حدود 4 يونيو (حزيران) 1967، وما يتفق عليه بينها وبين الاطراف الاخرى، وهذا هو اعترافنا، ونرى ان الاراضي الاخرى يجب ان تعاد، وهذا هو مجرى السياسة المصرية. فالمسالة ليست «ضد او مع» ولكن المسالة هي كيف يمكن ان تضبط الامور، والسلام بين مصر واسرائيل لا يعني تقييد حرية الرأي، والمسعى المصري من اجل عملية سلام عادلة في المنطقة، وهذا السلام يعني الاعتراف بامكانية قيام علاقات مع اسرائيل، ولكن هذا لا يعني ابدا اننا نترك حقوق الشعب الفلسطيني تضيع او نتغاضى عن استمرار احتلال الارض العربية، هذا شيء وذلك شيء آخر.

● كيف تقومون التطورات الراهنة في عملية السلام؟

- كلها سلبية، وليس هناك إلا الاتفاق الذي تم هنا بين الفلسطينيين والاسرائيليين، الذي من الممكن ان ينتج شيئا، وان كان الجميع متشائما من الموقف الاسرائيلي.

● الدبلوماسية المصرية تبدو مشغولة بقضية الصراع العربي - الاسرائيلي، وهناك من يقول لنها غائبة عن محور مهم بالنسبة الى مصر، وهو المحور الافريقي ما رأيكم في هذا الكلام؟

- هذا غير صحيح، لأن اكثر الزيارات والجولات التي أقوم بها هي في افريقيا، والعلاقات مع افريقيا هي علاقات وثيقة، والنشاط المصري في القارة الافريقية هو نشاط كبير، وكذلك فان التعهد المصري لافريقيا هو تعهد كبير، فالذين يتكلمون عن غيابنا في افريقيا يقيسون بمعايير الخمسينات والستينات، هذا شيء مختلف، وقد انتهى. نحن اليوم نتكلم بمعايير اخرى، كيف نقوي العلاقات الاقتصادية والعلاقات السياسية والثقافية مع افريقيا، نحن نقوم في هذا الاطار بدور كبير.

● بالنسبة للسودان، أين اصبحت علاقاتكم؟ وهل يمكن للنزاع حول حلايب ان يطرح في الأمم المتحدة؟

- قضية حلايب مسالة غير رئيسية، لأننا نرى أن حدود مصر هي جوبا وحدود السودان هي الاسكندرية، وليس حلايب، نحن دولتان شقيقتان جداً، وهناك الكثير مما يقربنا، ونرجو ان نتمكن من القضاء على الخلافات.

● لقد فرض مجلس الأمن حظراً جزئياً على السودان بسبب حادثة الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا، هل من المتوقع ان يتم تسامح من اجل تحقيق التضامن العربي وتخفيف معاناة الشعب السوداني؟

- هناك جزء من مشاكلنا مع السودان نرجو ان يحل بتسليم المجرمين الذين قاموا بهذا العمل الخطير.

● ما هو تقويمكم للعلاقات المصرية - السورية والعلاقات المصرية - العراقية؟

- العلاقات مع سورية هي علاقات تعاون وتفاهم، وليس هناك اي كلام آخر، اما بالنسبة للعلاقات مع العراق، فموقفنا معروف، ونحن نتعامل مع المشكلة القائمة في شمال العراق، وفي هذا ايضاً لنا موقف معروف.

● حول موضوع التقرير الذي صدر في صحيفة «الواشنطن بوست» قبل أيام قليلة عن دور مصري في اختفاء وزير خارجية ليبيا السابق منصور الكيخيا، ما هو الموقف المصري؟

- ان الموقف المصري في هذا اصبح معروفاً وواضحاً، وقد حصل تحقيق فور نشر هذا التقرير في الصحيفة الأميركية، واثبتت نتيجته عدم تدخل أي عنصر مصري فيه، هذه مسالة لا نحب ان نكون قريبين منها، ولا أن نتعامل معها، كدولة تحترم نفسها.

● هل تفتح مصر القضية مجدداً وتحقق فيها في ضوء المعلومات التي جاءت في هذا التقرير؟

- سوف يجري التحقيق عندما نبلغ باي دليل جديد وجدي، ولا بد من ان نبحثه، فنحن لا يمكن ان نوافق على حدوث اختطاف او اي جريمة من هذا النوع، وقد قمنا بتحقيق، واذا جاءتنا ادلة جديدة فنحن مستعدون لفتح القضية والتحقيق فيها من جديد.

العراق يحتج لدى الجامعة العربية على إطلاق ناركويتي داخل أراضيه

القاهرة: من سوسن أبو حسين

تقدم مندوب العراق لدى جامعة الدول العربية الدكتور نبيل نجم بمذكرة رسمية للأمانة العامة للجامعة صباح امس، اتهم فيها الكويت باطلاق النار داخل حدود بلاده، وطالب الأمين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد بـ«التدخل لدى الكويت للكف عن القيام بمثل هذه الممارسات الاستفزازية». واشارت المذكرة الى انه في الساعة الخامسة وعشر دقائق من بعد ظهر يوم 24 سبتمبر (ايلول) الماضي، تعرضت دورية بحرية كويتية مؤلفة من زورقين نوع «فايركلاس» لدوريات خفر السواحل العراقية، وفتحت النار عليها داخل المياه الاقليمية العراقية قرب العوامة رقم 9، وكان كل زورق يحمل عدداً يتراوح بين 4 و6 أشخاص، مع رشاش أحادي.

وطالب العراق بالتدخل الفوري لدى حكومة الكويت، «لوقف الأنشطة الكويتية المعادية للعراق، إعمالاً بميثاقي الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية، وأحكام القانون الدولي». كما أكد العراق «حقه الثابت قانونياً في التعويض عن الأضرار التي تصيبه من جراء هذه الأعمال الكويتية العدوانية، طبقاً لمبدأ المسؤولية الدولية». وطلب الدكتور نجم توزيع مذكرته على الدول العربية، واعتبارها وثيقة من وثائق الجامعة.

واشنطن: إرسال «نيميتز» إلى الخليج رسالة تحذير للعراق وإيران

واشنطن: من محمد صادق

اعلن مسؤولون في البيت الابيض الاميركي ووزارة الدفاع (البنتاجون) ان ارسال حاملة الطائرات الاميركية «نيميتز» والقوة المرافقة لها الى منطقة الخليج هو «رسالة تحذير لكل من ايران والعراق، ومؤشر على قدرة الولايات المتحدة على الرد القوري والسريع لاي تهديدات محتملة لأمن اصدقائنا في المنطقة» فيما ربط مراقبون بين هذا التحرك والتطورات في شمال العراق ايضا.

واعتبر المتحدث الرسمي باسم البنتاجون ان هذا التحرك هو «رسالة لكل الاطراف بان طائرات التحالف مستمرة في تطبيق الحظر الجوي جنوب خط العرض 32 جنوب العراق». واكدت الوزارة في تحذيرها ان ايران «لا علاقة لها بالمجال الجوي العراقي، وان العراق يجب عليه عدم استخدام هذا المجال حسب قرارات مجلس الامن الدولي».

ومن المنتظر ان تصل «نيميتز» والقوة المرافقة لها الى منطقة الخليج قبل منتصف الشهر الحالي.

وفي مواجهة هذه التطورات امر البنتاجون ايضا طائرتين من طراز «بي. 1» القاذفة الاستراتيجية بالبقاء في البحرين مدة اضافية، بعدما كان مقررا لهما ان تغادرا المنطقة اول من امس.

ورغم ان التحرك العسكري الاميركي جاء ردا مباشرا على الغارات التي شنتها الطائرات الايرانية الاثنين الماضي على مواقع «مجاهدين خلق» المعارضة لايران في العراق، فانه ياتي ايضا تحذيرا قويا للعراق بالا يتخذ من العمل الايراني ذريعة لتحدي الحظر الجوي. اذ قال البنتاجون الليلة الماضية ان طائرات عراقية من نوع ميج 21 و23 قامت بخرق منطقة الحظر، ردا على ايران، لكن بعد ساعات من عودة الطائرات الايرانية الحربية.

وتوقع المسؤولون في البنتاجون ان يستخدم الرئيس العراقي صدام حسين غارات الطائرات الايرانية مبررا لتحدي الحظر كما فعل في السابق. كما توقعوا ان يستمر العراق في منع فرق التفتيش الدولي عن الاسلحة العراقية عن اداء مهمتها، لا سيما انه منع بعض هذه الفرق من الوصول الى موقعين كان مقررا ان يفتشوهما في الاسبوع الماضي.

ومع ذلك خفف المسؤولون في البيت الابيض والبنتاجون من ابعاد هذا التحرك ونفوا احتمال ظهور ازمة في المنطقة في الوقت الراهن. واعتبروا ان التحرك البحري هو تاكيد لالتزام الولايات المتحدة بأمن واستقرار المنطقة والدول الصديقة فيها، واشارة للجدية في تطبيق الحظر حسب القرارات الدولية.

وبالاضافة الى هذه الاسباب والاهداف من التحرك العسكري الاميركي يرى مراقبون في واشنطن ان له علاقة ايضا بالتطورات العسكرية في شمال العراق، نتيجة التدخل العسكري التركي هناك جوا وبرا في الاراضي العراقية للقضاء على حزب العمال الكردستاني، وبما يتردد عن حشود عسكرية ايرانية وسورية على حدود الدولتين مع تركيا. ويؤكد هذا قول العسكريين والمسؤولين الاميركيين بان الولايات المتحدة تراقب التطورات العسكرية في شمال العراق عن كثب وبشكل مستمر.

سورية تنفي حشد قواتها عند الحدود مع تركيا وشمال العراق

دمشق: من سلوى الاسطواني

نفت سورية بشدة أمس أن تكون قد حشدت قواتها عند حدودها مع تركيا بسبب التدخل التركي العسكري في شمال العراق. وقال مصدر مسؤول سوري رفيع المستوى لدى سؤاله عن مدى صحة انباء افادت أن سورية قد أرسلت قوات عسكرية الى حدودها مع تركيا «ان هذه الانباء ملفقة جملة وتفصيلا ولا أساس لها من الصحة أبدا ولا يوجد على الجانب السوري أي شيء جديد».

وكان المؤتمر الوطني العراقي المعارض الذي لا توجد له علاقات حسنة مع دمشق، ومركزه لندن، قد أطلق الخبر يوم الاثنين الماضي، وقال إن سورية نقلت في الأيام الأخيرة فرقة مدرعة تضم 5 آلاف رجل في منطقة الحدود السورية - التركية - العراقية، معتبراً أن دمشق قامت بذلك رداً على التوغل التركي في شمال العراق.

ونقلت وكالة انباء الاناضول التركية الجمعة الماضي عن مصدر قريب من أجهزة الاستخبارات التركية تأكيده وجود حشود للقوات المدرعة السورية على طول الحدود السورية الشرقية مع تركيا وفي المنطقة التي تلتقي فيها الحدود التركية والسورية والعراقية، مضيفاً أن «إيران عززت ايضاً قواتها المدرعة على طول حدودها مع العراق». يذكر أن تركيا تتهم سورية وإيران بتقديم الدعم لحزب العمال الكردستاني (التركي) الذي ينشط في جنوب شرقي تركيا على مقربة من الحدود التركية - السورية.

وكان الجيش التركي قد توغل في الثالث والعشرين من سبتمبر (أيلول) الماضي داخل الأراضي العراقية لملاحقة مقاتلي الحزب.

ويصل عدد الجنود الأتراك المشاركين في العملية التي تقول أنقرة انها «محدودة» زمنياً وجغرافياً إلى 20 ألفاً حسب التقديرات. ويشار إلى أن الرئيس المصري حسني مبارك نقل توضيحات ومواقف إيجابية بين الرئيسين السوري حافظ الأسد والتركي سليمان ديميريل اللذين قاما بزيارتين منفصلتين وقريبتين إلى القاهرة. وأعرب الطرفان عن نوايا حسنة ورغبة لإنهاء أية خلافات بين البلدين وإعادة علاقاتهما إلى طبيعتها.

وكان اول رد فعل بعد عودة الرئيس ديميريل إلى تركيا أن أعلن عن تأجيل المناورات العسكرية التركية الإسرائيلية بمشاركة الولايات المتحدة الأميركية خاصة بعد أن نقل الرئيس مبارك مخاوف وشكوك الرئيس الأسد حول هذه المناورات، كما برزت أجواء تفاؤل حول إمكانية إنهاء مشكلة المياه المشتركة بين تركية وسورية والعراق.

شقيق نزار قباني يشكر الرئيس حافظ الأسد

دمشق: «الشرق الاوسط»

أعلن الدكتور صباح قباني سفير سورية السابق لدى الولايات المتحدة وشقيق الشاعر العربي الكبير نزار قباني، الموجود حاليا في أحد مستشفيات لندن ان الرئيس السوري حافظ الأسد احاط نزار وعائلته باهتمامه عندما طلب من المسؤولين السوريين تلبية كل الطلبات التي تستدعيها حالة نزار الصحية.

وتوجه بالشكر لكل من عبر عن عاطفته نحو الشاعر الكبير وخاصة الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري والعماد اول مصطفى طلاس وزير الدفاع. وقال الدكتور صباح قباني: انني على يقين من ان محبة العرب لنزار ستساعده على الابلال من هذه الازمة العارضة. وأورد الدكتور صباح ما سبق ان قاله الشاعر الكبير للرئيس الأسد «انكم حميتم مداخل هذا الوطن وذاكرة هذه الامة وشكرا لانكم موجودون في تاريخنا».

وزير الدفاع الاميركي ويليام كوهين يتحدث الى قائد القوات الروسية في البوسنة الجنرال اناتولي كريفولابوف اثناء تفقده امس مقر قيادة القوات الاميركية في توزلا (أ.ف.ب)

محكمة بالقاهرة تنظر دعوى لزوجة الكيخيا ضد الألفي

القاهرة - أ.ف.ب: عقدت محكمة تعويضات جنوب القاهرة امس جلسة للنظر في دعوى رفعتها بهاء عامري زوجة المعارض الليبي منصور الكيخيا (وزير الخارجية الليبي السابق) ضد وزير الداخلية المصري حسن الالفي، وفق ما اكد مصدر قضائي.

وكانت المحكمة عقدت جلسة اجرائية في يوليو (تموز) الماضي اجلت خلالها القضية الى ما بعد العطلة القضائية الصيفية.

وقال المصدر ان زوجة الكيخيا طالبت في الدعوى التي رفعتها قبل ثلاثة اشهر بالحصول على تعويض مؤقت قدره 501 جنيه مصري (150 دولارا) نتيجة الضرر الذي اصابها لاختفاء زوجها.

واكدت زوجة الوزير الليبي السابق، الذي تحول الى المعارضة وغادر ليبيا عام 1980، ان زوجها حضر الى القاهرة في 29 نوفمبر (تشرين الثاني) 1993 للمشاركة في اجتماع مجلس امناء المنظمة العربية لحقوق الانسان، واقام في فندق السفير في الدقي، وبعد انتهاء الاجتماعات في 10 ديسمبر (كانون الاول) 1993 اختفى.

وقال المصدر القضائي ان المحكمة المصرية حددت يوم 25 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي موعدا للجلسة المقبلة في هذه القضية، وذلك بناء على طلب محامي الكيخيا بهدف ارفاق الدعوى باوراق جديدة.

المجلس الوزاري الأوروبي يبحث غدا عمليات نصب اقتصادية إسرائيلية ضخمة

بروكسل: من عبد الحميد اليحياوي

يبحث وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي خلال اجتماعهم الدوري المقرر غدا في لوكسمبورغ عاصمة الرئاسة الحالية ملف مسيرة السلام في الشرق الاوسط وتقييم الاوضاع الراهنة.

وسيسعى الوزراء الى وضع تصور اجمالي لدور اوروبي اكبر في مسار المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية المتعثرة خاصة في ضوء النتائج التي اسفرت عنها الاجتماعات الثنائية التي عقدها رؤساء الدبلوماسية الاوروبية اخيرا في نيويورك مع وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت وكذلك مع ممثلي الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي. كما سيبحث وزراء خارجية الاتحاد ايضا في لوكسمبورغ تقرير المبعوث الاوروبي الدائم في الشرق الاوسط انجيل ميجل موراتينوس حول آخر الجهود المبذولة لاعادة المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية الى مسارهما والمجالات التي يتعين على اوروبا ان تكون شريكا للولايات المتحدة في رعاية العملية السلمية.

واكد السفير اللوكسمبورغي جون جاك كازل رئيس مجلس التعاون السياسي الاوروبي ان وزراء الخارجية سيخصصون ايضا حيزا مهما من اجتماعهم لبحث العلاقات الاوروبية الايرانية المتأزمة وقال: «انها لم تحقق في نيويورك (على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة) اي تقدم يذكر وهو الامر الذي سيحمل وزراء خارجية الاتحاد الى عدم الزحزحة عن موقفهم الاخير من ايران» مشيرا الى القرار بالغاء الاجتماع المقرر عقده في الاسبوع الماضي في نيويورك بين الترويكا الاوروبية ووزير خارجية ايران كمال خرازي».

كما استبعد الدبلوماسي اللوكسمبورغي ان يرفع رؤساء الدبلوماسية الاوروبية اجتماعهم حالة التجميد المفروضة على الحوار الانتقادي الذي كان يربط اوروبا بطهران. واكد جوزيبي كولي كاربو المتحدث الاوروبي في بروكسل من جهته: «ان الاتحاد الاوروبي ما زال يحمل ايران مسؤولية خلق اجواء تهديد الاستقرار في منطقة الخليج العربي وكذلك محاولاته الحاق طعنات بمسيرة السلام في الشرق الاوسط فضلا عن انتهاك حقوق الانسان واختلاق ازمة السفراء الاوروبيين في طهران».

ويتضمن جدول اعمال المجلس الوزاري ايضا بحث الخلاف الحاد القائم حاليا بين اسرائيل والاتحاد الاوروبي حول عمليات الاحتيال الواسعة التي ضبطتها اخيرا مفوضية بروكسل والمتعلقة بالخروقات المتواصلة التي تقف وراءها منذ مدة سلطات اسرائيل في انتهاك قواعد بلد المنشأ التي تخضع لها التجارة الدولية عامة. واكدت الدوائر المختصة في المفوضية ان اسرائيل تسوق الى اوروبا منتجات عدة وبخاصة زراعية من دول اجنبية تحت علامة تجارية (صنع في اسرائيل) بما يمكن هذه الدول من استغلال الاعفاء الجمركي والضرائبي الذي تقره اتفاقية التبادل التجاري الحر الاوروبية الاسرائيلية ودخول الاسواق الاوروبية مقابل حصول اسرائيل على عوائد مالية.

واوضحت مصادر اوروبية طلبت التكتم عن هويتها انه جرى ضبط كميات هائلة في الاسواق لمنتجات زراعية من الاراضي الفلسطينية وكذلك في هضبة الجولان التي ضمتها اسرائيل قسرا (والتي لا تغطيها اتفاقية التبادل التجاري الحر مع اوروبا) ومنتجات زراعية مصنعة في دول اميركا اللاتينية واخرى شرق اوسطية تحمل علامة «صنع في اسرائيل».

وفيما تصر المفوضية الاوروبية على عدم تسريب اي معلومات مفصلة عن عمليات التزوير الاسرائيلية والتلاعب باعراف التجارة العالمية التي تحميها الاتفاقات الدولية اوضحت مصادر المفوضية ان تضاعف كميات الصادرات الزراعية الاسرائيلية الى الاسواق الاوروبية هي التي اثارت حفيظة الشك في بروكسل وقادت الى اكتشاف تورط اسرائيلي في عملية نصب اقتصادي يتوجب اتخاذ اجراءات عقابية ضدها.

من جانب آخر اكدت الرئاسة اللوكسمبورغية للاتحاد الاوروبي ان فرنسا التي ستطرح بقوة قضية الخلاف الاوروبي الاميركي حول استثمارات «توتال» في ايران تلاقي دعما اوروبيا لا محدود. وان وزراء خارجية الاتحاد سيشددون على ضرورة تراجع الولايات المتحدة قبل يوم 15 اكتوبر (تشرين الاول) الجاري عن اتخاذ اي اجراء عقابي ضد شركة توتال الفرنسية. وستبحث دول الاتحاد الاوروبي ادانة جماعية صارمة لمحاولات الادارة الاميركية لجعل قوانين داماتو وهلمز بيرتون سارية المفعول دوليا. وينتظر ان يترأس هوبيرت فيدرين وزير الخارجية الفرنسي الهجوم الاوروبي على واشنطن التي تحاول ان تمنع التعاون الاوروبي مع كل من ليبيا وايران وكوبا. واكدت المصادر ان اوروبا لن تكتفي هذه المرة بتراجع واشنطن عن معاقبة شركة توتال وانما تنوي وضع حد نهائي لمحاولة فرض القوانين الداخلية الاميركية على الصعيد العالمي.

مسؤول تركي ينتقد سياسات نتنياهو

أنقرة - و.ر.ا: اعرب نائب رئيس الوزراء التركي بولند اجاويد عن عدم ارتياحه من السياسات التي ينتهجها رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

واوضح اجاويد في تصريحات نشرتها الصحف التركية امس ان سياسات الحكومة الاسرائيلية الحالية تخلق الكثير من المصاعب في وجه العلاقات التركية العربية، خاصة ان انقرة والشارع التركي يتعاطفان مع الشعب الفلسطيني بشكل عام.

من ناحية اخرى ذكرت مصادر دبلوماسية مطلعة في انقرة ان تركيا على اتصال دائم مع اسرائيل لاقناعها بضرورة انتهاج سياسة مرنة بشأن موضوع مسيرة السلام في الشرق الاوسط.

موجز

تركيا تزيد كمية المياه المارة إلى سورية

● قال مسؤول تركي ان بلاده زادت من كمية المياه التي تمر الى سورية عبر نهر الفرات. ونقلت وكالة الانباء القطرية عن اولجالي ليبجار مدير عام مشروع شرق الاناضول للمياه قوله ان انقرة التي تعهدت عام 1987 بالسماح بمرور 500 متر مكعب من مياه نهر الفرات في الثانية تترك الآن لسورية ما يتراوح بين 1200 و1250 مترا مكعبا في الثانية.

انقرة تخطط لتصنيع 1000 دبابة

● اعلنت ادارة الصناعات العسكرية التركية انها تخطط لتصنيع الف دبابة حديثة وفقا لمقاييس ومعايير حلف شمال الاطلسي (الناتو). وقالت ق.ن.ا: ان هذه الادارة بررت ذلك بان الدبابات التي تملكها تركيا وعددها حوالي اربعة آلاف لم تكن تلبي الاحتياجات العسكرية الجديدة لها حيث وجهت الدعوة للعديد من الشركات العالمية والتركية للاستثمار معا في هذا المجال. وتوقعت الادارة التركية ان تطرح قبل شهر يونيو (حزيران) القادم ثماني شركات عالمية عروضها لصناعة الدبابات وهي جنرال ديناميكس الاميركية وفيكارس ديفانس سيستم البريطانية ويونايتد ديفانس الاميركية وكراوس مافي الالمانية وجيات الفرنسية والثنا الايطالية ونورينكو الصينية وارمامنت السلوفاكية. ومن المتوقع ان يصل حجم الاستثمار في هذا المجال الى سبعة مليارات دولار.

الأردن يؤكد عودة الشيخ ياسين إلى غزة خلال أيام

القيادة الفلسطينية تحذر من انهيار المفاوضات

عمان: «الشرق الاوسط»
غزة: وكالات الانباء

حذرت القيادة الفلسطينية امس من ان الامن والاستقرار والسلام في الشرق الاوسط يرتبط سلبا وايجابا بتقدم او انهيار المفاوضات الفلسطينية - الاسرائيلية ودعت الادارة الاميركية مجددا الى ممارسة دورها كراع لعملية السلام. وقالت القيادة في بيان وزعته وكالة الانباء الفلسطينية (وفا) على الاجتماع الاسبوعي الذي عقد في مدينة رام الله بالضفة الغربية ليل الجمعة - السبت «لقد اصبح واضحا للادارة الاميركية ان الحكومة الاسرائيلية غير جادة في عملية السلام وترفض وقف الاستيطان وترفض تنفيذ الاتفاق الموقع في البيت الابيض».

واكدت القيادة الفلسطينية «ان مصير عملية السلام مرتبط اشد الارتباط بالدور الاميركي وبالمسؤولية الاميركية كراع لعملية السلام» مشددة على «حق الشعب الفلسطيني اقامة دولته المستقلة»، وعلى ان الادارة الاميركية «يجب ان تكون واضحة وقاطعة في موقفها من قضية الاستيطان حين تطلب الامن لاسرائيل».

من جهة اخرى قالت وكالة الانباء الفلسطينية ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اكد خلال الاجتماع «دعوته العاجلة لعقد قمة عربية طارئة لبحث ما آلت اليه عملية السلام في ظل النهج المعادي للسلام الذي تسير عليه الحكومة الاسرائيلية». واوضح عرفات «ان الوضع الخطير والمتفجر يتطلب التحرك العربي لمواجهة هذه التحديات دون تأخير وقبل ان يفلت زمام الموقف على الارض».

كما رحبت القيادة باطلاق سراح الشيخ احمد ياسين مؤسس حركة المقاومة الاسلامية (حماس) من السجون الاسرائيلية معربة عن الامل في ان يعود الى مسقط رأسه والى اهله في اقرب فرصة ممكنة. ودعت القيادة الجانب الاسرائيلي الى «اطلاق سراح آلاف الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين الذين نص اتفاق اوسلو على اطلاقهم دون قيد او شرط». وفي عمان اكد وزير الدولة لشؤون الاعلام الاردني الدكتور سمير مطاوع امس ان الشيخ ياسين سيعود «خلال ايام» الى مناطق الحكم الذاتي في قطاع غزة. وقال مطاوع في تصريحات للصحافيين ان «الشيخ ياسين سيغادر عمان خلال بضعة ايام باتجاه غزة». وردا على سؤال حول الموعد المحدد لعودة الشيخ ياسين، قال مطاوع «على الاغلب قبل نهاية الاسبوع» الحالي الذي بدأ امس.

ومن المقرر ان يخضع الى عملية جراحية في عينيه، الا ان مصادر طبية اشارت الى ان حالته الصحية العامة «مطمئنة».

منشورات هدفها بث الذعر وتعميمه ليشمل المدن والمناطق كلها

قلعة الجماعات المسلحة بالجزائر تقترب من السقوط

الجزائر: «الشرق الاوسط»

اكدت مصادر متطابقة في الجزائر امس ان 80 شخصا على الاقل اغتيلوا خلال الـ48 ساعة الماضية في ولايات البليدة والمدية ووهران، بينما تتاهب قوات الامن التي تحاصر قرية «اولاد علال» منذ 11 يوما لشن «الهجوم الاخير» على هذه القرية الواقعة ببلدية سيدي موسى (محافظة العاصمة) والتي يعتقد انها من اخطر معاقل الجماعات المسلحة بـ«مثلث الموت» الشهير.

وسمع سكان الاحياء الجنوبية الشرقية من الجزائر العاصمة ابتداء من صباح امس دوي المدافع الرشاشة الذي استمر مع دوي المتفجرات مدة اربع ساعات. لكن لم يصدر اي بيان رسمي عن هذه العملية، وما اذا كانت لها علاقة بـ«الهجوم النهائي» على «اولاد علال».

يذكر ان قوات الامن اكتشفت غداة مذبحة بن طلحة ليلة 23 سبتمبر (ايلول) الماضي انها امام قلعة حقيقية في هذه القرية المجاورة لمكان المذبحة. ويعتقد ان الجماعات المسلحة، وربما من «الجيا» (الجماعة الاسلامية المسلحة) جعلت من هذه القرية «حقلا حقيقيا واسعا للالغام»، بعد ان لغمت جميع المسالك والطرقات المؤدية اليها، وحتى المساكن التي تخفي تحتها انفاقا ومخابئ لهذه الجماعات.

وحسب المعلومات التي تسربها قوات الامن، فان عملية التطهير بواسطة الكاسحات المضادة للالغام والقصف المكثف بواسطة الصواريخ والمدافع الرشاشة من الطائرات المروحية، اوشكت على نهايتها.

وشنت العصبة خلال اليومين الاخيرين حي السطايفية، نسبة الى سكانه النازحين من مدينة سطيف، الذي يشكل حسب المصادر نفسها «حصنا داخل قلعة». ناهيك ان الاسيرين شيوخي وقطاف القيادة الاولى للحركة الاسلامية المسلحة اقاما بهذا الحي حفلات زفاف حقيقية لهما و[illegible].

وحسب مصادر طبية فان عدد قتلى اليوم الاول من الحصار وحده يناهز الخمسين، وان قوات الامن كانت تشدد الرقابة على الجرحى من العناصر المسلحة بينما التحقيق معهم بعد نقلهم للشفاء.

لكن رغم الحصار المشدد على منطقتي «اولاد علال» و«قايد قاسم» وضواحيهما، ورغم التزام الجيش الإسلامي للانقاذ بقرار الهدنة منذ اول اكتوبر (تشرين الاول) الجاري، ما زالت الجماعات المسلحة تروع المواطنين بمذابحها الوحشية واحيانا على مقربة من مكان الحصار نفسه. فقد قامت هذه الجماعات ليلة الجمعة الماضي في قرية الملاحة في بلدية بوينان بولاية البليدة، باغتيال 33 شخصا وحسب شهود عيان فان بعض القتلة هم من ابناء القرية نفسها.

وتضاربت المعلومات امس حول ما حدث بمدينة البليدة مساء الجمعة، عندما اكدت بعض المصادر ان المدينة قصفت بقذائف «البيباب» (وهي قذيفة من صنع تقليدي)، من المرتفعات المجاورة. لكن مصادر اخرى ترجح ان يكون الهجوم بواسطة قنابل موقوتة زرعت وسط المدينة وانفجرت في لحظات متقاربة.

وادى هذا الهجوم الى مقتل 4 اشخاص وجرح عدد غير محدد من الاشخاص الآخرين، فضلا عن بث الذعر وسط الاحياء المستهدفة.

وفي المدية (جنوب البليدة) هاجمت مجموعة مسلحة ليلة الجمعة ايضا قرية «اولاد بن عيسى» بدائرة سيدي المحجوب، حيث قامت باغتيال 22 شخصا اكثرهم من الاطفال. كما اغتالت مجموعة مسلحة ثانية مزارعا وابنه وثمانية من عماله ببلدية «تيزي المهدي» بنفس الولاية.

وانتقلت المذابح اخيرا الى وهران عاصمة الغرب الجزائري، حيث تم اغتيال 14 شخصا ليلة الجمعة بقرية الخروبة الواقعة على بعد 14 كلم من مقر الولاية.

وتفيد معلومات متواترة ان «الجماعات المسلحة تسعى الى تعميم الرعب على التراب الجزائري بكامله، فقد وزعت اخيرا منشورات في «عنابة» و«تبسة» (اقصى الشرق الجزائري) تتوعد فيها سكان المدينتين بالمصير نفسه الذي يضرب سكان مثلث الموت منذ خمس سنوات.

وتؤكد هذه الاعمال ان مبادرة الهدنة، الصادرة عن «الجيش الاسلامي للانقاذ» بتاريخ 21 سبتمبر (ايلول) الماضي والتي دخلت حيز التطبيق ابتداء من اول اكتوبر الجاري لا يعني عددا من «الجماعات المسلحة» النشيطة وسط البلاد على وجه الخصوص.

قوى دولية تدفع في اتجاه إعادة إحياء صيغة لبنانية أكثر توازنا

المعارضة تجد في الانتخابات البلدية فرصة للخروج من المأزق المزدوج

بيروت: من جان عزيز

هل تكون الانتخابات البلدية والاختيارية المدخل الى إنقاذ النظام اللبناني وبالتالي كيانه الدولي الديمقراطي السيد؟ سؤال يتردد منذ أكثر من عام في كثير من الاوساط المسيحية المعارضة ويبرز الى الواجهة ملحاً الآن بعد قرار المجلس الدستوري اللبناني قبول الطعن النيابي بقانون التمديد للمجالس البلدية والاختيارية، وبالتالي دفع السلطة القائمة الى التفكير مجدداً وجدياً في إجراء الانتخابات المذكورة.

وتكاد تكون هذه الانتخابات فرصة مزدوجة لأهل النظام كما للمعارضة المسيحية للخروج من المأزق المزدوج الذي بلغه الطرفان. ففريق السلطة القائمة في لبنان اليوم يدرك انه بمعزل عن الظروف الاقليمية المعروفة والتي تفرض شكل التركيبة السلطوية الراهنة او حتى شللها، ثمة عقدة داخلية عن مستوى مشاركة المسيحيين كجماعة سياسية لا كأفراد، في النظام الذي ارسته وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ «اتفاق الطائف».

وفي المقابل تبدو غالبية المسيحيين مدركة لمأزقها الآخر، فالذين رفضوا اتفاق الطائف وخرجوا منه، كما الذين اخرجهم الخلل الفاضح في تنفيذه، والذين تعاملوا مع تركيبة ما بعد الحرب من منطلق ظرفيتها المتوقعة لديهم، كما الذين تعاملوا معها من موقع مصالحهم وحساباتهم، هؤلاء جميعاً يبدون شركاء اليوم في المأزق المقابل.

ووسط هذه الصورة تطل فرصة الانتخابات البلدية والاختيارية وكأنها تحمل جدلية الحل عبر فتح باب الاشراك من جهة السلطة وقبول مدخل الاشتراك الواعي المنظم والهادف سياسياً من قبل المعارضة المسيحية. بعيداً عن خط التماس الذي فجر هذه الجدلية سابقاً والمتمثل في مسألة شرعية النظام والمشاركة في قراره السياسي على مستوى بنيته الفوقية وقدرة التأثير في توجهاته الكبرى. وعلى هذه الخلفية تبدو نقطة الاجماع الاولى لدى المعارضين المسيحيين في التأكيد المبدئي عن المشاركة في تلك الانتخابات في حال حصولها، مع التوافق على استحالة الجزم في مسألة توقع اجرائها او عدمه. وفي هذا المجال يؤكد منسق التيار الوطني اللبناني (العوني) اللواء نديم لطيف ان «الحكم القائم غير طبيعي ولا يمكن توقع اي شيء منه، حتى تدخل سورية الكامل يبدو احياناً عاجزاً عن ضبط تصرف هذه السلطة بدليل ما جرى في موضوع الموازنة». ويضيف لطيف: «ان كثيرين من اهل الحكم يعيشون اجواء كابوس مرة قد تمثلها الانتخابات البلدية انطلاقاً من حسابات زعاماتهم ومواقعهم ويتمنون بالتالي ابعادها عنهم».

والامر نفسه يقول به رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون والذي على رغم ذلك، يؤكد الاستعداد لخوض هذا الاستحقاق الانتخابي انطلاقاً من اوسع تحالف معارض ممكن. ويدلل شمعون على النية الجازمة بذلك بالاستعدادات والتحضيرات العملية التي كانت الاطراف المعارضة قد بدأتها منذ اشهر قبل صدور قانون التمديد الذي عاد فاسقطه المجلس الدستوري.

وبعيداً عن المواقف الرسمية أو شبهها المعلنة تفيد المعلومات أن ثمة طرفين معارضين مسيحيين آخرين يعملان على التحضير لخوض هذه الانتخابات من مواقع مختلفة. ويضم الطرف الاول مجموعة كبيرة من القوى والشخصيات والتيارات المعارضة من الذين كانت قد حالت بعض الاشكالات السياسية دون اشتراكهم في «التجمع الوطني» المعارض، يوم اعلانه في 22 نوفمبر (تشرين الثاني) من العام الماضي. وتضيف المعلومات نفسها ان بين هؤلاء من ينتمي الى قوى سياسية كبيرة غير معلنة مثل تيار «القوات اللبنانية»، كما بينهم فاعليات ذات صفة تمثيلية كبيرة مناطقياً.

ويتجه هذا الطرف الى محاولة اخراج صيغة جبهوية جديدة تحت عنوان «المعارضة الوطنية» تفتح المجال لكافة القوى للتنسيق في ما بينها، فيما يأمل المعنيون به في أن يشكل وحدة موقف، بعيداً عن وحدة الصف المعارض التي تبدو صعبة التحقيق. واذا كان هذا الطرف تجمعه مع القوى الحزبية الاخرى مواقفه المقاطعة لخوض الانتخابات النيابية عامي 1992 و1996، فإن ثمة طرفاً آخر كان قد شارك في هذه الانتخابات او في محطتها الاخيرة على الامل، وهو يستعد اليوم من موقعه المعارض للحكومة داخل النظام القائم، لخوض الانتخابات البلدية تحت شعارات التنمية ومصالح الناس المحلية. ويتميز هذا الفريق بتكونه من بعض النخب الفكرية والاعلامية المتكوكبة حول بعض معارضي النظام. كما يتميز بعلاقاته الوثيقة مع بعض الجهات الدبلوماسية الاوروبية والاميركية، الامر الذي اضفى على تحركه الاعلامي طابعاً غربياً مميزاً في سلسلة حملات تدعو الى الضغط الديمقراطي لاجراء الانتخابات، غير ان الأهم القاه هذا الامر ضوءاً آخر على الاهتمام الاميركي والاوروبي بمسألة الادارة المحلية في لبنان وتشجيعها عليه ومتابعتهما عن كثب لهذه العملية. ويذكر في هذا المجال ان الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان قد تعهد للبطريرك الماروني مار نصر الله بطرس صفير ضمان اجراء الانتخابات البلدية اثناء زيارته الاخيرة الى بيروت، فيما كان تلميح وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت اليها صريحاً في محطتها اللبنانية الاخيرة. هكذا يبدو الاستحقاق البلدي نقطة تقاطع في مواقف القوى الدولية التي تدفع في اتجاه اعادة احياء صيغة لبنانية اكثر توازناً، كما في مواقف المسيحيين المعارضين من داخل النظام الذين يسعون الى تحسين مواقعهم فيه، وفي مواقف المعارضين من خارج الطائف وتركيبة الذين يجدون في هذا الاستحقاق فرصة للدخول من الباب الاقل كلفة حيال شعاراتهم المعلنة.

وفي ازاء هذه المنطلقات يطرح المعارضون تساؤلات كثيرة حول مضمون هذه العملية الانتخابية، تبدأ بمدى الحرية الامنية والشخصية للقوى المعارضة في خوضها - الامر الذي تسوق اوساط «التجمع الوطني» امثلة عديدة حول تقلصه وغيابه - وتنتهي بعلامات الاستفهام حول ملاءمة القانون العتيد لصحة التمثيل المطلوب، خصوصاً في ظل الوضع الاحتلالي في جزء من لبنان كما في ظل عدم عودة المهجرين الى بلداتهم وقراهم حيث اساس هذه العملية الانتخابية.

غير ان مخاوف اخرى اكثر جوهرية تعتري مواقف هذه الاطراف وابرزها أمران: الاول يقفز الى وجدان البعض انطلاقاً من الواقع السياسي المتفجر هذه الايام والمتمثل في تصاعد وتيرة تسخين الخطاب الطائفي في لبنان، الامر الذي يجعل البعض يتساءل حول ما اذا كانت الانتخابات البلدية والاختيارية فرصة أخرى محضرة ومخططاً لها لتسعير هذه الموجة. ولا يتردد المستشار السياسي لقائده «القوات اللبنانية» سابقاً الدكتور توفيق هندي في الاعلان عن تخوفه هذا وعن المحذور الكبير في الانزلاق الى «مسلسل الافتعال والانفعال المذهبيين والطائفيين، في شكل يرسم للبلاد صورة المجتمع المتخلف السابق لنشوء «الدولة السيدة» ويعطي عن اللبنانيين انطباع الافراد غير القابلين لأي شكل من اشكال النظام السياسي ولا حتى الحكم الذاتي».

والتخوف الآخر يكمن في الاجابة عن السؤال: اي فلسفة لمفهوم الادارة المحلية تنوي السلطة ترسيخها وبلورتها عبر قانون البلديات وانتخاباتها. وهل سيقتصر الامر على شكل جديد من المركزية اللاحصرية ام سيتعداه الى منح الناس حقهم الكامل والمشروع في ادارة مصالحهم المحلية وفق خيرهم العام وبما لا يتعارض مع الانظمة؟

وفي هذا السياق يؤكد الامين العام للمجلس الحقوقي البريطاني المحامي ابراهيم كنعان ضرورة ربط الموضوع «بأوسع لا مركزية ممكنة، لئلا يتمدد فساد الادارة المركزية واهتراءها الى الادارات المحلية». ويرى كنعان المدخل القانوني لذلك عبر تعزيز صلاحيات المجالس البلدية بشخص رئيسها ورفض التعيين أياً كانت مبرراته او نسبه، وتحرير البلديات من رقابة السلطة السياسية.

ويضيف كنعان انه مع المشاركة «ليس لتكريس وضع مهترئ قائم انما لتغيير هذا الوضع اقله في الادارة المحلية المعنية بشؤون المواطن ومتطلباته وحاجاته اليومية المصادرة اليوم من قبل بعض المحسوبين من فعاليات ونوابه على السلطة بكل تفرعاتها الواسعة والعريضة. اما اذا كانت المشاركة فقط لتسجيل رقم أو نسبة مشاركة معينة لان بعض الاشخاص يرون في ذلك مكسباً نظرياً من دون معنى، فهناك الكثير من هذه المكاسب الوهمية التي تشجع على ركب موجة المعارضة بلا ثمن البعيدة عن طموحات وهواجس مجتمعنا وقواعده الناخبة والتي في النهاية تساهم في تكريس الوضع القائم ديمقراطياً».

ويضيف «ان مقاطعة الانتخابات النيابية او الامتناع عن المشاركة فيها جاءا للتعبير عن رفض التزوير واقتراع الموتى والمجنسين حديثاً وخصيصاً ولشراء الاصوات على ابواب الاقلام وايضاً للوائح المعلبة التي تحتم على اعضائها تنازلات كثيرة بعدهم عن تمثيل المجتمع الذي ينطلقون منه لتمثيل ارادات كثيرة اخرى غريبة عنه، فكان الخيار بين تمثيل الناس والمجتمع ودفع الثمن السياسي او التمثيل على الناس والمجتمع وقبض الثمن السياسي، فاخترنا الخيار الاول».

وتعتقد جهات قانونية مختصة ان معيار التأسيس للامركزية ادارية فعلية انطلاقاً من الادارة البلدية يتمثل - الى جانب مسائل الصلاحيات والمالية - في عنصرين: تأكيد الشخصية القانونية والمعنوية للادارة المحلية المنتخبة مع ما يستلزم ذلك من استقلال اداري ومالي، وحسم سلطة الوصاية المركزية على هذه الادارة عبر حصرها بالرقابة القانونية ومنعها من بلوغ مرتبة رقابة الملاءمة. وهو المفهوم الذي يعود ليربط البنية اللامركزية في البلديات بسلطة مركزية معينة تملك حق الوصاية والرقابة الاستنسابيتين.

في كل حال يبدو المسيحيون اليوم وكأنهم اجتازوا فوق هزائمهم والخيبات نصف الدرب المطلوب منهم لعودة مقبولة الى الحد الادنى من التوازن الوطني. فهل تدفع الانتخابات البلدية السلطة القائمة الى ملاقاتهم، أم تتحصن الاخيرة خلف حسابات الاستحقاق الرئاسي ومصالح الافراد والمقتضى الاقليمي، لتهدر فرصة اخرى ويتكرس الخلل؟!

اليوم يعلن الطفيلي تشكيل «مجلس الأعيان»

جمهور «ثورة الجياع» عابق بالدخان ورنين هواتفه النقالة يقطع الخطب

بيروت: من داود ابراهيم

في أحد اللقاءات التي دعت اليها الهيئة التحضيرية لـ «ثورة الجياع» اطلق الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي تهديداته وتحذيراته المعهودة الى «ارباب السلطة والنظام في لبنان».

اللقاء المسائي الذي جاء بعد صلاة العشاء كان عبقاً بالثورة وبالدخان المنبعث من السجائر وكان صوت «بو علي» (صبحي الطفيلي) كما يحب ان يناديه اتباعه يرتفع وينخفض ويتقطع مع رنين الهواتف النقالة التي غصت بها قاعة المسجد حيث عقد اللقاء.

وكان الشيخ الطفيلي قد وصل الى محلة الجناح في بيروت حيث حددت الهيئة التحضيرية لثورة الجياع مسجد الزهراء المشاد في المنطقة مكاناً للقاء، ترافقه صرخات الشباب «يا الله ويا علي احفظ لنا بو علي» «بو علي» الذي وصل بعد اكثر من نصف ساعة عن الموعد المحدد للقاء في موكب مؤلف من 2 رانج روفر وسيارة مرسيدس دخل الى المسجد ليجد نفراً قليلاً من الناس في الداخل وانطلق تهليل وتكبير عند حضوره وما هي الا دقائق حتى قام خطيب يشيد بالطفيلي عقبه مرشح نيابي سابق وشاعر اهداه قصيدة فيما ارتفعت نداءات قادمين جدد من الخارج، والصرخات واحدة «يا الله ويا علي احفظ لنا بو علي».

استوى «بو علي» على المنصة وخلفه شعار كبير كتب عليه «كونا للظالم خصوماً وللمظلوم عوناً» وهو قول للامام علي بن ابي طالب رضي الله عنه ونيل القول بإمضاء «ثورة الجياع» وفي ارجاء المسجد شعارات وصور لحركة «امل» التي يرأسها رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وأخرى لمؤسس الحركة الامام موسى الصدر.

وفي هذه الاجواء حمل «بو علي» على من أسماهم «رجال السلطان» الذين يعملون في ظله ولم يعد بإمكانهم الخروج عن طوعه وانتقد من وصل الى السلطة على حساب الشعب وغمز من قناة شركة «اليسار» الشركة المكلفة بإعادة تخطيط وتطوير ضاحية بيروت الجنوبية والتي من مسؤوليتها دفع التعويضات المالية للذين يشغلون املاك الدولة والغير لاخلائها منهم. وتعتبر منطقة «الجناح» من المناطق التي تدخل ضمن نطاق عمل «اليسار» و«الجناح» منطقة معظم سكانها من البقاع اي المنطقة التي ينتمي اليها «بو علي»، وهي منطقة تعاني حرماناً مزمناً في غياب اي مشاريع حيوية منتجة. ومما زاد في حرمانها وقف زراعة المخدرات التي كانت تعود بالفائدة على عدد كبير من سكان المنطقة والاستعاضة عنها بالزراعات البديلة التي لم يبصر اهل المنطقة شيئاً منها حتى الآن.

و«بو علي» الطفيلي اكتسب شعبية من خلال دعوته الشعب الى التوقف عن دفع الضرائب والرسوم للحكومة تحت شعار المناطق المحرومة. وقد استطاع الطفيلي ان يزيد من شعبيته من خلال منحه تراخيص للبناء بدون العودة الى الدولة ودفع رسوم لها، وهكذا وفي ما يشبه الدويلة من حيث المعاملات الادارية والرسمية وجدت بذور «ثورة الجياع» ارضاً خصبة مما دفع بالحكومة اللبنانية الى تدارك الوضع والدعوة الى ملاحقة الداعين للعصيان المدني وفي مقدمتهم الشيخ صبحي الطفيلي.

وتعتبر منطقة الجناح منطقة نفوذ «حركة امل» وهذا الامر كان له انعكاسه على نسبة الحضور الذين تراوحت اعمارهم بين سن الطفولة والشيخوخة.

ولتعويض النقص احضرت ناقلة ركاب من خارج المنطقة افرغت حمولتها من «الشباب» مما عزز الحضور داخل المسجد.

«بو علي» كان يبدو من خلف دخان السجائر المشتعلة. والى جانب اطلالته الضبابية، كان رنين الهواتف النقالة يقطع عليه جمله الطويلة التي ارادها بسيطة التركيب ليصل مضمونها الى الجميع.

جياع الطفيلي يهمسون على الهاتف النقال ورجال امنه موزعون في ارجاء القاعة يفاجئهم هذا الرنين بشكل متواتر، اما حارس الطفيلي الشخصي الذي يقف خلفه فعيناه شاخصتان على هؤلاء «الخليويين» (نسبة الى الهاتف النقال الخليوي).

وبعد ان فرغ «بو علي» من خطابه الذي تخللته صرخات منددة بالسلطة، اصطف بعض الحضور وهم يحملون قصاصات ورق صغيرة كتبت عليها اسئلة موجهة الى «الطفيلي» الذي اجاب على خمسة منها واعداً بالرد على كل الاسئلة في لقاءات أخرى مؤكداً انه على السلطة إيجاد حلول عملية وليس مجرد وعود معتبراً ان المطلوب هو انشاء المدارس وايجاد فرص العمل بدلاً من اقتصار الامور على شق الطرق وجر المياه التي هي اصلاً من واجبات الدولة.

ورداً على سؤال حول ما هي التدابير التي ستتخذ في حال لم تستجب الدولة اجاب «بو علي»: «ان الغد لناظره قريب».

خرج «بو علي» من المسجد فراح بعض الاهالي يمطرونه بالأرز مكبرين ورافقه الى الخارج عدد كبير من الحضور بعضهم استقل الناقلة التي احضرتهم خصيصاً لتعديل نسبة الحضور وجعلها مقبولة بعد ان كانت ضعيفة لا تليق بثورة شعارها الجياع.

واليوم - الأحد 5 اكتوبر (تشرين الاول) - سوف يعلن الطفيلي تشكيل «مجلس الاعيان» الذي سيتألف من عائلات منطقة بعلبك - الهرمل «ليتحمل مسؤولياته» التي تقع كما هو المفروض على عاتق نواب المنطقة، على حد قول الطفيلي.

الشيخ صبحي الطفيلي لدى إلقائه كلمة في لقاء عقد في منطقة الجناح في بيروت («الشرق الأوسط»)

واشنطن: لا تضييق على الأميركيين العائدين من زيارة إلى لبنان

واشنطن: من محمد صادق
باريس: من شكري نصر الله

شكا عدد من الاميركيين اللبنانيي الاصل من تعرضهم لاسئلة هي اقرب الى الاستجواب من قبل مسؤولي الهجرة في المطارات الاميركية عقب عودتهم من رحلات عمل او سياحة الى لبنان مما اوحى لهم، بشكل غير مباشر، ان من الافضل عدم السفر الى لبنان. واعرب هؤلاء اللبنانيون عن تخوفهم من ان يكون قرار وزيرة الخارجية الاميركية، مادلين اولبرايت، الغاء الحظر على سفر الاميركيين الى لبنان هو الغاء «مبدئي» يقابله تشدد عملي مع المسافرين العائدين من لبنان. وفي اتصال لـ«الشرق الأوسط» بمسؤول اميركي في وزارة الخارجية في واشنطن اكد هذا المسؤول ان القرار الذي اتخذته وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت آخر يوليو (تموز) الماضي ويتم بموجبه رفع الحظر عن سفر الاميركيين الى لبنان كان واضحاً ولا يضع اي قيود، وان كان القرار قد نبه في الوقت نفسه الاميركيين الذين يسافرون الى لبنان باتخاذ الحيطة والحذر لاسباب تتعلق بسلامتهم هناك. واكد ايضاً ان الوضع الامني في لبنان قد تحسن وان كان بعض «الجماعات الارهابية» (حسب التصنيف الاميركي) ما يزال ينشط هناك.

وفي باريس، قال وزير خارجية لبنان فارس بويز ان لا علم له او لوزارته بان السلطات الاميركية تجري تحقيقات مع الاميركيين الذين يزورون لبنان، او تستجوبهم بعد عودتهم من بيروت. ورداً على سؤال لـ«الشرق الأوسط» قال الوزير بويز الذي يزور العاصمة الفرنسية ليرأس مؤتمراً للسفراء اللبنانيين المعتمدين في 19 دولة اوروبية «انه لا يملك معلومات حول هذه المسألة، وان وزارته لم تتسلم اي شكوى من لبنانيين يحملون الجنسية الاميركية ويتعرضون لمساءلات من قبل السلطات الاميركية لدى عودتهم الى الولايات المتحدة».

الحريري أسقط اقتراح التمديد فرد الهراوي «التحية بمثلها»

بيروت: «الشرق الأوسط»

الحوار الاقتصادي الذي دعا اليه رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري وانطلق من المجلس النيابي لاقاه حوار وزاري من خلال جلسات العمل التي عقدها رئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري مع الوزراء والتي توجت بجلسات لمجلس الوزراء بغية ترجمة الحوارات والتصورات النيابية والوزارية ارقاماً ترتسم معها السياسة المالية والاقتصادية وما طرح بشأنها من اقتراحات هنا وهناك.

هذه «الروزنامة» من الحوارات المكثفة التي جرت وتجري نيابياً وحكومياً هي ما نصحت به دمشق على الارجح كلا من بري والحريري باعتباره السبيل الاسلم والافضل لبلوغ الغايات والنتائج المرجوة لجهة خفض العجز في الموازنة العامة للدولة وتنفيذ المشاريع الانمائية الملحة في بعض المناطق المحرومة كبعلبك والهرمل وعكار واعطاء السلفات الضرورية لمجلس الجنوب وتمويل خطة اعادة المهجرين وسداد ديون المستشفيات.

واللافت حتى الآن ان اركان الدولة تفاهموا على اتباع سياسة التقشف في الموازنة، وهذا التقشف طاول معظم الوزارات وسيترافق مع محاولات جادة لوقف الهدر وترشيد الانفاق وتحسين الجباية وتطوير وسائلها اضافة الى اصلاح الادارة. وهذه القضايا بمجملها تشكل البديل لخطة الحريري وكلفتها 800 مليون دولار اقترح استدانتها بسندات خزينة والسؤال الذي طرحته الاوساط السياسية هو اما كان في الامكان الاتفاق على هذه المبادئ طالما تعذر الاتفاق على خطة الحريري التي سبق لبري واكثر من اثني عشر وزيراً ان عارضوها يوم طرحت على التصويت في مجلس الوزراء الذي انعقد في السادس والعشرين من أغسطس (آب) الماضي وعاود الحريري طرحها مجدداً في جلسة الرابع والعشرين من سبتمبر (ايلول) لتسقط مجدداً وتثير زوبعة من السجال لم تهدأ بعد؟

تقول مصادر نيابية ان القضية في عمقها ليست اقتصادية وان بدت كذلك ورئيس الحكومة هو الذي سيس القضية وأصر على طرحها على رغم المعارضة الشعبية والسياسية والاقتصادية لها وان رئيس الجمهورية الياس الهراوي هو الذي شجع الحريري على طرح خطته مظهراً له محاسنها ومساندته لها خصوصاً في شقها المتعلق بزيادة اسعار البنزين معتبراً أن كل ما طرح باستثناء البنزين لا يشكل سلة مالية قادرة على خفض العجز في الموازنة وتمويل استكمال عودة المهجرين وانماء المناطق الريفية.

وفي مداخلته الطويلة التي استهل بها جلسة مجلس الوزراء خلال الاسبوع الماضي دافع الهراوي عن مشروع الحريري لافتاً الى أن اقراره مكلف على الصعيد الشعبي وان الناس ستشهر سيف النقمة على الوزراء والمسؤولين اذ ستحملهم اعباء لا طاقة لهم على حملها ومع ذلك تقتضي المسؤولية ان نقدم على اتخاذ هذا القرار الصعب لتجنب تدهور اقتصادي ومضاعفات خطيرة، وانه آن الاوان للبنانيين ان يشدوا الاحزمة ويمارسوا سياسة التقشف فالبلاد لم تعد تحتمل او تتحمل مثل هذا الترف. وسارع الهراوي الى طرح الخطة على التصويت لكن نتيجة التصويت اسقطت المشروع بأكثرية 14 صوتاً مقابل 11 صوتاً وهنا كانت المفارقة التي رسمت أكثر من علامة استفهام حول موقف رئيس الجمهورية.

وتقول المصادر النيابية ان الهراوي تصرف بذكاء، فنتيجة التصويت اظهرت ان وزراءه في الحكومة لم يصوتوا مؤيدين الخطة ومنهم فارس بويز ونديم سالم وشاهي برصوميان وفوزي حبيش اما الوزير المقرب منه جداً شوقي فاخوري والذي يسميه البعض بأنه «الوزير الملك» فقد تغيب عن الجلسة. وهذه النتيجة اظهرت الهراوي على انه يبطن عكس ما يظهر وان موقفه الفعلي من هذا الموضوع هو غير الذي اعلنه في الجلسة وتضيف المصادر قائلة ان بري لعبها «مكشوفة» مع الرئيس الحريري فهو ابلغ اليه رأيه الصريح في خطته قبل شهر. وعشية عزمه على طرحها مجدداً نصحه بالعدول عنها «لأن الوضع لا يتحمل مزيداً من الضرائب غير المباشرة وبخاصة البنزين فهو مادة قابلة للاشتعال في كل حين واذا ما احترقت ستحرق في طريقها كل شيء» وحذره من أن «رفع سعر البنزين سيطاول كل السلع وسيفجر ثورة ونقمة في الشارع، وان في الامكان تأمين المال اللازم لخطة الانماء والمهجرين من مصادر مختلفة». ولفته ايضاً الى اقتراحات وزير الداخلية ميشال المر كونها لا تحمل اللبنانيين اي نفقات مضيفاً أن ترشيد الانفاق ومحاولات وقف الهدر كفيلة بتوفير مال اكثر من المطلوب، لكن الحريري أصر على موقفه وغادر مكتب بري وهو عالم بموقفه.

هل من خلفيات تحكم مواقف «الترويكا» من هذا الموضوع؟

الجواب في رأي المصادر النيابية ان الهراوي اراد أن «يرد التحية» للحريري بأحسن منها، فرئيس الحكومة الذي قاد معركة التمديد الاولى بدا غير متحمس لتمديد ثان وهو اعلن صراحة عن ذلك سواء في مجالسه الخاصة او في الصحف وعلى شاشات التلفزة عازياً هذا الامر الى ان رئيس الجمهورية «غير راغب في التمديد» ولا يستبعد ان يكون الهراوي قد نصب مكمناً لشريكه الحريري بغية اضعافه وشل قدرته على التأثير في الانتخابات الرئاسية المقبلة وبالتالي جعله مجرد ناخب عادي بعد هز مصداقيته الشعبية والوزارية والنيابية وجعله «يجرجر» آثار الهزيمة التي مني بها حتى خريف العام المقبل موعد الاستحقاق الرئاسي.

أما موقف بري الرافض لمشروع الحريري فينطلق في رأي مصادر قريبة منه من جملة عوامل اولها ان رئيس المجلس ليس على استعداد لمسايرة الحريري في اكمال «مخططه الرامي الى الامساك بالبلد من خلال الامساك بخيوط اللعبة المالية الاقتصادية وبالتالي فالرئيس بري له دوره وموقعه القيادي الشعبي فقرار زيادة اسعار البنزين سيطال مع فرض ضرائب جديدة فئات الشعب اللبناني وبخاصة الطبقة الفقيرة التي تنوء بأعباء الاوضاع المعيشية الصعبة وحركة «أمل» التي يرأسها بري تمثل شريحة كبيرة من هذه الكتلة الشعبية التي يحاصرها العوز والحاجة فكان من الطبيعي والمنطقي ان يقف ضد هذه الضرائب صوناً لقاعدته الشعبية وحفاظاً على جمهوره».

أما القول بأن بري أراد ابرام صفقة مع رئيس الحكومة حول انتخابات المجالس البلدية التي يعتقد البعض ان له مصلحة في إرجائها فليس دقيقاً. فرئيس المجلس سبق أن رحب بإجراء الانتخابات البلدية ونصح الحكومة بتقديم مشاريع القوانين المتعلقة باللامركزية الادارية والانتخابات النيابية والانتخابات البلدية لأنها قوانين متلازمة والمجلس النيابي على استعداد لدرسها واقرارها في اقرب وقت ممكن. على أن القول بأن موقف بري قد يكون مرتبطاً بمعركة الرئاسة الاولى «فيه بعض الصحة»، اذ ان السباق مفتوح منذ مدة وراء الكواليس حول من سيكون الناخب الاول والاكثر تأثيراً في الانتخابات. وقد أدى طرح الحريري لمشروع المليار دولار الى إطلاق هذا السباق بشكل علني وان موقف بري الذي أدى الى عدم إقرار المشروع يندرج في مسعاه لأن يكون الناخب الاقوى في معركة الرئاسة الاولى.

أما موقف الرئيس الحريري واصراره على طرح خطة في مجلس الوزراء ومحاولة تمريرها رغم علمه المسبق بالمعارضة الشعبية الواسعة لها والتي ظهرت جلية من خلال الاتحادات والهيئات النقابية التي لوحت باعلان الاضراب المفتوح لاسقاطها اذا صادق عليها مجلس الوزراء تنطلق - في رأي القريبين من بري - من رغبة ملحة عند الحريري بتغيير او تعديل حكومته، وهو صارح دمشق مراراً وبعض المقربين منه انه لم يعد في وسعه الاستمرار مع هذه الحكومة حتى اكتوبر (تشرين الاول) عام 1998 موعد الاستحقاق الرئاسي ولكن المسؤولين السوريين نصحوه بوجوب الاقلاع عن هذه الفكرة ومعاودة السعي الى ترميم الوضع الحكومي والتفاهم مع الفرقاء الاساسيين الممثلين فيها على تفعيل أدائها وتقليص حجم الخلافات بين اعضائها، وهذه النصيحة تقبلها رئيس الحكومة في انتظار فرصة أخرى تتيح طرح التغيير الحكومي من جديد. وفجأة طرح الصوت عالياً الوضع الاقتصادي في خطر والعجز في الموازنة تجاوز أو يكاد الخطوط الحمر والمشاريع الانمائية والترتيبات المتوجبة على الخزينة لا يمكن الوفاء بها وانه لا بد بالتالي من الاستدانة للخروج من الوضع الاقتصادي الضاغط، فكان طرحه خطة الـ800 مليون دولار ومحاولة تمريرها في مجلس الوزراء فإذا أقرت يمكن عندئذ تعويم الحكومة، واذا لم تقر يندفع عندئذ في اتجاه وضع الجميع امام مسؤولياتهم ومعرباً عن رغبته في الخروج من السلطة فيمكن عندئذ أن يطرح التغيير الحكومي سبيلاً لاخراج الوضع من عنق الزجاجة ويعاد تكليفه تأليف حكومة جديدة يراعي في تشكيلها ما يطرحه من افكار لـ «تضريح» الوضع المالي المأزوم. على كل فإن الخطة الانمائية لم تبصر النور والشارع لم يتحرك ضدها والحكومة على حالها والتقشف بات العنوان الاساسي لتحرك الدولة بعد أن استفاقت الحكومة ولو متأخرة على ضرورة الحد من الهدر وترشيد الانفاق كي لا يزيد العجز وينهار الوضع المالي والاقتصادي.

مع ذلك هناك سؤال يطرح وهو هل طوي ملف التغيير والتعديل الحكومي؟

للمطلعين على المواقف والسابرين غور من بيدهم الحل والربط يستبعدون ذلك لجملة اسباب محلية واقليمية. اما الاسباب المحلية فمردها الى إقناع الرؤساء الثلاثة باستحالة التوفيق بين رغباتهم في ابعاد بعض الوزراء او الاحتفاظ بهم فليس سهلاً على الحريري ابعاد الوزيرين بويز وفاخوري مع الاحتفاظ بالوزيرين السنيورة وطبارة. وليس سهلاً في المقابل على الرئيس بري ابعاد الوزير باسم السبع والاتيان بويز شيعي يدور في فلكه والمحصلة أن أي محاولة تبديل او تعديل من أي من الرؤساء الثلاثة لا بد ان تستهدف وزراءهم أو بعض وزرائهم وهو أمر لا يسلمون به. اما العوامل الاقليمية فتتلخص بأن ولاية الرئيس الهراوي شارفت نهايتها والوقت الفاصل عن الاستحقاق الرئاسي لم يعد يسمح باجراء تغيير وزاري يحتاج ما بين التكليف والتأليف والاستشارات النيابية لتشغيل الحكومة الى أكثر من شهرين هذا اذا لم تعترض العملية اية صعوبات اضافة الى البيان الوزاري اعداداً ومناقشة وطرحاً للثقة. والخلاصة في رأي هؤلاء المطلعين ان مجرد البحث في التغيير الحكومي سيفتح الباب امام مشكلة جديدة تضطر معها دمشق الى التدخل في وقت تواجه فيه المنطقة تطورات واحتمالات صعبة ومن هنا كانت نصيحتها للمعنيين بطي ملف التغيير والتعديل والاستمرار في الحكومة الحالية بأقل ما يمكن من «الخسائر والخضات».

في محاضرة لوزير الدولة بالخارجية البريطانية خص الشرق الأوسط بنشرها

فاتشيت: طريق تفاهمنا حول الإسلام طريق فيها اتجاهان

لندن: «الشرق الأوسط»

القى ديريك فاتشيت وزير الدولة بوزارة الخارجية البريطانية كلمة في نطاق فعاليات مؤتمر بيتشلي بارك (انجلترا) في اواخر شهر سبتمبر (ايلول) الماضي عنوانها «الاسلام في الغرب». وتنفرد «الشرق الأوسط» بنشر هذه الكلمة التي تناول فيها فاتشيت، وهو الوزير الذي تدخل منطقة الشرق الأوسط ضمن اختصاصاته في وزارة الخارجية البريطانية، العديد من جوانب الاضطراب الموسمي الذي يحصل بين العالم الاسلامي وبريطانيا او الرأي العام البريطاني احيانا. وبين الأمور التي شدد عليها الوزير ان المجتمع البريطاني بات مجتمعا تعدديا، وان المسلمين البريطانيين يلعبون دورا حيويا فيه، وان الصحافة الشعبية على خطأ في الصاق صفة «إسلامي» على اي عملية تفجير او ارهاب. مشيرا في الوقت ذاته الى أن بعض الساسة والكتاب والمحللين المسلمين يرتكبون اخطاء مشابهة في اطلاق الاحكام التعميمة على المجتمع البريطاني.

وهنا نص الخطاب:

«.. هذا المؤتمر هو واحد من سلسلة مؤتمرات في بيتشلي حول العلاقة بين العالمين الاسلامي والغربي. وأنا مسرور لوجودي هنا ليس لان وزارة الخارجية تدعم هذا التجمع والتجمعات اللاحقة، ولكن لان لدي رغبة شخصية في هذا الموضوع بوصفي نائبا برلمانيا ووزيرا كذلك.

هذا المؤتمر ينظر الى «الاسلام في الغرب» اكثر من نظرته الى «الاسلام والغرب»، وهذا تمييز مهم، الا انه لا ينبغي ان ينظر اليه بشكل معزول وعلى انفراد. ففي المملكة المتحدة، كما في اماكن اخرى من اوروبا، اصبح الاسلام مصدرا مهما للهوية الثقافية لجيل جديد لا يشعر بنفس القوة في صلته الروحية مع البلدان التي قدم منها آباؤه وجدوده كما عند الآباء والجدود، ولكن مع هذا ينتاب ابناء هذا الجيل شعور بانهم مختلفون عن المجتمعات التي تحيط بهم: ان النظرة التي يعطيها هؤلاء الشبان لانفسهم، وطبيعة نظرة المجتمع اليهم تشكلان رباطا حميما من شأنه ان يدفع الى تطور اوسع للعلاقات بين الجانبين.

وانا ألاحظ هذه الظاهرة في دائرتي الانتخابية، وكذلك في وزارة الخارجية. فعدة آلاف من مواطني دائرتي الانتخابية يتحدرون من اصول باكستانية او بنغالية. وانا اقابلهم اسبوعيا في «مكتب مراجعات المواطنين» في دائرتي واناقش معهم المشاكل اليومية التي تعترضنا جميعا، ونسعى معا لحلها في عالم يبدو لنا قليل الاكتراث او عديم الرأفة، وكذلك في وزارة الخارجية اتعامل ايضا مع مواضيع تتأثر بشكل مباشر بما يدور في خلد المسلمين من تفكير وطموحات، او ما يقومون به فعلا من اعمال في مختلف انحاء العالم.

دعوني ابدا بالقول بأن حقيقة العلاقة ليست بين الاسلام من حيث هو «الاسلام الغريب الذي طرأ علينا هنا» ولا الغرب... «الغرب الذي نذهب الى هناك».

الحقيقة اننا نعيش معا في عالم صغير مترابط العلاقة ومتداخل المصالح. ولكن ادى سوء الفهم وتشويه الحقائق وعلى المدى الطويل الى الاساءة لحبال التواصل في حضارتنا العالمية، ومن الاهمية بمكان تصحيح الوضع، ومن جانبي انا اجادل في ان المسؤولية في التصحيح ملقاة على كاهلنا جميعا... مسلمين ومسيحيين ويهودا وهندوسا ولا دينيين. انه عالمنا جميعا علينا ان نشاهد بوضوح ونتحدث بصراحة وبساطة وان نعمل بجد وحزم اذا كان لنا ان نستمتع به سويا.

التنافس الإقليمي

من الممكن التسليم بأن العالمين الاسلامي والغربي الى حد ما متميزان جغرافيا، ومن هذا الاعتبار يمكن ان توجد فيهما كوامن صدام. ثمة عنصر حقيقة هنا ولكن ايضا الكثير من مجالات المبالغة والتهويل. فالمسلمون يعيشون في جميع ارجاء العالم، وأكثرهم في اندونيسيا والهند، وهناك اعداد كبيرة منهم تعيش في اوروبا واميركا الشمالية واستراليا.

وفي الوقت ذاته تعيش اعداد ضخمة من غير المسلمين في ساحل الشرق الادنى ومصر والاردن والسودان، بينما تعيش ايضا جاليات مهمة من الوافدين الاجانب العاملين في مختلف انحاء الشرق الأوسط.

سوء الفهم الأساسي

الاكاديميون، مثل ادوارد سعيد، يشدون انتباهنا الى الطريقة التي يسعى فيها العديد من الباحثين الغربيين والساسة والصحافيين الى تبسيط الاسلام والعالم الاسلامي وتعميم سمات الاسلام عقيدة وثقافة وجغرافيا وتحويلها بكل مطلقاتها الى قواعد نمطية عالمية من المفترض ان تحكم طريقة تفكير المسلم وعمله. في بعض الحالات يحدث هذا بدافع من الاعجاب او الذهول المرتبط بكل ما هو طريف مجلوب، وفي حالات اخرى يكون المنطلق الجهل، واحيانا الشعور بالحاجة لتفسير العقد بالهرب نحو التبسيط ولكننا علينا ان نقر بأن بعض المراقبين ومن يوصفون بلفظ «الخبراء» مدفوعون بتحيز عميق.

لقد شاهدنا جميعا التحمس المفرط في دمغ «الاسلام» على كل ما حدث خلال الفترات الماضية من افعال مكروهة فسمعنا بالارهاب الاسلامي، وكراهية الاسلام للغرب، والخطر الاسلامي.. الخ، ولكن اذا استعرضنا ما حدث اخيرا من تفجير في ماركتهيل (عملية اتهم بها الجمهوريون الايرلنديون) بالقنابل.. هل سمعنا او قرأنا احدا يدين الارهاب الكاثوليكي؟ وعندما اطلق مناوئو عمليات الاجهاض الرصاص على الاطباء في الولايات المتحدة... هل وصف ذلك العمل بأنه من صنع مهووسين اصوليين مسيحيين؟

ان علينا مطالبة وسائل الاعلام بان تكون اكثر توازنا وصدقا عندما تعمد الى الصاق الوصف بافعال اجرامية يزعم مرتكبوها انهم انما يرتكبونها باسم الاسلام، وذلك لانه وصف سهل جدا ولا يحتاج منهم في احايين كثيرة الى تحليلات معقدة.

الا ان هذا الطريق ليس دائما ذا اتجاه واحد، فهناك بعض الساسة والكتّاب من العالم الاسلامي ايضا نراهم يتبنون وبقدر متساو عندما يلصقون بمعظم الشعوب الغربية اقذع النعوت القبيحة كالجشع والابتذال الجنسي والعنف والانحطاط الاخلاقي.

فبعض هؤلاء مساو لمحرري صحف التابلويد الشعبية في محاولة تبسيط الظواهر المعقدة بصورة كاريكاتورية وكمثال على ذلك هناك وصف مأساة البوسنة بانها مجرد حرب مسيحية اسلامية.

ومثلما يلجأ البعض في الغرب الى استغلال التحامل والتمييز والشقاق بغرض تحريك الدعم لبعض الحركات السياسية الراديكالية، يستغل التهديد الخارجي ايضا لكتم انفاس الاصوات المعارضة.

هذا الميل موجود في مناطق اخرى ايضا. وهو دائما معنا ويبدو انه سيظل على الدوام.. ولكن على الرجال والنساء من ذوي النية الحسنة من الطرفين ان يعملوا معا وبتكاتف شديد لتقليص سوء الفهم المشترك عن طريق التعليم وبث المعلومات وتنمية اواصر التعاون المستمر بين الشعوب والثقافات والاديان. وعلينا ان نضع في حسابنا ان عملية التمازج السائرة الآن بين السكان ليست ذات فائدة فقط بالنسبة لوزارة الخارجية ولكنها تمثل اهمية نمطية على المستوى المحلي بالنسبة لنا جميعا.

الإسلام ليس مصدر تهديد

كجزء من عملية التصحيح يتوجب رفض كل الافكار المضللة والخاطئة كفكرة «التهديد الاسلامي» او «صدام الحضارات».

وبالنسبة لكل الصخب الاعلامي الذي صاحب نشر هذه الافكار، ظهر معلقون - امثال فرد هاليداي في المملكة المتحدة - تصدوا بقوة وحطموا الخرافة التي تقول بحتمية المواجهة.

ان قلة قليلة منا من الذين درسوا العلاقات الدولية او العالم الاسلامي يأخذون مثل هذه الافكار على مأخذ الجد. ووزارة الخارجية بالتأكيد لا تهتم اطلاقا بمثل هذه الافكار. وعلينا القول بصوت عال وبوضوح شديد باننا نرفض مثل هذه الافكار وبهذا الصدد يجب ان نشير الى علاقاتنا الوطيدة والمستمرة مع كثير من الدول الاسلامية ومع شعوبها. كما علينا ان نشير بجلاء ايضا الى رفضنا اعتبار اي مشكلة تقع في دولة اسلامية او اقليم اسلامي ان تكون بالضرورة مشكلة «اسلامية».

ففي واقع الامر ليس هناك شيء تفردي من هذا القبيل في هذا العالم، وما ينشأ من مشاكل في اي جزء من العالم يتشابه الى حد كبير مع المشاكل التي تمس الدول او الحركات او الافراد في اي مكان آخر.

يمكن للمسلمين أن يكونوا متحاملين أيضا

واستطرادا وعلى الجانب الآخر من المعطيات، على العالم الاسلامي ان يقبل ايضا ان التحامل وسوء الفهم نحوه لا يمثل الا شريحة صغيرة من وجهات النظر في الغرب.

فرغم الجهود التي بذلها كثيرون في العالم الاسلامي محاولين تصوير الغرب على انه مساند لسلمان رشدي في اساءته للاسلام، فان الحقيقة تختلف عما ذهبوا اليه. نعم هناك الكثير في نص الكتاب مما يمكن للمسلمين اعتباره تعديا على الاسلام، ولكن امتناع الغرب عن الادانة في النهاية لا يعدو كونه مظهرا من مظاهر حرية التعبير التي تتسم بها الثقافة الغربية، وعندما هب القادة الغربيون مدافعين بالقول عن رشدي لم يكن منطقهم في ذلك انهم ضد الاسلام او ان التعصب الديني قد اعمى بصيرتهم، بل لاعتقادهم ان لرشدي الحق في ان يكتب او يقول ما يشاء، ومن المؤسف ان يكون قلة ضئيلة من زعماء المسلمين ورجال الدين المسلمين تصدوا للفتوى التي اصدرها آية الله خميني. فهل نستغرب والحالة هذه ان تعتبر الصحافة الغربية الصمت المطبق على الفتوى موافقة ورضى ضمنيين على ما جاء فيها؟

نحن في الغرب بحاجة لادراك انه في حالة تعرضنا لبعض المشاكل في اجزاء من العالم الاسلامي، فانها ليست مشاكل بيننا وبين الاسلام.. خذ الارهاب، فنحن لا نقبل الارهاب الذي يستخدم الشعارات الاسلامية باعتبارها مشكلة اسلامية متفردة. ان الارهاب في حد ذاته شيء ممقوت ويجب ان يواجه بحزم بصرف النظر عن المبررات التي يدعيها. والارهاب باسم الدين سواء اكان هذا الدين المسيحية او الاسلام او اليهودية او الهندوسية، لهو استغلال سيئ للدين، ونحن نرفضه، وينطبق الامر كذلك على الاغلبية الساحقة من المؤمنين بهذه العقائد. ومن المفهوم ان البعض بات يربط الارهاب بالاسلام، بعدما ارتكبت الاعمال الارهابية حركات تدعي صفة «الاسلامية» ولذا يعود الى غالبية المسلمين الذين يمقتون هذه التصرفات وايضا على المقيمين في الغرب من الذين يعرفون الحقيقة واجب رفض الربط بين الاسلام والارهاب على ان يكون صوتهم عاليا مجلجلا امام الجميع.

لقد اصبح مسلما به ان يشير الغرب باصابع الاتهام مباشرة الى العالم الاسلامي بمجرد انفجار قنبلة، وقد حدث هذا فعلا. والطريقة التي بادرت فيها الصحافة الغربية الى القاء اللوم على المتطرفين المسلمين في حادث انفجار اوكلاهوما سيتي اثارت حقا الاشمئزاز في العالم الاسلامي. ولكن لحسن الطالع يبدو ان معظمها (الصحافة الغربية) تعلم الدرس لاحقا. ففي حادثة طائرة «تي. دبليو. ايه» التي وقعت العام الماضي لم تشر الصحافة الغربية الى اي جهة من قريب او بعيد حتى ظهرت الحقائق المجردة للجميع، وهي بهذا تستحق الاشادة على هذا الموقف وعلينا كلنا السير على هذا النهج.

ثم علينا الا ننسى ان الارهاب في غالبه ذو طابع محلي اكثر منه ذا شخصية دولية، ولنأخذ الجزائر كمثال، فهي مكان تقع فيه الكثير من الحوادث المحزنة والمرعبة، فالجزائريون يقتلون الجزائريين بلا شفقة ولا يميزون في ذلك بين النساء او الاطفال. اننا ندين اعمال القتل هناك، ونطالب اولئك الذين يمارسون القتل ان يضعوا اسلحتهم جانبا والعمل من اجل ايجاد مناخ ديمقراطي يؤدي الى بناء مجتمع مسالم تحترم فيه حقوق الانسان بشكل متكامل. غير ان الخطوة الاولى تعود للجزائريين انفسهم في تحديد الطريقة التي تمكنهم من تنظيم حياتهم وثقافتهم وشؤونهم الدينية.

ونحن اذ ندين ما يحدث لا ندين الاسلام، ولا تعد ادانتنا موقفا معاديا للاسلام، فالهوية الدينية للقاتل ليست هي لب الموضوع، بل ما نشجبه هو فعل القتل.

> «نحن ضد التبسيط والتشويه في إلصاق التهم بالإسلام لكننا نتوقع احترام مفاهيمنا بالنسبة للحريات وحقوق الانسان
> ● آمل في يوم قريب نعين فيه أول سفير مسلم في الخارج»

الإسلام في الغرب

والآن، دعوني اقترب اكثر من لب الموضوع الذي اجتمعنا اليوم للتكلم بصدده، ولنفحص الاسلام في الغرب، مستخدمين المملكة المتحدة نموذجا.

سابدأ بتحديد البديهيات: ان المملكة المتحدة مجتمع تعددي الثقافات والديانات. والحكومة تعلم هذا الواقع جيدا ولذا صممت على ضمان المساواة للجميع في ظل القانون بغض النظر عن اللون والعقيدة والاصل العرقي.

انا هنا لا ادعي توصلنا الى «المدينة الفاضلة» ابدا، فلدينا الآن في بريطانيا تصدعات عدة، ونحن نعلم يقينا ان علينا بذل مزيد من الجهد لرأب التصدع الذي تحدثه المشاكل الديناميكية والمعقدة في مجتمعنا، كذلك نحن ندرك ان التشريعات وحدها لا تغير السلوك الاجتماعي. ولكنني اقرر جدلا بان المسلمين في بريطانيا يشعرون، كمواطنين، بوضع مريح نسبيا لعله افضل بكثير منه في غالبية الدول الغربية. وانا مستعد لالعب الدور المنوط بي لصالح كل المشاكل العالقة او الطارئة.

غالبية المسلمين في بريطانيا يعتبرون انفسهم بريطانيين - بريطانيين مسلمين - بصورة متزايدة باعتبارهم مولودين هنا. ورغم بروز مشاكل بين الحين والآخر للبعض بشأن تحديد هويتهم بشكل ادق، فان غالبية المسلمين مرتاحة للمكونات المختلفة لهويتها الشخصية.

وكل منا يشعر في الواقع بأن حياته باتت اكثر ثراء بما اكتسبه من التلون الثقافي. ويهمنا ان نؤكد على هذه الحقيقة ونشدد على التمسك بها. وجيل الشباب سيتمسك بها اكثر بعد ان يرى ان اسرته ومن ثم مجتمعه قد تقبلاها على نطاق واسع.

وكما ذكرت من قبل، لم تبلغ بريطانيا بعد مرتبة الكمال، اذ ان مظاهر العنصرية والتفرقة الدينية ما زالت موجودة على الرغم مما نبذله من جهود لمكافحتها، ولكن غالبية الشعب البريطاني عودت نفسها على تقبل فكرة ان بريطانيا وطن لمختلف القوميات والاساليب المتميزة في الحياة والعادات.

في وزارة الخارجية ما زال علينا ان نفعل الكثير: ففي الوقت الحاضر لا تزيد نسبة العاملين في الوزارة من المتحدرين من اقليات عرقية عن 3.7 في المائة فقط مقارنة مع نسبتهم في مجموع السكان العاملين والتي تبلغ 4.9 في المائة. بيد ان الصورة تغيرت نوعا، فقد كانت نسبة ابناء الاقليات العرقية التي اختيروا للعمل في السنوات الثلاث المنتهية عام 1996 تعادل نسبة 6 في المائة، وبالنسبة لعام 1996 بلغت 12 في المائة وانا اتطلع الى اليوم الذي تعين فيه بريطانيا اول سفير مسلم لها في الخارج. فحينذاك سيعكس وجهنا للعالم الخارجي الصورة الحقيقية لبريطانيا.

من جهة اخرى، كما ان المسلمين البريطانيين يعانون كثيرا من مظاهر التفرقة العنصرية، علينا الاقرار بالاثر السلبي الذي تتركه الجماعات الاسلامية المتشددة على العلاقة بين المسلمين والمواطنين البريطانيين الآخرين. وانا ارحب عندما يرفض القادة المسلمون المعتدلون وينددون مظاهر التفرقة والشقاق والعداء والبلاغات الخطابية الملتهبة التي تتصف بها جماعات مثل «حزب التحرير» وآمل ان تكون المواقف الرافضة اكثر علانية. وفي المقابل ان تعكس اجهزة الاعلام صورة اقل اثارة واكثر صدقا عن التفكير السياسي للمسلمين البريطانيين.

جانب آخر للمشكلة يكمن في ما يصل من التقارير عن قلة تسامح عند القادة الاسلاميين في الخارج. نعم، ان الحقائق غالبا ما تكون ذات حساسية خاصة، ولكن المشكلة تبقى كما هي.

ان للشعب البريطاني آراء قوية جدا في ما يخص مشاكل حقوق الانسان. وليس من الغرابة في شيء ان تساهم التقارير القليلة التسامح التي ترد من الحكومات المطالبة بالحكم طبقا للمبادئ الاسلامية في بناء مفهوم عن الاسلام انه دين غير متسامح مع بقية الديانات والثقافات الاخرى

مساهمة المسلمين في بريطانيا

ان المسلمين يلعبون دورا كبيرا في مجريات الحياة البريطانية وليس هناك الا القليل جدا من المجالات التي لم ينشطوا فيها او يصيبوا نجاحا. انهم يساهمون مساهمة متطورة وقيمة في قطاعي الخدمة المدنية والمهنية ثم بصورة مطردة في المجال السياسي.

اننا نلاحظ الآن ايضا وجود اكثر من 500 مركز عبادة للمسلمين في بريطانيا ابتداء من «المركز الاسلامي» في «ريجنت بارك» بلندن وصولا الى الاماكن الصغيرة التي حولت الى مساجد داخل المنازل، وهذه اشارة دالة على مدى قوة حيوية الاسلام في المملكة المتحدة، إلا ان الاسلام لم يقف وحيدا او يدر ظهره للآخرين، ذلك انه يلعب دورا مهما في «حوار الأديان» ومعه تنمية العلاقات بين المسلمين البريطانيين والبريطانيين من الأديان الاخرى.. ومن امثلة ذلك نشاطات اسقف برادفورد في الجمع بين المسيحيين والجالية الاسلامية الكبيرة في برادفورد.

وكذلك الدور الذي يلعبه كبير اساقفة كنتربري على المستوى الوطني في البلاد كلها، وانا اعلم يقينا ان احدى المشاكل التي تواجهه هي كيفية ايجاد القادة المسلمين القادرين والراغبين في تمثيل مجتمعاتهم في هذه التجمعات، وانا مع اشارتي في وقت سابق الى ان الاسلام ليس كيانا احاديا منعزلا، فانني مدرك انه رغم ذلك يواجه المسلمون نفس المصاعب التي يواجهها المسيحيون في التوصل الى اتفاق حول من ينبغي له تمثيلهم. ولكن من اجل استمرار هذا الحوار - والذي ارى ان اعماله من الحيوية والاهمية بمكان وصولا الى مستوى متقدم من الفهم المتبادل لا بد من بذل مزيد من الجهد لانجاز مثل هذا العمل الذي يستحق كل ما يخصص له من الجهد، وهذه كانت بوضوح شديد الرسالة التي تمخضت عن مقابلتي مع شيخ الأزهر إبان زيارته الى لندن، وعندما قابلته مرة اخرى في القاهرة.

الخلاصة

لقد تكلمت بما فيه الكفاية، ولذا ساحاول ان اختم حديثي، رغم ادراكي انني لم اتطرق الى بعض النقاط الجديرة بالبحث، ولكن في الخلاصة اقول ان تطوير مستوى افضل من الفهم وبناء علاقات اقوى مع العالم الاسلامي من الاهداف الرئيسية والمهمة بالنسبة للمملكة المتحدة سواء بالنسبة لسياستها الداخلية او الخارجية.

ان «مهرجان العالم الاسلامي» الذي نظم هنا في عام 1976 كان قد اكد اهتمامنا بهذا الامر منذ عشرين سنة مضت. كما ان الحديث الذي ادلى به صاحب السمو الملكي امير ويلز عام 1993 عن «الاسلام والغرب» كان نفخا في روح سلسلة من المؤتمرات المراد لها تنمية هذا المسعى الذي نجتمع الآن بصدده، ويسعدني جدا ان نتمكن من مواصلة هذه المسيرة الطيبة، وما تجمعكم هذا إلا مساهمة مقدرة في ذلك.

ولكن الجهود الرسمية وحدها لا تستطيع ضمان النجاح المطلوب، اذا لم تتضافر معها بشكل لصيق الجهود المخلصة من المقيمين في بريطانيا وغيرها ولا سيما اولئك الذين يسهمون بفعالية في بناء مجتمع مثالي افضل تعلما وعقلنة وانفتاحا، حيث يسود التسامح والفهم المشترك للخلافات الناشبة، وهكذا نتمكن نحن واطفالنا واطفالهم من بعدهم من العيش والعمل واللعب معا [illegible] متضامنين لعالم مشترك.

انا منذ تسلمت اعباء منصبي في مايو (ايار) الماضي وانا اضع هذا الهدف نصب عيني على المستوى الرسمي، اما على المستوى الشخصي فقد كان هذا الهدف يمثل احد طموحاتي منذ زمن مضى.

لقد اشرت في بداية كلامي الى حجم الوجود الاسلامي في دائرتي الانتخابية (في مدينة ليدز) وما يعتريهم من مشاكل قد تواجه اقلية عرقية دينية في اراض اجنبية.

اذا المسألة تتعلق بي من كلتا الزاويتين البرلمانية والوزارية على السواء. وارجو ان اؤكد لكم يقينا بانني لن ادخر جهدا في تكوين وتطوير نظرة صحيحة عن الاسلام.

الوجود الفرنسي في أفريقيا كيف ولماذا وإلى أين؟

لندن: من أمير طاهري

[illegible]

حين كانت تحتفظ بما يقارب 25 الف جندي في كل من موزمبيق واثيوبيا وانغولا.

ورغم كل ذلك الوجود الفرنسي العسكري مصحوبا ايضا بدعم اقتصادي يبلغ في مجمله قرابة الاربعة ملايين دولار ظلت باريس تدفعها سنويا للاقطار الحليفة لها في افريقيا، فلم تتمكن بعد من احكام سيطرتها وسطوتها على تلك الاقطار. فقد ظلت المستعمرات الفرنسية السابقة، الواحدة تلو الاخرى، تتعرض للمزيد من الاغراءات الاميركية باعتبارها القوة العظمى الوحيدة المتبقية مما جعل تلك المستعمرات تفلت من القبضة الفرنسية تدريجيا. وقد اصبحت فرنسا في موضع لا تحسد عليه على ضوء حقيقة ان باريس كانت تستخدم وجودها العسكري ودعمها المالي لمساندة انظمة - بغض النظر عن أصلها - يبدو انها فقدت كل علاقة او رابطة معها فضلا عن شرعيتها.

المنظرون الفرنسيون، الذين يدافعون عن الانظمة الدكتاتورية في افريقيا، ظلوا لسنوات خلت يروجون للنظرية ان افكارا مثل التعددية واقتصاد السوق وحكم القانون، كلها «اختراعات انجلو - اميركية»، ولا تمت بصلة للواقع الافريقي. وعام 1988 - وكان شيراك وقتها رئيسا للوزراء - لم يشعر الرجل بأي وخز من الضمير، حينما اعلن صراحة ان «التعددية تعتبر شيئا فتاكا بالنسبة للعديد من الاقطار الافريقية، لانها تقود الى القبلية». ونتج عن ذلك ان اصبحت فرنسا متهمة بتصدير تلك الافكار ودعم دول توصف انظمة حكمها بالقبلية والعشائرية والخوف المرضي عن الاصلاح. وكانت النتيجة المزيد من الازمات السياسية الخانقة والركود الاقتصادي في معظم المستعمرات الفرنسية السابقة.

زائير (التي اعيدت تسميتها الى جمهورية الكونغو الديمقراطية) لم تكن مستعمرة فرنسية، الا انها كانت محورا مهما لباريس حول الاستراتيجية الافريقية في عقدي السبعينات والثمانينات.

[illegible]



جنود فرنسيون يمرون بعربتهم امام مجموعة من جثث التوتسي ابان المجازر العرقية في رواندا (ارشيف «الشرق [illegible]

اشتعال الصراع بين يلتسين والمعارضة يهدد بانتخابات مبكرة

موسكو: من سامي عماره

عادت العاصمة الروسية الى ذكريات المواجهة الدموية بين الكرملين والبرلمان فيما راح المراقبون يتوقعون احتدام الصراع بين الطرفين مع حلول الذكرى الرابعة لقصف مبنى السوفيات الاعلى في 3 اكتوبر (تشرين الاول) 1993 واعتقال قيادات المعارضة. وجاءت تهديدات الرئيس بوريس يلتسين باحتمالات حل البرلمان وردود زعيم المعارضة جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي كمقدمة مناسبة لجولة جديدة من المواجهة تنذر بخريف ساخن حسب توقعات ممثلي الاوساط اليسارية.

وثمة من يقول ان تاريخ اشتعال الصراع قد يتحدد في اكتوبر الحالي استنادا الى الشواهد التي تقول باحتمالات ذلك في نهاية الاسبوع المقبل. فمن المنتظر مناقشة تقرير الحكومة حول نشاطها خلال الاشهر التسعة الماضية، ومن المنتظر ايضا ان تتقدم الحكومة في هذا التاريخ بمشروع ميزانية عام 1998. وتشير المعطيات الى ان المعارضة قبلت التحدي وراح ممثلوها يتعجلون المواجهة في الوقت الذي يستعدون فيه لاعداد ساحة المعركة بما يكفل لهم الفوز بأكبر قدر من المكاسب. ومن هذا المنظور يمكن تناول الرسالة المفتوحة التي بعث بها فيكتور ايليوخين رئيس لجنة الامن في مجلس الدوما والشيوعي البارز المعروف بمواقفه المناهضة للكرملين وقياداته الى بوريس يلتسين.

حاول ايليوخين في رسالته استفزاز الرئيس الروسي ودفعه الى ارتكاب الخطأ او المسارعة باشعال نيران المواجهة. وفي هذه الرسالة وصف اساليب يلتسين في التعامل مع الدوما بانها «تقترب من الوقاحة»، وقارن بين اسلوب تعامله مع صديقيه بيل وشليموت (اشارة الى كلينتون وكول) وطريقة تعامله مع شعبه التي وصفها بانها «محاولة للتزلف والمراءاة امام الغرب». ومضى ايليوخين في استفزازاته ليلتسين فقال انه يحاول تشبيه نفسه ببطرس الاكبر مؤسس روسيا الحديثة. واشار الى بعض الوقائع التي لا تجد شبيها لها في تاريخ بطرس الاكبر. واعلن ايليوخين انه بينما استطاع بطرس بناء الجيش والاسطول قام يلتسين بتبديدهما. وبينما نجح بطرس في توسيع الرقعة الجغرافية لبلاده فعل يلتسين عكس ذلك بالضبط.

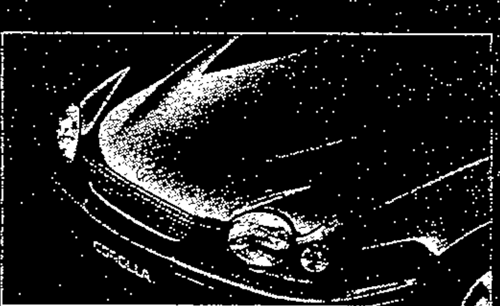
وتقول الدلائل ان يلتسين يفكر جديا في التخلص من المعارضة لكنه يحاول العثور على اكثر الاساليب تحضرا لتنفيذ هذه المهمة.

وتشير ايضا الى ان المسألة لا تتعلق بتنفيذ القرار بقدر ما تتعلق بتوقيت اتخاذه. فاصدار القرار في خريف هذا العام يعني تهيئة الظروف المواتية للعودة ببرلمان اكثر يسارية بسبب تنامي الميول المناهضة لسياسات السلطة وللمنهج الاقتصادي والاجتماعي. وثمة من يقول ان الانتخابات المحتملة المبكرة للدوما قد تكشف عن التوجه العام للساحة الروسية تجاه المرشح لانتخابات الرئاسة في عام 2000.

ورغم كل المخاوف التي تراود القريبين من محيط الرئيس بشأن العواقب التي قد تنجم عن قرار الحل، فان الساحة الروسية تبدو وقد تهيأت لنقل قرار حل مجلس الدوما. اما عن السيناريو المحتمل فيرتبط بالدرجة الاولى بنشاط الحكومة. ومن هذا المنظور يمكن تناول مسار النقاش في مجلس الدوما. فاما ان تطرح المعارضة موضوع الثقة بالحكومة ليعود الى الرئيس بالحكومة نفسها من اجل دفعها نحو الرغبة لتوفير الارضية الدستورية لاتخاذ قرار الحل، واما ان تعجل الحكومة بطلب طرح الثقة ويبدو البرلمان مضطرا لبحث هذه المسألة لكنه يستطيع في هذه الحالة عن تعجل النظر في طلب الحكومة استنادا الى لائحة المجلس التي تتيح له تأجيل بحث المسألة لمدة اقصاها ثلاثة اشهر. وذلك يعني تفويت الفرصة امام الرئيس لاتخاذ قرار الحل حتى مطلع يناير (كانون الثاني) من العام المقبل. في هذا الاطار تستطيع المعارضة العمل بشكل اكثر نشاطا من اجل توحيد صفوفها واقامة الاحتفال المناسب للذكرى الثمانين للثورة الشيوعية في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل على نحو قد يقترب من خروج المظاهرات المعادية للسلطة الى شوارع موسكو وكبريات المدن والاقاليم الروسية. وثمة من يقول ان مثل هذه الاوضاع قد تكون مناسبة ليس فقط لاجراء الانتخابات البرلمانية بعد حل مجلس الدوما بل ايضا للعمل من اجل سحب الثقة من الرئيس يلتسين والاعلان عن انتخابات رئاسية مبكرة قبل عام 2000.

مقاييس المستقبل

يتوقع سائقـ ... ـيـارات في عصـ ... ـذا من سيـاراتهم الكثيـر . . .
ـميـم بـ ... ـتزاز والرضى.
متعة في القيـادة ... بالثـانية بدلا عن معيـار السـرعة . . .
ومزايـا الأمـان المتطورة. تويو ... ـلبـات من خلال موديـلاتها الجديـ ... ـام ١٩٩٨.
إنها مقاييس المستقبل.



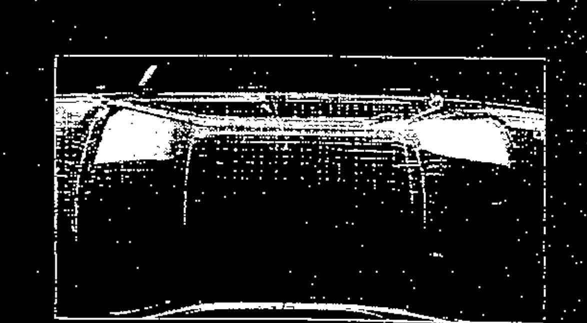
أسلوب جديد يناسب تطلعات الجيل القادم

تصاميم تويوتا لعام ١٩٩٨ ذات مفاهيم جديدة تجمع ما بين الانسيابية والديناميكية وتطور فني في مجال الشكل والأداء مرة أخرى تويوتا هي السباقة في تحديد معالم احتياجات المستقبل.



قوة جديدة لتوازن لا مثيل له

قوة أكثر ونظام اقتصادي أفضل لاستهلاك الوقود. قوة تسارع هائلة. تجاوب متميز . . . مع موديلات ١٩٩٨ تويوتا أخذت بعين الاعتبار كل ما هو متوقع من المحرك وارتقت به إلى مستويات أداء جديدة تضع المستقبل بين يديك.



مزايا أمان جديدة ستصبح نموذجاً لسيارة الغد

إن جميع موديلات تويوتا لعام ١٩٩٨ تأتيكم بهيكل آمن عالي الصلابة (جي أو إيه) المصمم خصيصا لتحمل الصدمات وكل سيارة في هذه المجموعة تمثل أعلى مستويات الأمان في العالم ضمن فئتها.



المستقبل بين يديك

تويوتا

الانحياز لإسرائيل يضع كلينتون في مأزق خطير

أحمد ابو الفتح

وهكذا توقع اسرائيل الرئيس بيل كلينتون في مأزق خطير فلولا اسرائيل ما كان الرئيس الامريكي في حاجة الى اتخاذ موقف عدائي من شركة فرنسية الامر الذي يسيء علاقته مع فرنسا بل ومع كل دول الاتحاد الاوربي بل اخطر من كل ذلك ان فرض عقوبة على الشركة الفرنسية لن يجد قبولا من اية دولة من دول العالم.

اسرائيل طلبت والحت على واشنطن في اوائل التسعينات ان تتخذ عملا قويا يجرد العراق من اسلحته ويحطم هذه الدولة العربية اقتصاديا ومعنويا واستجابت واشنطن للالحاح الاسرائيلي وكان ما كان اذ استغلت احلام صدام حسين في العظمة والتوسع فأوحت الى سفيرة امريكا في بغداد ان تخبره في اجتماع تم بينهما انه لا توجد اية اتفاقات تعاون عسكري مع الكويت وباقي التطورات معروفة وها هي اسلحة العراق تم تدميرها.

وبعد ان تحقق لاسرائيل ما ارادت بالنسبة للعراق بدأت خلال السنوات الماضية تلح على واشنطن ان تخلصها من اسلحة دولة ايران ولما لم تجد استجابة وحماسا لدى السلطات الامريكية اقترحت عليها ان تقوم بتوجيه ضربات لمراكز حساسة في ارجاء ايران تستهدف بصفة خاصة مراكز الابحاث النووية والصواريخ ولم توافق واشنطن على الرغبة الاسرائيلية خشية ان تحقيقها سيرتب متاعب لامريكا واكتفت واشنطن بترديد اتهام ايران بانها دولة ترعى الارهاب وهذا لم يشف الرغبة الاسرائيلية.

بحثت اسرائيل عن وسيلة لدفع واشنطن الى اتخاذ موقف عدائي سافر من ايران ووجدت ضالتها المنشودة في شخص احد اعضاء مجلس الشيوخ الامريكي هو السناتور داماتو ممثل نيويورك في المجلس وهو ينوي الترشح مرة اخرى لعضوية مجلس الشيوخ عن نيويورك التي يسكنها عدد كبير من اليهود فاوحت اسرائيل الى اللوبي الاسرائيلي ان يطلب من داماتو هذا ان يصدر قانونا يفرض الحصار الاقتصادي على ايران ويتهمها بانها دولة عدوانية تسعى الى امتلاك صواريخ ابعد مدى وامتلاك اسلحة نووية.

ولم يتردد السناتور داماتو في الاستجابة لطلب اللوبي الاسرائيلي ووضع مشروع القانون مستعينا بالسناتور كندي شقيق الرئيس الاسبق جون كندي ويضع القانون المقترح ايران تحت الحصار ويعاقب اية شركة في العالم تستغل في مشروعات ايران للبترول او الغاز باكثر من عشرين مليون دولار وسرعان ما وافق مجلس الشيوخ على مشروع القانون واصبح قانونا يحمل اسم داماتو.

وبالمناسبة يجدر بالذكر ان هذا السناتور المتعطش لتجديد عضويته في مجلس الشيوخ متخذا من اللوبي الاسرائيلي سلاحه في الانتخابات لم يكتف بوضع هذا القانون لارضاء اسرائيل بل شن حملة واسعة النطاق ضد بنوك وحكومة سويسرا يتهمها بانها استولت على اموال اليهود الذين اودعوها بنوك سويسرا اثناء الحرب العالمية واصبح لا يمر اسبوع الا ويكون قد واصل داماتو حملته العنيفة ضد البنوك السويسرية وهددها بمقاطعة امريكا لها.

القول بان قانون داماتو هذا السناتور استجابة لطلب اسرائيل اعترفت به كل جرائد امريكا وغير امريكا بمناسبة الاتفاق الضخم الذي حققته شركة توتال للبترول وهي شركة فرنسية مع ايران اذ تقول جريدة انترناشونال هيرلد تريبون ان الدول الاوربية بما فيها المانيا التي دأبت في الفترة الاخيرة على مسايرة السياسة الامريكية بالنسبة لاسرائيل قد شعرت بالضيق من قانون داماتو وهي تعتبر صدور هذا القانون قد تم لاسباب خاصة توضح الرغبة في تأييد اسرائيل اثناء الانتخابات الامريكية.

وتقول جريدة واشنطن بوست (تردد اسم اسرائيل وايران واسرائيل والعراق كثيرا في هذه الايام فاسرائيل رددت كثيرا ان صدام حسين يريد ان يدخل العراق نادي الدول المالكة لاسلحة نووية واخذت تطالب امريكا بتقديم المساعدة وجاءت حرب الخليج لتحقق لاسرائيل ما تريد) ثم تتحدث الجريدة الامريكية عن التهديدات الاسرائيلية بشن حملات منفردة ضد ايران وعن اقتناع الدول ان قانون داماتو صدر تلبية للوبي الاسرائيلي. الآن يواجه الرئيس كلينتون موقفا شديد الدقة فهو ان فرض العقوبات التي يقررها القانون على شركة البترول الفرنسية فانه سيواجه العالم بموقف لا تقره اية دولة وسيكون الرئيس الامريكي وحيداً واكثر من ذلك فانه قد يواجه موقفا عدائيا من دول الاتحاد الاوربي.

العالم يعتبر قانون داماتو يتعدى الحدود التي تلتزم بها قوانين اية دولة اذ لاول مرة او بلغة اصح لثاني مرة تصدر امريكا قانونا تريد تطبيقه على دول اخرى والقانون الاول كان الذي يفرض الحصار على دولة كوبا ويفرض عقوبات على الدول او الشركات التي تتعامل اقتصاديا معها وقد رفض الاتحاد الاوربي الالتزام بالقانون واضطر الرئيس كلينتون الى التراجع عن تطبيقه واتفق مع الاتحاد الاوربي على مهلة يتم تعليق القانون خلالها حتى تصل امريكا الى اتفاق مع الاتحاد الاوربي حول حصار كوبا.

واذا تركنا داماتو وقانونه الذي صدر لارضاء اسرائيل نجد شخصية امريكية كبيرة اخرى تبذل كل الجهود لاسترضاء اسرائيل وهي شخصية آل جور نائب الرئيس الامريكي الذي ينوي خوض معركة الرئاسة القادمة فهو لا يفوت فرصة الا ويبذل قصارى جهده لخدمة اسرائيل مهما كانت تصرفاتها العدوانية.

واخر نشاط لآل جور كان في موسكو اذ اتهم اثناء اجتماعه بالرئيس يلتسن الحكومة الروسية بمساعدة تسليح ايران نوويا وعندما انكر يلتسن الامر وجه آل جور الاتهام الى القيادات العسكرية الروسية، واتهمها بالفساد اي الحصول على رشاوى من ايران مقابل تقديم ما يساعد ايران في ميدان التسلح النووي.

ومن الامور اللافتة للنظر ان روسيا شريكة مع شركة توتال الفرنسية في الاتفاق الذي تم مع ايران وهو الاتفاق الذي جاء اعلانه بعد زيارة آل جور مباشرة وهكذا تتعرض روسيا للعقوبات الامريكية هي ودولة ماليزيا.

واذا كانت امريكا قد واجهت العزلة في الميدان الدولي نتيجة انحيازها لاسرائيل في فرض الفيتو الامريكي في مجلس الامن فان العزلة لم تكن لها اثار اقتصادية تضر امريكا بل كانت تنحصر في آثار سياسية اما بسبب الانحياز لاسرائيل بصدور قانون داماتو اصبحت آثار الانحياز تطول المصالح السياسية وبصورة افدح الاقتصادية.

العالم كله يرفض قانون داماتو والرفض ليس مجرد بيانات سياسية بل تصاحبه تهديدات انتقامية تطول الصادرات الامريكية ولذلك فان هذا الانحياز غالي الثمن جدا ولذلك ايضا يوجد الرئيس كلينتون واقعا في مأزق عنيف وخطير.

البترول والغاز الطبيعي سيظلان اهم عصب للاقتصاد وحيث ان كل الدول تسعى الى تنمية اقتصادها فلا بد للاحتياج العالمي الى المزيد من البترول والغاز.

والعراق يحتل المكانة الثانية في امتلاك البترول في العالم بعد المملكة العربية السعودية، وايران تملك مخزونا هائلا من البترول وهي ثاني دولة اي بعد روسيا في مخزون الغاز الطبيعي.

والدول الاوربية واليابان تستفيد من موقف امريكا المعادي للعراق وايران لعقد صفقات ضخمة مع الدولتين ويجعل اتفاق شركة توتال مع ايران هذه الشركة تحتل المكانة الاولى في سوق ايران بعد ان كانت الشركات الامريكية على وشك الفوز بالاتفاقات مع ايران ولذلك تحارب الشركات الامريكية قانون داماتو حربا لا هوادة فيها.

واحتلال شركة توتال المركز الاول في ايران يتيح لها فرصا ضخمة في الدول الاسلامية التي كانت جزءا من الاتحاد السوفيتي وهي تقع اكثرها على شواطئ بحر قزوين واذا كانت امريكا قد استطاعت ان تعقد اتفاقات مع دولتي كازاخستان وتركومنستان تصل قيمتها الى عشرة مليارات من الدولارات فان امريكا لم تستطع الفوز باتفاق مع دولة تركومنستان لتمتنع عن تصدير الغاز عن طريق ايران وكذلك تفضل نفس الطريق الايراني دولة كازاخستان ومن المتوقع ان تستفيد من ذلك شركة توتال التي انضمت اليها شركة الف الفرنسية. خلاصة الموقف ان امريكا بامكانياتها الضخمة كانت تستطيع ان تحقق مكاسب اقتصادية ضخمة فجاء قانون داماتو والانحياز لاسرائيل ليضعا كلينتون في هذا المأزق العنيف.

البنك الدولي في أفريقيا: من أزمة التنمية إلى تنمية الأزمة

السيد ولد أباه

لم يعد من الخفي على احد في القارة السمراء، الاخفاق المبين الذي منيت به برامج الاصلاح الاقتصادي التي ترعاها هيئات التمويل الدولية (صندوق النقد والبنك الدولي) في افريقيا المدعوة «اجراءات التقويم الهيكلي»، فمنذ ان انطلقت هذه البرامج من السنغال في مطلع عقد الثمانينات، ثم عممت على 37 بلدا من البلدان الافريقية الاخرى، لم تفلح اجراءات الصدمة المتخذة في انتشال اي من اقتصاديات الاقطار المذكورة من الازمة الخانقة التي تعيشها.

ذلك ما تبينه بوضوح لا لبس فيه، اسبوعية «l' Autre Afrique» الصادرة في باريس (عدد 17 ـ 23 سبتمبر)، في ملف هام خصصته لتقويم تجربة هيئات بريتون وودز في افريقيا، بمناسبة انعقاد الاجتماع السنوي لصندوق النقد والبنك الدولي في هونغ كونغ من 15 الى 23 سبتمبر المنصرم.

وتكشف المعطيات المذكورة في المجلة، ان برامج التقويم الهيكلي، وان مكنت بعض البلدان من تامين توازناتها المالية الكبرى، الا انها لم تنجح في مواجهة المشكلات المحورية للاقتصاد الافريقي، ولا في الرفع من المستوى الاجتماعي للمواطن، في الوقت الذي تستفحل المديونية وتزداد نسبة الفقر، وتتجذر البطالة، ويسود الاقتصاد الموازي غير المصنف بعيوبه المعروفة (الجريمة والرشوة والتلاعب بالاموال العامة).

فخلال السنوات السبع عشرة الماضية، لم تنخفض نسبة الفقر الا في جزيرة موريس، كما انها، بالاضافة الى غانا، البلدان الوحيدان اللذان تنخفض نسبة ديونهما الخارجية عن ضعف دخلهما القومي.

ولم يزد حجم الاستثمار الخارجي اثر الاصلاحات المالية الا في سبع من الاقطار الافريقية، على الرغم من ما دفعت باقي الدول من ثمن مرتفع: تقويض القاعدة الاقتصادية الداخلية لتشجيع الاستثمار الخارجي.

ولا نحتاج الى اسهاب القول في الانعكاسات الاجتماعية المريعة لاصلاحات التقويم الهيكلي على مستوى الاوضاع المعيشية والصحية والتربوية للسكان، مما لا تخلو منه اي من الساحات الافريقية.

ويذكر البروفيسور سيمون ايبي ايابي الاستاذ في جامعة ابادان بنيجريا على سبيل المثال ان نسبة الاقبال على التعليم الاساسي قد انخفضت في المنطقة الافريقية جنوب الصحراء الى اكثر من ستين بالمائة في بعض الحالات.

ولا شك ان اهمال مؤسسات بريتون وودز للجوانب الثقافية والاجتماعية للتنمية، بالتركيز على المعادلة المالية، قد نجم عنه التردي المتزايد لمؤشرات النمو البشري، حتى ولو كانت ارقام الموازنات الاقتصادية الكبرى توحي بالعكس.

ينتج عن ذلك التنبيه الى الخلل الاولي الملازم لنهج صناديق التمويل الدولية، المتمثل في اختزال مسار التنمية في البعد الاقتصادي الفني، بتقديم نموذج احادي هو حصيلة آليات اشتغال الاقتصاديات الرأسمالية المتقدمة، بغض النظر عن الاعتبارات الثقافية والمجتمعية التي تشكل عوامل محددة في مدى فاعلية المشروع التنموي ومدى قابليته للانطباق.

فمن الجدير بالتذكير ان مقولة «التقويم الهيكلي» ظهرت لاول مرة خلال الجمعية العامة للبنك الدولي المنعقدة ببلغراد عام 1979، على يد رئيسه آنذاك روبر ماك نامرا، ثم تمت بلورتها اجرائيا عبر برامج الخصخصة والاصلاح المالي التي بدأت تمتد الى مختلف بلدان القارة بدون تمييز بين اوضاعها التنموية، وتمايزاتها الثقافية والاجتماعية والسياسية.

فالفلسفة العامة لتدخل الصناديق الدولية تقوم على مبدأ «قليلا من الدولة وكثيرا من السوق» وتتمثل عينيا في «الوصايا العشر» المعروفة: التزام التقشف وتقليص النفقات العامة ـ الحد من دور الدولة في العملية الاقتصادية ـ خصخصة المؤسسات العامة ـ تقليص الوظيفة العمومية ـ مراجعة اجور الموظفين ـ رفع الدعم عن السلع الحيوية ـ خفض قيمة العملة الوطنية ـ تحكيم قانون السوق والمنافسة الحرة ـ القضاء على الحواجز الجمركية ـ التعبئة حول الحوافز الزراعية.

ولئن كانت الازمة الاقتصادية العالمية قد فرضت على مختلف البلدان، بما فيها الاكثر نموا، خط الصرامة المالية وتقليص الانفاق العام، الا ان كلا منها قد صمم لذاته، بحسب طبيعة اوضاعه الداخلية البرامج الملائمة لها.

يصدق ذلك على بلدان جنوب اسيا الشرقية، كما تابعنا بعد الازمة الاخيرة (انهيار البورصة والعملات المحلية)، كما يصدق على القوى الراسمالية الغربية الكبرى (فرنسا، بريطانيا..).

في هذا السياق يبين الاقتصادي الفرنسي فرنسوا شافانياي ان اغلب البلدان الافريقية تمر بازمات اخلاقية وسياسية، قبل ان تكون اقتصادية، وربما كان النجاح الفريد الذي حققته غانا، عائدا الى كون زعيمها رولنغيس قد استهدف مواجهة هذه الاشكالات الاخلاقية والسياسية دون ان ينسى بالطبع الجانب الاقتصادي.

فقانون التنمية البسيط والكلي الذي تقترحه هيئات التمويل الدولية عاجز عن ضبط العوائق البنيوية التي تشل اقتصاديات الاقطار الافريقية، على الرغم من الثروات الهائلة التي تتمتع بها القارة. يكفي للتدليل على ذلك، ان بلدانا بترولية ومعدنية مثل نيجيريا والغابون وزائير، لم تستطع ان تستفيد من ثرواتها الثمينة للخروج من عنق التخلف، في حين تمكنت بوتسوانا بفضل التسيير الصارم والسليم لامكاناتها الذاتية الاقلاع دون مديونية مرهقة.

وبمقارنة اوضاع نيجيريا (العملاق الافريقي) واندونيسيا تتجلى هذه المفارقة: ففي حين كان دخل المواطن الاندونيسي اقل من دخل النيجيري عام 1965، اصبح الدخل القومي الاندونيسي ثلاثة اضعاف الدخل النيجيري.

وهكذا بدأ وعي النخبة الاقتصادية الافريقية بالمأزق المسدود الذي لا بد ان تصل اليه اجراءات التقويم الهيكلي بخطها الدائري المعروف (الافلاس ـ التقويم ـ المديونية ـ التقويم ـ المديونية)، مما يقتضي تركيز الاهتمام على الخلفيات المجتمعية والثقافية للازمة الاقتصادية الافريقية، بدل الاكتفاء بتعميق تملص الدولة من القطاعات الانتاجية، وتحول الادارة الى جزء من النسيج المتاكل.

تلك هي الحقيقة التي تدارسها بدقة ورصانة مؤلفو كتاب «تجريم الدولة في افريقيا» La Criminalisation de l' Etat en Afrique الصادر هذه السنة باشراف جان فرنسوا بايار المتخصص في الشؤون الافريقية.

ففي هذا الكتاب يكشف المؤلفون عن انتكاسة اللبرالية العمياء في سياق تآكل وفساد الادارة، مما ينجم عنه اطلاق يد المجموعات المستفيدة من نهب الاموال العامة بتحويلها الى احتكار خصوصي، باسم التحول للقطاع الخاص وتحكيم اجراءات التنافس الحر. فالانفتاح الليبرالي لم يقض على الاقتصاد الموازي، بل جذره ودعمه، باعتبار ان القطاع الغير المصنف يشكل القاعدة الحقيقية لاقتصاديات البلدان الافريقية، لجملة من العوامل منها ما يعود للتركيبة الاجتماعية (النظر الى المال العام بمقاييس النظام التوزيعي التقليدي القائم على محددات العصبية والقرابة).

فالتحول الى الخصخصة قد ادى في النهاية الى القضاء على القطاع العام، وتعويضه بشبكة بديلة قائمة على نهب الثروات الوطنية وتقويض القاعدة الانتاجية المحلية للتكيف مع السوق الخارجية واستجلاب الراسمال الاجنبي، مما يذكر بـ«اقتصاد النهب» الذي تحدث عنه المؤرخون في وصف الاقتصاد البريطاني في عصر هنري الثامن في القرن السادس عشر.

لقد اصبح البنك الدولي نفسه اكثر وعيا باخفاق سياساته التقويمية في افريقيا. واكثر ادراكا لدور العوامل السياسية والاجتماعية في ذلك الاخفاق. مما عبر عنه المطلب الذي رفعه مديره الجديد جيمس ولفنسوهن المتمثل في شعار «حسن التسيير» للحد من مخلفات الرشوة والمحسوبية وانعدام الشفافية في الاداء الاقتصادي... وغيرها من الآثار السيئة لبرامج التقويم الهيكلي في افريقيا.

بيد ان الامر يتعلق باكثر من مجرد مراجعة نوعية لبرامج هيئات بريتون وودز. ذلك ان اصلاح الاوضاع الاقتصادية الافريقية رهن قبل كل شيء باستعادة القارة المنكوبة زمام المبادرة التاريخية، لبلورة مشروعها التنموي المنطلق من حقائقها وظروفها المحلية، بدل الاستنساخ الميكانيكي للنموذج الغربي.

الا ان هذا الخيار هو قبل كل شيء خيار سياسي، يدخل في صميم العلاقات الدولية الجديدة، حيث تنعدم القيمة الاستراتيجية للقارة، ويتقلص هامش المناورة لدى قادتها.

إلى الشرق الأوسط — Letters To The Editor — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء. ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

أي استراتيجية إعلامية عربية؟

● من لحسن عابيد ـ الرباط ـ المغرب:

طالعت في صفحة «إعلام» في «الشرق الأوسط» العديد من الموضوعات عن الاستراتيجية الاعلامية العربية، وفي ما يلي وجهة نظري في هذا الموضوع:

لا شك أن كل الامم تسعى بكل ما اوتيت من قوة الاسباب والامكانات الى اعطاء صورة ايجابية ومقبولة عن ذاتها للآخر لها حضاريا وثقافيا.

وقصد تحقيق مثل هذه الغاية تلجأ الى التقنية الاعلامية لاقناعه ـ اعني الآخر ـ بصحة وجهة نظرها (وقد تتعلق وجهة النظر هاته بصورتها حول ذاتها او بمواضيع اخرى..)، وهذا بالضبط هو ما يحاول العرب القيام به اليوم على المستوى الاعلامي. ومعلوم أن الغاية القصوى التي يبغي العرب تحقيقها اعلاميا هي «تصحيح» و«تصويب» الصورة السلبية التي يروج لها الاعلام الغربي، وذلك بدعوته الى الاقلاع عنها. وتتغذى مثل هذه الصورة انطلاقا من قوالب جاهزة واحكام عرقية وثقافية وتاريخية.

لكن الاستراتيجية الاعلامية العربية لها خصوصياتها التي تجعلها تعيش في حالة من الفوضى والضياع، وذلك بالقياس للاستراتيجيات الاعلامية العالمية. فاذا كان الغرب ـ كما هو واقع ومعروف يوظف الآلية الاعلامية من اجل خدمة اغراضه وتثبيت مصالحه ـ فان هناك اختلافا واضحا وجذريا بين فلسفة الغرب الاعلامية وفلسفة العرب (هذا بالطبع اذا كانت للعرب فلسفة او سياسة اعلامية واضحة المعالم)، مما جعل مسألة الاختلاف في طرق العمل الاعلامي واضحة بين هذا الطرف وذاك.

وقصد توضيح مثل هذا الامر، لا بد لنا من العودة الى الوقائع. فاذا كانت صورة الغرب المترسخة في اذهان ولاوعي الشعوب العربية، هي صورة التفوق في مختلف المجالات، ومن ضمنها المجال الاعلامي، فان الغرب لا يزال في كل مرة وحين يلجأ الى «وصفات اعلامية» جديدة ومستجدة، يكون الغرض منها تسويق صورته وتلميعها.

لكنه، يقوم بذلك بنوع من الوعي والتفتح، وربما بنوع من الحلية التقنية ـ يعرف معها وبواسطتها ـ كيف يخاطب عقلية ولاشعور المخاطبين (المقصود هنا العرب)، وذلك بغية التأثير عليها وجعلها تقع تحت دائرة تأثيره الدائم والمستمر، وذلك بغية جني ثمار وفوائد ذلك على المستوى السياسي والايديولوجي والاقتصادي.

اما العرب، فانهم لا زالوا غير قادرين على توظيف الاعلام بكيفية عقلانية ومضبوطة قصد تحقيق اهدافهم والدفاع عن وجهات نظرهم، هذا على الرغم من توفرهم على موارد مالية وبشرية مهمة.

وقد ترجع اسباب ذلك الى وضعية التشتت الاعلامي والفوضى التي يعيشونها. ويظهر ذلك الواقع جليا من خلال نهجهم لسياسات اعلامية لا تتماشى وروح العصر فهي ليست متجانسة من الاهداف والمرامي من جهة اولى، كما انها ليست عقلانية بالمرة من جهة ثانية، لكونها تحاول تسويق صورة مغلوطة حول العرب والغرب. هذا اذا علمنا ان هناك دائما وابدا مجالا دائم الصراع من اجل الهيمنة والسيطرة وبتسويق صورة اعلامية تخدم مثل هذه الاهداف، لكن آلية اشتغال الاعلام العربي تجعل الصورة التي يسوقها العرب عن انفسهم وحضارتهم غير فعالة، وغالبا ما تكون نتائجها عكسية وسلبية فهي لا تصيب اهدافها مما يجعل اثرها باهتا.

ويدفع مثل هذا الواقع الاعلامي الملاحظ الى ابداء الملاحظات الآتية:

1 ـ ان ما يميز الوضعية الاعلامية العربية هو هدر الكثير من الطاقات والعمل على تفويت الفرصة لبلورة استراتيجية اعلامية واضحة تساير روح العصر وتخدم المصالح العربية. ولن يتاتى هذا للعرب الا من خلال العمل على تفعيل العمل الاعلامي العربي المشترك الذي يراعي المصالح العربية الاستراتيجية.

2 ـ ان العمل على تسويق صورة ايجابية وواقعية اعلامية عن العرب امر ممكن، لكن شريطة توفير شروط تحقق ذلك، وهذه شروط مادية، وهي متوفرة، واخرى معنوية، وهي غير متوفرة. وتتمثل على الخصوص في ضرورة اطلاق العنان لحرية الابداع والخلق.

3 ـ واخيرا، اذا تحققت مثل هذه الظروف والشروط امكن الحديث عن امكان جعل صورة العرب صورة منافسة اعلاميا لصورة الغرب. ولربما امكن بذلك كسب رهان باقي اشكال وانواع المنافسات الاخرى

هل تحتاج العلاقات الدولية إلى التطابق في النظم الاجتماعية؟

● من محجوب الاحدب ـ سوداني مقيم في المملكة العربية السعودية:

في عدد «الشرق الأوسط» رقم 6874 بتاريخ 97/9/23. وتحت عنوان «سياسات الجبهة اوقعت السودان في مأزق» كتب احمد حمروش ولعل الكاتب قد تخصص في الشأن السوداني دون غيره من دول المعمورة.. وآثر الدفاع عن الديمقراطية التي سادت العالم باكمله ما عدا السودان!

وصف حمروش الفصائل التي وقعت اتفاقية الخرطوم للسلام مع الحكومة بأنها: «بعض قوى الجنوب الهامشية التي لا تأثير لها ولا قوة على اكتساب ثقة الجماهير!».. اي جماهير يعني الكاتب..؟ ان كان يعني الجماهير التي تتسكع في فنادق القاهرة واسمرا.. فهو محق في ما قال.. اما ان كان يعني جماهير الأمة السودانية من وادي حلفا الى نمولي.. ومن قرورة الى جبل مرة.. فهو اجهل العارفين بترحاب السواد الاعظم منهم بهذه الاتفاقية. (فـعز مكة ادرى بشعابها)، ويذكر الكاتب.. «قبلت حكومة الجبهة مبدأ الانفصال الذي نادت به القوات الهامشية المتحالفة معها ورفضت شعار وحدة السودان الديمقراطي الذي رفعه «قرنق».. لعل وقتك الثمين لم يعرك دقائق للاطلاع على بنود اتفاقية السلام، اي قبول واي رفض تتحدث عنه؟ لقد كفلت الاتفاقية لابناء جنوب السودان ان يقرروا بارادتهم ـ التي لا تفرض عليهم ـ ان ارادوا الانفصال او الوحدة.. وهذا هو نفس تقرير المصير الذي نادت به الفصائل الاخرى في اجتماع اسمرا وانت ممن باركوا ذلك.. فما اعجبك يا حمروش؟! ثم ذكر حمروش: (ان حسن الترابي قد وضع نفسه في السجن مع زعماء القوى السياسية في السودان فور الانقلاب العسكري حتى لا تنقض عليه الجماهير اذا شعرت انه انقلاب للجبهة وحتى لا يثير خشية الدول المجاورة وخاصة مصر)

انت تعلم مثل غيرك ان مصر هي اول دولة باركت وايدت ذاك الانقلاب.. وانبرت للتعريف به لباقي الدول.. ومن ثم حشدت التأييد له ـ وذلك من منطلق التجارب العسكرية السابقة في السودان ـ مثال عهد عبود او عهد النميري ـ ولكن عندما ابق وتمرد «الفلاح على الباشا».. استشاط الامير غضبا.

ايضا تحدث حمروش عن زيارة الدكتور عبد السلام المجالي الاخيرة للسودان واصفا لها بانها «محاولة لاختراق عربي». واسترسل قائلا: «ورغم ان الزيارة تحمل معنى التقارب الا ان الفوارق بين الدولتين واضحة في النظام الاجتماعي وفي تطبيق الديمقراطية والتعددية السياسية وفي النظرة الى مسيرة السلام.»

اي منطق هذا يا حمروش؟ متى تخنق الوطن العربي جميعه وترك السودان خارج صفوفه كي يسعى السودان للاختراق العربي؟ انسيت أم تناسيت موقف السودان من مصر عقب توقيع معاهدة «كامب ديفيد»؟ ولو افترضنا ـ جدلا ـ ان السودان يسعى الآن ـ كما ذكرت انت ـ للاختراق العربي ليعود لابناء جلدته.. اي غرابة في ذلك؟ اما كان حري بك أن تستغرب الاختراق الاسرائيلي للصف العربي؟ ثم اي معيار هذا الذي تزن به علاقات الدول ببعضها؟ متى كان لزاما على دولة ان تقيم علاقة مع دولة اخرى بناء على تطابق النظام الاجتماعي في الدولتين؟.. ومتى كان تطبيق الديمقراطية والتعددية السياسية هما شروط اقامة العلاقات بين الدول؟ هل طبقت «الصين» ديمقراطية الولايات المتحدة الاميركية حتى تسنى لها اقامة علاقة مع الولايات المتحدة؟ ام ان النظم الاجتماعية في اسرائيل مطابقة لتلك التي في مصر؟

• • •

عوني بشير ومنتخب الكويت

● من ناديا عبد المحسن: الكويت

لي منتخذ على باب الرياضة في «الشرق الأوسط» وخاصة زاوية «التنيا ملاعب» للكاتب عوني بشير فهو دائما منحاز ضد منتخب الكويت الوطني لكرة القدم، فتسلوبه في الكتابة مبطن.

فهو يرى منتخب الكويت من منظار مقلوب، ومتناثرا بجوانب اخرى لا يوجد امل لاصلاحه وليس هذا مجال التطرق لها.

نحن لا نريد من الكاتب ان يمدح منتخب الكويت فقط بل نريده ان يحاول ان يكون منصفا ومتوازنا في التحليل.

وان لم يستطع فليترك تحليل المباريات التي يخوضها منتخبنا فهو ليس ملزم بذلك.

فأي كاتب عليه ان يكون محايدا حتى يكون محل ثقة الناس ومحل تقديرهم واحترامهم.. وان يبتعد عن خلط الاوراق.

خمسون سنة.. هل تكفي لاقناع نتنياهو؟

● من محمد حسن جابر قديح ـ القاهرة:

«القدومي» يقول: «ان اتفاق اوسلو لم يمت وانما ترفض اسرائيل تنفيذ بنوده بل وحطمت رأسه والذي يتهاوى ليس اتفاق اوسلو وانما المسار السلمي بكاملة» هذا ما نشرته جريدة «الشرق الأوسط» بعددها 6880 تاريخ 1997/9/29.

خمسون سنة مضت تضمنت حروبا وتفجيرا وتشريدا وتهجيرا واحتلالا لقرى ومدن فلسطينية حتى احتل الوطن الفلسطيني باكمله ثم توالت ويلات الاحتلال للوطن الفلسطيني بحرق المسجد الاقصى وقتل المصلين بداخله وبداخل المسجد الابراهيمي بالخليل وزج بآلاف الفلسطينيين في سجون ومعتقلات اسرائيل وتم طرد وابعاد المئات من الفلسطينيين الى خارج حدود فلسطين وقتلت اسرائيل الاطفال وكبار السن والامهات بالعشرات ومئات الفلسطينيين تعرضوا للضرب والتنكيل بهم ودفن معظمهم في التراب وهم احياء، واقتلعت اسرائيل اشجار الزيتون وعددها بمئات الآلاف والاشجار المثمرة التي حرقوها وجرفوا الارض الزراعية وهدموا منازل الفلسطينيين وسحبوا بطاقات المواطنين الفلسطينيين المقيمين في القدس الشرقية واحداث كثيرة يصعب حصرها وغلق المدارس والجامعات والمستشفيات ومنع تصدير المنتوجات الفلسطينية الى الخارج وعزل المناطق الفلسطينية عن بعضها البعض والسيطرة التامة على جميع مقدرات الشعب الفلسطيني.

احداث كثيرة مؤلمة وموجعة ومرهقة ومجحفة حدثت خلال الخمسين سنة الماضية ابتدعها حكام اسرائيل ضد الشعب الفلسطيني كل حسب اهوائه ورغباته وميوله ومصالحه وبث انتقامه من هذا الشعب الاعزل.

جميع رؤساء وزراء دولة اسرائيل الذين تعاقبوا على حكم اسرائيل كانوا طغاة مستبدين متغطرسين كل حسب طريقته التي يتبعها وجميعهم ارتكبوا مجازر ضد الشعب الفلسطيني وكان اشرهم ارييل شارون الذي قتل سكان صبرا وشاتيلا في لبنان.

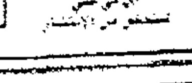
وعندما جاء نتنياهو الى سدة الحكم في اسرائيل قام بدور جديد واستنبط اساليب قمعية جديدة ومتطورة ضد الشعب الفلسطيني وابتدع الاسوا في خلق مشكلات جديدة تحت مسميات مختلفة ومختلقة.

وهكذا مرت السنوات الخمسين العجاف والمشكلة الفلسطينية بلا حلول وتدور في حلقة مفرغة مقرونة بالاوهام ان هناك سلاما والحقيقة انها مكانك سر، والى الخلف دور اتفاق اوسلو ما هو الا كلام مكتوب على الورق ومحفوظ في ملفات مع عدم التنفيذ والخسارة في هذا المشروع هو اضاعة الوقت في الاجتماعات السرية والعلنية وخسارة الحبر الذي كتبت به جميع تلك الاتفاقيات وكذلك كميات الورق.

كيف الخروج من هذا المأزق وكيف يقتنع نتنياهو ان سطوته على تنفيذ بنود اوسلو خاسرة وكيف يفهم ان بناء مستعمرات جديدة على الارض الفلسطينية وتوسيع المستعمرات على حساب هذه الارض المملوكة للفلسطينيين ويصادرها عنوة وتجبرا ليخلق انواعا جديدة مستحدثة من التوتر والاعتداء على الشعب الفلسطيني؟ كيف له ان يبدد ويلغي من طرفه كل ما جاء وكتب وقرر في اتفاقية اوسلو وما تبعها من اتفاقيات كيف له ان يخلق مناخا معاديا اكثر من ذي قبل في ما بين الفلسطينيين والاسرائيليين وفي ما بين الاسرائيليين والعرب.

المنسق الاميركي دينيس روس زار المنطقة عشرات المرات ولكنه لم يفعل شيئا لصالح القضية الفلسطينية بل كان انحيازه التام لاسرائيل وكان هذا هو دور الوسيط الاميركي الذي عمل وما زال يعمل لصالح اسرائيل ثم جاءت مادلين اولبرايت لتستكشف ما تريده وترغبه وتفرزه اسرائيل

http://www.asharqalawsat.com — Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX :0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com : المقر الرئيسي



زعماء الطوائف اللبنانية

محمود كحيل

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
للمملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe


Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

فضائح إسرائيل

من المؤكد ان الاسلوب الذي تتبعه الحكومة الاسرائيلية واجهزتها المختلفة لا يمكن ان يتفق بأي حال من الاحوال مع نية السلام ومشروعاته. فالتصرفات الاخيرة جميعها تمضي وفق خطة قمع الحركات الفلسطينية المعتدلة منها وغير المعتدلة، وانها قد وضعت جانبا موضوع السلام باعتباره العمل الحاسم لتوفير الامن الاسرائيلي اكثر من اي شيء آخر، وثبتت على الاعتقاد بأن الامن الاسرائيلي مرهون فقط بالقوة والاغتيالات. ومع ان كل يوم يمضي يؤكد ان العنف والاغتيالات والاقبية السرية لا يمكن ان تؤدي الى استقرار، بل تزيد الامور تعقيدا، الا ان اسرائيل وحتى هذه اللحظة لم تستطع ان تتشكك ولو قليلا في نظرية العنف وان تراجع مواقفها، بل على العكس من ذلك بدلا من ان تنتصر النظرة الموضوعية العاقلة تستشري تلك النظرات ضيقة الافق الاسيرة لفكرة وحيدة هي العنف والاغتصاب.

ومن الصعب، بناء على ذلك، توقع اي تقدم في مسيرة السلام، فما لم تتغير تلك النظرة المتولدة عن ظروف مختلفة، هي التي ادت الى نشوء دولة اسرائيل، بما فيها تواطؤ الدول الكبرى، والحرب الباردة، وسياسة الاستقطاب في النظام الدولي ثنائي القطبية، وما تولد عنه من مؤامرات سرية وانقلابات عسكرية وغير عسكرية. ما لم يتغير كل هذا وفق التطورات الحديثة، فان اسرائيل ستظل في تلك الغيبوبة العقلية التي تنسب استمرارها الى عنصر القوة.

والى الآن لم تستطع اسرائيل ان تتحول الى دولة، تلتزم بالمواثيق التي تعقدها الدول، ولم تكد تتقدم خطوة من العصابة الارهابية التي تنفذ مؤامرة، الى الدولة بالمفهوم القانوني والسياسي. ومع ان العرب، ونتيجة لضغوط عديدة، ليس من بينها القوة الخارقة للدولة الاسرائيلية كما تتوهم الدعاية الاسرائيلية، قد اختاروا السلام متمشين مع الميل العام السائد في العالم، ورغبة في الاستقرار واعادة البناء. الا ان السياسة الاسرائيلية ما زالت في نفس الموقع القديم، تدبر وتتآمر وتستقطب كل من تستطيع استقطابه في المجالات الدولية، وتهدد وتبتز السياسيين والمتنفذين في كل مكان، وبخاصة في الدول الكبرى.

ان رسوخ فكرة التآمر والضغوط لا يمكن ان تؤدي الى استقرار، ولا الى سلام بطبيعة الحال. فمثل هذه الافكار قد تصلح في وقت من الاوقات، ولكنها لا تؤسس دولا او ترسخ مجتمعات. وفي كل مخاطرة او مؤامرة سرية تقوم بها الدولة الاسرائيلية تخسر شيئا ما، يمت الى القيم ومبادئ القانون الدولي واحترام النظام العام. وليس هناك كثيرون، حتى بما في ذلك الحلفاء الامريكيون، يأخذون العهود الاسرائيلية والسلوك الظاهري للدولة الاسرائيلية على انه القصد الحقيقي للسياسة الاسرائيلية. وبسبب هذه الازدواجية الباطنية لا تستطيع اي جهة من الجهات ان تركن الى المقاصد الاسرائيلية.

وان هناك خطأ شائعا لدى القيادات الاسرائيلية هو ان الزمن في صالحهم، ولن تغيير ما يمكن تغييره من الواقع الجغرافي والاجتماعي سيبقى الى الابد. ولكن هذا ليس صحيحا فكل ما بني على الباطل لا يمكن ان يبقى طويلا، والتاريخ القديم والحديث مليء بالامثلة على ذلك.

على ان العرب يتعلمون في كل يوم يمر كيف لا يصدقون الوعود الاسرائيلية ولا المواثيق التي يوقعونها معهم، والفضل في استيعاب هذه الدروس هو للسلوك الاسرائيلي الذي يفضح نفسه يوما بعد يوم.

«الشرق الأوسط»

حقائق حرب أكتوبر...

قد تختلف الآراء حول النتائج السياسية التي نجمت عن حرب أكتوبر 1973، وما إذا كانت محصلتها النهائية تتناسب مع البطولات الخارقة خلال اقتحام قناة السويس واحتلال خط بارليف... ولكن هناك بعض الحقائق التي يجب أن نجمع عليها حتى نحسن كتابة التاريخ.

أولاً: كانت الخسائر المصرية في الطائرات والمدرعات والأسلحة التي تركت في سيناء بعد هزيمة 1967 فادحة إلى حد تدمير جميع الطائرات وضياع أكثر من عشرين ألفاً من المدرعات والمصفحات والعربات... وأنه لولا استعراضها دون مقابل مادي فوري من الاتحاد السوفييتي، ما كان ممكناً للأمل الشعبي في إزالة آثار العدوان أن يتحقق.

ثانياً... كانت حرب الاستنزاف دليلاً على رفض مصر قبول الهزيمة أو رفع رايات الاستسلام، وقد ظهر ذلك مبكراً في معركة رأس العيش في يونيو 1967 وإغراق المدمرة الإسرائيلية (إيلات) واستمرت ثلاث سنوات وشهرين هي الفترة التي أعيد فيها بناء القوات المسلحة على أسس جديدة من التدريب الجاد استعداداً للعبور... الأمر الذي أدى إلى عبور كتائب كاملة للضفة الشرقية كداوريات استطلاع وقتال.

ثالثاً... رغم أن حرب 6 أكتوبر قد قامت بعد وقف لإطلاق النار استمر ثلاث سنوات وشهرين أيضاً وبدأ يوم 8 أغسطس 1970 بعد قبول جمال عبد الناصر لمبادرة روجرز، إلا أن هذا التأخير في مواصلة القتال لم يكن مقصوداً... ولكنها كانت محاولات من جانب أنور السادات للوصول إلى تسوية دون قتال وتضحيات ونزيف دماء... ولما تبين أن الولايات المتحدة وإسرائيل لا تستجيبان لدعوته السلمية لم يجد بداً من العودة للقتال... وهو أمر يجب أن يكون في خاطرنا دائماً.

رابعاً... كان اقتحام الجنود المصريين قناة السويس واحتلال خط بارليف خلال 6 ساعات معجزة بكل المقاييس، اثبتت أن الروح الكامنة في الجنود الذين استقروا في الخنادق سنوات كانت تنتظر لحظة الانطلاق لينطلقوا كالقذائف التي أذهلت الإسرائيليين وأوقعت المئات من جنودهم أسرى لأول مرة منذ عدوان 1956 وحطمت أقوى حصونهم الدفاعية وأحدثت زلزالاً في المجتمع الإسرائيلي وأثبتت خطأ الادعاء بأن جيش إسرائيل لا يقهر.

خامساً... وإذا كان الاقتحام والعبور قد تم بجنود مصريين وأسلحة سوفييتية فإن التضامن العربي لعب دوراً إيجابياً في دعم الموقف المصري بعد الثغرة التي نفذ منها الإسرائيليون إلى الضفة الغربية وحاولوا عبثاً احتلال مدينة السويس أو غيرها من مدن القناة... فقد كان موقف السعودية ودول الخليج في وقف ضخ البترول إلى الدول الغربية معبراً عن تأييد مطلق لمصر وتضامن عربي يظهر دائماً وقت الشدة.

هذه هي بعض الحقائق التي يجب أن نتذكرها في ذكرى حرب أكتوبر المجيدة حتى نحسن قراءة التاريخ... ونتعرف على ما فيه من إيجابيات وسلبيات.

أما المسيرة بعد حرب أكتوبر... فقد تختلف الآراء حول النتائج السياسية التي توصلت إليها... وهذه قضية أخرى.

أحمد حمروش

رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

المكائد السياسية

نحو خمسين مكالمة هاتفية اجراها نائب الرئيس الامريكي آل جور قد يكون ثمنها البيت الابيض نفسه. وجور لم يكن يرغب في توفير خمسين دولارا عندما استخدم تلفون مكتبه بل فعلها تساهلا في شأن النظام الذي يمنع استخدام تلفون البيت الابيض لاغراض انتخابية، ففتح على نفسه بابا دخلت منه ذئاب منافسة تطالب بالتحقيق في سجلاته ومكالماته وبالتالي صار رهينة تحقيقات طويلة قد تطيح حلمه الكبير.

وعندما سئلت احد المتمرسين السياسيين الامريكيين عن سبب هذا القلق في البيت الابيض من خمسين مكالمة هاتفية التي بامكان آل جور ان يسدد مستحقاتها ويدفع فوقها غرامة مالية ويعتذر فتنتهي المسألة، فالقضية لا تماثل الووترغيت حيث استخدم الهاتف لتكليف لخرين باعمال اجرامية بل استخدم في اغراض سياسية يجيزها القانون، كان من حقه ان يقولها على هاتف العملة على شارع بنسلفانيا. لجاب ان المشكلة ليست في المكالمات بل في دخول المحققين مكتب اي شخص سياسي، وشبهها بحكاية ان شخصا يرتكب مخالفة مرورية بسيطة فيوقفه رجل المرور ويطلب منه ان يفتح شنطة السيارة، والمصيبة تكون لو ان الشرطي اكتشف جثة هناك.

آل جور ينتظره مستقبل باهر فهو يتميز بسمعة سياسية نزيهة ولا توجد له عداوات مع احد ويحمل شعارات اكسبته شعبية بين مؤيدي البيئة اضافة الى انه مثل رئيسه صغير السن نسبيا ومؤهل لخلافة الرئيس كلينتون بعد ثلاث سنوات يدعمه سجلهما معا حيث تتمتع الولايات المتحدة بازدهار اقتصادي لم تعرف مثله منذ اكثر من ثلاثين عاما.

ولهذا سيكون خصومه سعداء بدخول المحققين مكتبه لانهم على ثقة ان في درج كل سياسي فضيحة تنتظر الكشف عنها. والرئيس بيل كلينتون نفسه مشغول بثلاث قضايا ستقيده حتى آخر يوم في رئاسته فتضعف صلاحياته السياسية. بولا جونز مصرة على استدعائه للمحكمة بتهمة التحرش الجنسي، وهناك قضية الاموال التي حصل عليها لتمويل حملته الانتخابية من اطراف خارجية يحقق فيها، وثالثا ما تبقى من تحقيقات في الـ «وايت ووتر» التي اشغلته ثلاث سنوات كاملة.

وقد اصبحت القيود المتشددة في حق سكان البيت الابيض، مثل منع استخدام الهاتف لغرض شخصي، مكائد سياسية اكثر من كونها لتنزيه العمل الرسمي من الاستغلال. فجون سنونو، على سبيل المثال، احد انشط المساعدين السياسيين الذين دخلوا البيت الابيض خرج منه بدعوى انه استخدم طائرة هليكوبتر تابعة للبيت الابيض في التنقل.

والتحقيقات تضعف السياسي وتدمر مستقبله، فالرئيس مثلا تحول في الآونة الاخيرة الى متهم ضعيف الارادة لا هم له الا تبرئة نفسه، وعندما اقترح كلينتون تأجيل محاكمته في قضية التحرش الجنسي الى ما بعد نهاية رئاسته، لانه كسياسي كبير مستهدف من قبل الآخرين من طلاب الشهرة او المال او منافسيه، رفضت المحكمة طلبه بحجة ان الناس امامها سواسية.

عندما تتعلمن الأصولية

تركي الحمد

عندما تذكر «الأصولية»، فان الذهن ينصرف عادة الى حركات التشدد الديني عامة، وحركات التشدد الاسلامي خاصة. وبعيدا عن معناها الفقهي الصرف في هذا المجال، فان الأصولية عادة ما تدور حول الدين والغلو فيه، سواء كان غلوا اسلاميا او مسيحيا او يهوديا او هندوسيا، او غير ذلك. والغلو في جوهره لا يختلف مهما اختلف الشكل الذي يتخذه، او الدين الذي يؤطر نفسه فيه، اسلاما كان او مسيحية او يهودية. فالمغالي في الدين انما ينفي الصفة البشرية عن ذاته، ويضع نفسه في موقع الرب ذاته، فيحلل ويحرم ويكفر ويعطي لنفسه الحق في ممارسة العقاب والثواب، وسفك الدم او حفظه. فالمغالي هو عمليا الرب مجسدا، والعياذ بالله، وان انكر ذلك باللسان. فالحقيقة ملك يمينه، وامور الدنيا كلها تختزل في لونين لا ثالث لهما، وقطبية حدية لا عالم بينهما.

قد يكون كل ذلك مفهوما بالنسبة للأصولية الدينية. ولكن هناك اصوليات اخرى لا تقل خطرا عن الأصولية الدينية، يجب ان توجه اليها الأذهان، وتخضع لمباضع التشريح والتحليل، ونقصد بذلك تلك الأصوليات التي تتخذ رداء لا دينيا يجعلها وكأنها معادية للأصولية الدينية، بينما هي جزء منها في واقع الأمر، فالجوهر واحد في كل الأحوال. فالأصوليات، كل الأصوليات، يقول روجيه غارودي، «أكانت تقنوقراطية ام ستالينية، مسيحية، يهودية، أم اسلامية، تشكل اليوم الخطر الاكبر على المستقبل. فانتصاراتها، في عصر لم يعد لنا فيه الخيار إلا بين الدمار المتبادل والمضمون والحوار، يمكنها ان تحبس كل المجتمعات البشرية في مذاهب متعصبة منغلقة على نفسها وبالتالي متجهة نحو المصادمة» (روجيه غارودي الأصوليات المعاصرة: أسبابها ومظاهرها. باريس: دار عام الفين، 1992، ص 11).

من هذه الأصوليات ما يمكن ان نسميه «الأصولية العلمانية»، او العلمانوية. واذا كانت «الاسلاموية» (الأصولية الاسلامية) قد بسطت نفوذها على بعض الدول، وكانت ايديولوجيا الكثير من الحركات السياسية والفكرية في المنطقة، فان العلمانوية لا تقل عنها اثرا في بعض الدول والحركات. واذا كانت الإسلاموية ردة فعل على علمنة المجتمع، كما يطرح خطابها، فان العلمانوية ردة فعل هي الأخرى على خطر الاسلاموية، كما يقول خطابها. وبذلك تتحول الحياة الى مجرد فعل ورد فعل في صراع بين تيارين كل منهما يريد ازاحة الآخر، والمتضرر الأوحد في كل ذلك هو المجتمع وحركته. فسواء كان المهيمن هو الاسلاموية او العلمانوية، فالنتيجة واحدة: اختزال المجتمع الى تيار واحد، وقالب واحد، وحقيقة واحدة علمها عند ارباب هذا التيار او ذاك.

وما يجري في تركيا «العلمانية» هو مجرد نموذج لما تؤول اليه العلمانوية في نتائجها، والتي لا تقل ضررا عن نتائج الاسلاموية. فالنخبة الثابتة الحاكمة في تركيا، وهي الجيش تحديدا، ترى انها حارسة على فكر و«تراث» مصطفى كمال اتاتورك، وتلك «العلمانية» التي اسس وحدد. وبمجرد ان يحدد الشيء ويقولب في قوالب ثابتة متعالية على متغيرات الزمان والمكان، فانه يتحول الى اصولية بشكل تلقائي، بغض النظر عن الشكل الفكري او الايديولوجي الذي تتخذه. وبمجرد ان يكون هناك مرجع وحيد أوحد لهذا الفكر او ذاك التيار (جماعة كان هذا المرجع او قطعية فكرية)، فانه يتحول الى اصولية. فكلمة علماني، في جذورها الأوروبية، تعني ببساطة عدم الانتماء الى الاكليروس، اي طبقة رجال الدين المسيحي الذين كانت لهم الهيمنة والعصمة وملكية الحقيقة في العصور الأوروبية الوسطى.

وعلى ذلك فالعلمانية، في جذورها وتاريخها في اوروبا، كانت تسعى لكسر هيمنة الإكليروس على شؤون الدولة خاصة، وشؤون المجتمع عامة، وليس لفصل الدين عن الحياة بصفة عامة، فالعلمانية لا تتخذ موقفا عدائيا نحو الدين، ولكنها تقف موقف العداء تجاه رجال الدين (الاكليروس) الذين يريدون فرض الطريق الواحد على ما هو متعدد بطبعه. اما الدين، فهو مسألة اجتماعية خاصة، طالما انه خارج نطاق الفرض والقسر. فهل ما يجري في تركيا علمانية، ام انه اصولية علمانية، او علمانوية.

في الولايات المتحدة، او في غيرها من بلاد اتخذت العلمانية نهجا، تستطيع الفتاة مثلا أن تتحجب او لا تتحجب وفق اختيارها الشخصي الخاص، طالما انها لا تفرض اختيارها هذا على الغير بالقوة. ويستطيع اي شخص أو جماعة ان يدعو لما يريد من افكار طالما انه لم يلجأ الى القوة في فرض هذه الافكار. وفي فرنسا كانت هناك محاولات لمنع الحجاب، في محاولة من اليمين الفرنسي خاصة، لتحويل العلمانية الى علمانوية، ولكن هذه المحاولات كانت تفشل غالبا عندما تصطدم بالقانون. فالعلمانية تقوم على حرية الخيار الفردي، طالما ان هذا الخيار يقع في اطار قانون أقره الجميع. وتركيا اختارت العلمانية منهجا ودستورا، فهل ما يجري فيها علمانية فعلا ام نمط مختلف من أنماط الأصولية.

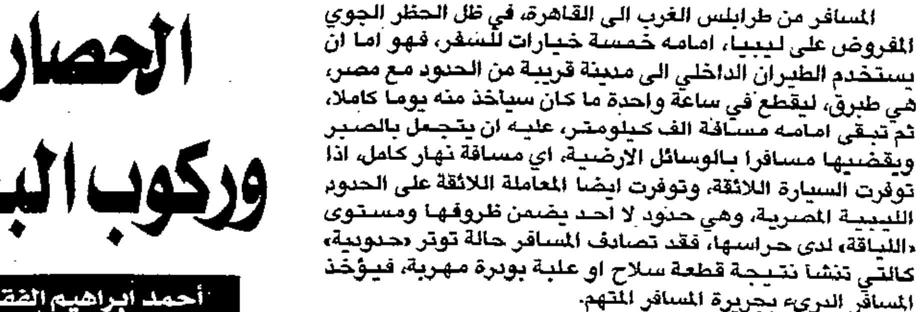
عندما يصدر قرار رسمي، اي صادر عن ممثل الدولة سواء حكومة او غيره، فيفترض في مثل هذا القرار ان يكون متعلقا بقضية تهم الجميع، او متعلقة بشأن عام. فالسياسة، ضمن أحد تعريفاتها، هي عبارة عن «نشاط عام ينطوي على اهداف عامة، او مصالح عامة، او خير عام، او اي مظهر آخر من مظاهر الحياة البشرية يكون عاما بصورة واضحة» (روبرت أ دال. التحليل السياسي الحديث. القاهرة: مركز الأهرام للترجمة والنشر، 1993، ص 12). فهل قضية مثل منع الطربوش او الحجاب او نحوها قضايا تهم الجميع، او ذات بعد له علاقة بالخير او الصالح العام؟ بطبيعة الحال، فان اي قرار يصدر عن الدولة واجهزتها، فهو بالضرورة جزء من السياسة، التي تمثل حدود الفضاء العام. ولكن عندما تقول دولة ما بالعلمانية، فانها تحدد مجالا معينا للسياسة بفصل ما بين الخاص والعام. فيبقى العام هو الشأن المشترك، والذي يمثل فضاء الدولة والسياسة، ويبقى الخاص ما هو متعلق بالشأن الفردي. في ظل دولة شمولية، ليس هناك حدود بين الفضاءات المختلفة، سواء كان العام والخاص، او السياسي والاجتماعي، او اي شيء آخر. ففي هذه الحالة، اي الحالة الشمولية، كل شيء يقع في الفضاء السياسي بالضرورة. ولكن ان ترفع راية العلمانية، التي تفصل بين الفضاءات المختلفة، وتمارس الشمولية، فهذا هو التناقض بعينه. فالشمولية لا تصدر إلا عن مرجعية اصولية معينة، دينية كانت او دنيوية، وبذلك تتحول العلمانية الى اصولية لا تختلف عن اي اصولية اخرى، وهذا هو بالضبط ما يحدث في تركيا. فما الفرق بين ان تقوم سلطة ما بفرض الحجاب، وتقوم سلطة اخرى بفرض عدم الحجاب؟ لا فرق بين الحالتين، حيث يكون «القسر» والإكراه هو القاسم المشترك في الحالتين. ولكن، والحق يقال، فانه حين ترفع سلطة ما راية الأصولية علنا، فانها تكون متوائمة ومنسجمة مع نفسها اكثر من تلك التي ترفع الراية العلمانية وتمارس الأصولية بشتى اشكالها، حين تدخل في الفضاء السياسي ما ليس بسياسي بالضرورة، آخذة تعريف العلمانية ومعناها في الاعتبار. وهذا هو بالضبط ما يمثل الحالة التركية.

فتركيا تحاول الفرار من اصولية معينة، لتقع في اصولية اخرى. تحاول الفرار من «طريق قويم» اوحد معين، لتقع في «طريق قويم» آخر، والنتيجة واحدة في الحالين، سواء على صعيد الدولة او المجتمع. فالأصولية، اي اصولية، تفرز في النهاية نقيضها، وهذا النقيض هو اصولية بدوره وان كان مختلفا. فاذا كانت الأصولية الشيوعية قد دفعت افغانستان مثلا الى احضان الأصولية الاسلاموية، فان ذات هذه الأصولية قد تعيد افغانستان الى اصولية علمانوية قد تختلف شكلا، ولكنها في الجوهر واحدة. واذا كانت الأدلجة المفرطة للاسلام قد دفعت تركيا الى العلمانوية، فان ذات هذه العلمانوية قد تدفع تركيا الى الأصولية الاسلاموية في الخاتمة. ففي ايام الثورة الايرانية مثلا، وهي في بعض جوانبها ردة فعل على اصولية سائدة اخرى، قامت النساء بارتداء «الشادور» لا ايمانا بالممارسة بحد ذاتها، ولكن تعبيرا رمزيا عن رفض الأصولية التي يحاول الشاه فرضها. بمعنى من المعاني، لقد افرزت اصولية الشاه اصولية الخميني. واليوم يقوم الشباب في ايران من الجنسين، بالاعلان رمزيا عن رفض الأصولية القائمة حين يرتدون ملابس معينة، او يسمعون اغاني معينة. قد لا يكون حب الملابس المختلفة، او الهوس بموسيقى البوب والروك هو الدافع وراء ذلك السلوك، ولكنه تعبير رمزي عن التبرم بوصاية خط قويم واحد لا ثاني له، اي الأصولية.

واعتقد ان المعضلة التركية ليست خاصة بها قدر ما هي عامة في عالم الشرق الاسلامي بصورة خاصة، وعالم العرب بشكل أخص. فهذا العالم في بحثه عن حلول جذرية وسريعة لمشاكله التي لا حصر لها، ولا فضاء ينتظمها، تقع في هذه الأصولية لتخرج منها الى اصولية اخرى، وهكذا. وبذلك فانها تفقد القديم ولا تحصل على الحديث، وتفقد الحديث ولا تحصل على القديم. دائرة مفرغة لا اول لها ولا آخر. فتركيا مثلا فقدت أرث آل عثمان، دون ان ينالها شيء من أرث آل ويندسور او بوربون او هابسبورغ. فالأصولية بطبعها لا ترضى إلا بذاتها، ولأجل ذلك تبقى حبيسة هذه الذات، وتنفي ما عداها، وما هكذا تستمر الكيانات في عصر مثل عصرنا بالذات. ولأن الأصولية في النهاية تفرز اصولية نقيضة، فاننا دائما نبدأ من الصفر، ونطرح ذات الاسئلة، ونبقى حبيسي ذات المشاكل، وذلك حتى يفعل الله أمراً كان مفعولا. وطالما بقي «العقل الأصولي» (على اختلاف تجلياته الأيديولوجية)، هو المهيمن في دنيانا على اختلاف فضاءاتها، فليس لنا إلا الوقوف والفرجة على اللاعبين في هذه الدنيا. هذا على افتراض ان بامكاننا شراء تذكرة والدخول الى الملعب، ما لم يتلطف علينا وندخل الملعب مجانا لتشجيع هذا الفريق او ذاك. فمشكلتنا في هذا الجزء من العالم هي مشكلة عقل ورؤية، قبل ان تكون مشكلة في السياسة او الاجتماع او الاقتصاد. وبدون حل لمشكلة العقل هذه، لن يكون هناك حل لمختلف مشاكلنا، التفصيلي منها والتجريدي.



الحصار وركوب البحر



أحمد ابراهيم الفقيه

المسافر من طرابلس الغرب الى القاهرة، في ظل الحظر الجوي المفروض على ليبيا، امامه خمسة خيارات للسفر، فهو اما ان يستخدم الطيران الداخلي الى مدينة قريبة من الحدود مع مصر، هي طبرق، ليقطع في ساعة واحدة ما كان سيأخذ منه يوما كاملا، ثم تبقى امامه مسافة الف كيلومتر، عليه ان يتجمل بالصبر ويقضيها مسافرا بالوسائل الارضية، اي مسافة نهار كامل، اذا توفرت السيارة اللائقة، وتوفرت ايضا المعاملة اللائقة على الحدود الليبية المصرية، وهي حدود لا احد يضمن ظروفها ومستوى «اللياقة» لدى حراسها، فقد تصادف المسافر حالة توتر «حدودية» كالتي تنشأ نتيجة قطعة سلاح او علبة بودرة مهربة، فيؤخذ المسافر البريء بجريرة المسافر المتهم.

الخيار الثاني هو ان يسافر برا الى اقرب مطار خارج الجماهيرية، وهو مطار جربة التونسي، الذي لا يبعد غير اربعمائة كيلومتر عن طرابلس، ومن هناك يأخذ المسافر الطائرة في رحلة داخلية الى العاصمة ومنها الى القاهرة. اما الخيار الثالث فهو خيار البحر، فثمة رحلات يومية من ميناء طرابلس الى جزيرة مالطا، حيث يستطيع المسافر ان يجد مقعدا على احدى الطائرات القاصدة مطار القاهرة. وهناك خيار رابع لا يتوفر الا نادرا، وهو ركوب الباخرة من طرابلس الى الاسكندرية، اذ ليس هناك سوى رحلات قليلة غير منتظمة وهي تخضع للصدفة البحتة.

وخيار خامس لاولئك الذين لا يثقون في سلامة الرحلات الجوية الداخلية نتيجة ما تعانيه الطائرات من مشاكل بسبب الحظر على استيراد قطع الغيار، فيلجأون الى قطع المسافة من طرابلس الى القاهرة برا، عن طريق الحافلات، او استخدام سياراتهم الخاصة. وقد استخدمت شخصيا كل هذه الوسائط والاساليب في رحلات بين القاهرة وطرابلس. استخدمت السيارة جالسا امام عجلة القيادة، قاطعا ما يقرب من ثلاثة آلاف كيلومتر. واستخدمت الباخرة المسافرة الى مالطا، والاخرى المسافرة الى الاسكندرية والتي ابقتني طافحا فوق ظهر الماء اربعة ايام كاملة. كما سافرت مرات عديدة عن طريق طبرق، ومرات اكثر عن طريق جربة، وكنت اجد ضنكا وعناء في كل رحلة، بحيث تصعب المفاضلة بين وسيلة واخرى، او طريق وآخر، فكلها يصدق عليها التعبير العربي الشهير، الذي يقول «السفر قطعة من العذاب» وهو تعبير مستمد من قسوة السفر في الصحراء، قبل عصر الطيران، وقد اعاد الحظر الجوي، اهل ليبيا، الى عصر ما قبل الطيران، ولم يعد غريبا ان نجد انبعاثا لاستخدام وسائل النقل القديمة وعودة القوافل التي تتاجر عبر الصحراء، وقد اختار بعض اعضاء الحجيج الليبيين ركوب الابل للذهاب الى الحج في موسم سابق، كوسيلة رمزية لإظهار احتجاجهم على هذا الحظر.

ورغم حنيني الشخصي لاستخدام الابل والحمير كمطايا للسفر والترحال، وهي التي سبق ان استخدمتها مع اهلي عندما كنت طفلا اعيش في قريتي المحاذية للصحراء، وباعتبارها اكثر سلامة وامنا من كل وسائل النقل الاخرى، الا انني أجد عامل الوقت يعمل ضدي، وهستيريا الحياة الحديثة لا تتيح لي ترف الاستمتاع بمثل هذا السفر الهادئ الرائق الجميل، وقد اجاد في وصف حالتي بيت الشعر الذي يقول «صح مني العزم والدهر ابى». ولذلك فقد وقفت حائرا منذ اسبوع مضى، اتخير اية وسيلة استخدمها في سفري من طرابلس الى القاهرة، وبعد الاستشارة والاستخارة، قر قراري على ركوب البحر الى مالطا، ومنها باذن الله الى قاهرة المعز لدين الله الفاطمي. ولأن شركة النقل البحري تستخدم عبارة مصرية اسمها «ذهب» وسفينة ليبية اسمها «غرناطة»، فقد فضلت السفينة على العبارة الذهبية، وجعلت يوم سفري متوافقا مع رحلتها، وما ان جاء موعد الركوب، واجتزت بحمد الله البوابات والحواجز التي يقف وراءها رجال شداد غلاظ من حرس الحدود وجنود الجمارك والهجرة والجوازات، حتى احسست بالاطمئنان والارتياح، ووجدت في انتظاري جناحا من اجنحة نوم السفينة، غاية في الاناقة والفخامة، مجهزا بكل وسائل الترفيه والتسلية مثل التلفاز والمذياع والمسجلة بالاضافة الى الهاتف والثلاجة، مع نافذة كبيرة يمتد من خلفها بحر لا نهاية له سوى الافق.

ارتميت فوق السرير الفسيح الذي يشبه حقلا، وتمنيت لو ان اقامتي في هذا الجناح تمتد الى عام كامل بدلا من هذه الليلة الواحدة التي تستغرقها الرحلة الى مالطا، ثم خرجت من غرفة نومي اتفقد مناطق الفسحة والترفيه على ظهر الباخرة، حيث احواض السباحة والمقاهي المفتوحة والمسقوفة والصالون المريح، وقد اكتمل ركوب المسافرين وجلس بعضهم يلعب الورق والشطرنج، ولم يعد يفصلنا على بداية الانطلاق الا بضع لحظات. وقبل ان اصل الى ختام جولتي سمعت جرسا بشعا كريها، كأنه مطارق تضرب الرأس، ترافقه اصوات ترتفع من كل مكان في السفينة تصرخ بنا ان نغادر ظهر الباخرة بأقصى سرعة، وفي لمح البصر امتلأت الابواب التي تقود الى خارج السفينة بجمهور مذعور من النساء والرجال والاطفال، يتصايحون ويتدافعون للخروج، ولا ادري كيف حملتني الموجة البشرية حتى وجدت نفسي خارج الباخرة، اتحسس اضلعي التي تداخل بعضها في بعض تحت تأثير الزحام، واسأل نفسي عن سبب الصراخ والعويل ونواقيس الانذار، وفهمت ان السبب هو وجود تماس كهربائي نتجت عنه شرارة، وخوفا من ان تتحول هذه الشرارة الى حريق، امر المشرفون على امن الباخرة باخلائها، وسرى الخبر بين الحشود التي تقف على الرصيف انه قد تمت السيطرة على العطل الكهربائي، وان السفينة اضحت الآن آمنة وجاهزة للابحار بركابها، ولكن من يستطيع ان يعيد الطمأنينة الى القلوب التي هزها الفزع. وببطء شديد بدأنا نتحرك باتجاه باب السفينة، آسفين لان عددا قليلا من الركاب لم يعد يستطيع ان يستأنف السفر بعد ان اصابه الزحام بمتاعب استوجبت اسعافه، واحتياجه للراحة بعد الاسعاف.

كنت ارحل بمفردي، ولكن ما ان ابحرت السفينة، وحانت فرص للاختلاط بركابها في المقهى، حتى وجدت نفسي بين عدد من الاصدقاء الذين اختاروا مثلي ركوب البحر، ولكن هل كان صحيحا ما قاله الشاعر، بأن من يركب البحر لا يخشى من الغرق؟ الحقيقة تقول بعكس ذلك تماما، لان من يركب البحر لا يخشى الا من شيء واحد هو الغرق.

التربية الإسلامية.. خصائصها وأهدافها

د. تركي رابح عمامرة

تهدف التربية الاسلامية في برامجها وجميع انشطتها المصاحبة الى تنمية الامور التالية في الانسان المتعلم وهي:

تنمية الجانب الفكري في الانسان (تنمية ذكاء الانسان وتنمية قدرته على التفكير المبدع). وتنمية الجانب الاجتماعي في الانسان (اسلوب التعامل مع الناس) وتنمية الجانب الانساني النفسي في الانسان وتنمية الجانب الاخلاقي في الانسان وتنمية الجانب الجسمي في الانسان وتنمية الجانب الروحي في الانسان.

نظرة التربية الاسلامية للانسان

ان الانسان هو موضوع التربية ـ وبالتالي فان التربية الاسلامية تنفرد بانها نظرات الى الانسان والكون والحياة.

والتربية الاسلامية تتحرك دائما نحو هدف كبير هو اعداد هذا الانسان لعبادة الله وحده، فتهيىء له اسباب العبادة في ذاته، وتمهد له سبل التعامل مع الكون والحياة لتكون عبادته لله سبحانه وتعالى في صورتها الايجابية، دون معوقات او سلبيات.

والتربية الاسلامية تدخل تحت هذا الهدف الكبير اهدافا اخرى جزئية، حيث تعمد الى تربية الفرد، وتربية الجماعة، وتربية الامة، وتربية البشرية كلها لتستقيم بعبادة الله وحده، على الصراط المستقيم صراط الله.

وللتربية الاسلامية منطلقات تركز على الاهتمام بها في الناس وفي المجتمعات، فهي تهتم بتربية روح الانسان وضميره، وخلقه، وعقله، وبدنه، لا تغفل من ذلك شيئا ولا تنميه على حساب شيء آخر، وتهتم بتربية هذا الفرد تربية اجتماعية تمكنه من التعايش الكريم مع المجتمع في ظل ما شرع الله سبحانه وتعالى في الاسلام من نظم وآداب ومعاملات واخلاق.

خصائص الأهداف في التربية الاسلامية:

لكل ثقافة من الثقافات منهاجها التربوي الخاص بها ويقصد بالمنهاج جميع الخبرات التي يكتسبها المتعلم، وفق طرائق محددة املا في تحقيق الاهداف المنشودة.

فالمنهاج التربوي يتكون من الاهداف ومن الخبرات التربوية المنتقاة ـ المحتوى ـ التي تنظم وتدرس بطريقة تمكن المتعلم من بلوغ تلك الاهداف، ومن وسائل التقويم التي تبصر القائمين على التعليم بمدى ما احرزوه من نجاح في عملهم.

والاهداف التربوية هي اكثر عناصر المنهاج اهمية على الاطلاق لانها تتحكم في بقية العناصر، فهي تحدد نوع وكمية محتوى المنهاج، وطرائق التدريس، والتقويم المستخدمة.

ومن هنا يمكن القول بان الاهداف تشكل العمود الفقري لاي نظام تعليمي، وهناك ارتباط عضوي بين الاهداف التربوية وبين ما يؤمن به افراد المجتمع، من افكار، ومعتقدات. فالاهداف التربوية في المجتمع الاسلامية غيرها في المجتمعات المادية باشكالها المختلفة.

ويطلق المربون على هذه المبادئ والمعتقدات التي تؤثر في صياغة الاهداف وتحديدها «الاسس الفلسفية للمنهاج».

«الانسان في التربية الاسلامية»

والانسان في التربية الاسلامية هو محور العملية التربوية، ومن هنا يمكن القول بان جميع الممارسات التربوية تؤول الى الاخفاق ما لم تبنى على فهم واضح وصحيح لماهية الانسان وخصائصه.

والانسان في الاسلام خلق حرا عاقلا مفطورا على الخير ولذلك طلب منه في مقابل ذلك الالتزام بطريقة الهداية والقرآن الكريم يرسم للمؤمن غاية رئيسية محددة هي العبودية لله (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون).

والعبادة في الاسلام تستغرق حياة المؤمن بكاملها، وهي تتمثل في امرين رئيسيين:

الامر الاول: هو الاعتراف بوجود اله واحد يستحق ان يحمد على كل شيء.

اما الامر الثاني: فهو الاخذ بالسنن الالهية التي يسير الكون بموجبها.

فالله سبحانه وتعالى جعل الانسان خليفته في هذه الارض، والمؤمن مطالب بان يأخذ بالاسباب التي تعينه على عمارة الارض واستغلال ما اودع الله فيها من ثروات وطاقات.

انه يلائم بين نفسه وبين الكون المحيط به، وهذه الملاءمة لا تتم الا بعد البحث والتنقيب واستغلال الخصائص التي اودعها الخالق في الانسان.

1ـ الايمان بالعبودية لله: ان الايمان بالعبودية لله كهدف اسمى للتربية الاسلامية لا يعني ان القرآن يهدف الى تحطيم الذات الانسانية واذابتها. بل العكس هو الصحيح.

فالانسان لا يحقق ذاته الانسانية الا من خلال هذه العبودية. والانسان من وجهة النظر الاسلامية يعيش في ظل اختبار مستمر طيلة حياته، وظروف الاختبار هذه لا ترهق اعصابه، ولا تشعره بالعجز الدائم لسبب بسيط هو ان الاهداف التي يسعى لتحقيقها ليست فوق طاقته.

ومن الآيات العديدة التي تؤكد على هذا المعنى قوله تعالى:

ـ «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها» (البقرة: 286).

ـ «يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر» (البقرة: 185).

ـ «يريد الله أن يخفف عنكم» (النساء: 28).

وقد اعتبر القرآن توفر القدرة في الانسان شرطا من شروط تكليفه ويرى الامام الشاطبي ان ما لا قدرة للمكلف عليه لا يصح التكليف به شرعا (كتاب الموافقات في أصول الشريعة. جـ 2 ص 107).

والقول بامكانية تحقيق الاهداف لا يعني انتفاء الجهد البشري فالمؤمن لا يحقق الاهداف المنشودة الا اذا بذل الجهد المطلوب والقرآن الكريم يحث الانسان على السعي لكسب العيش وعلى اقتحام العقبات.

«الاهداف في التربية الاسلامية ثابتة»

والقرآن الكريم لم يأت بتوجيهات خاصة لجماعة معينة بل جاء لهداية البشر أجمعين، وانطلاقا من هذه الحقيقة الكبرى يمكن القول بان التربية الاسلامية تربية عالمية، واهدافها صالحة لجميع الناس في جميع الاماكن والازمان لاشتمالها على الكمال المطلق.

يقول الله تعالى «اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا» (المائدة: 3) فالقيم الانسانية التي تضمنتها التعليمات القرآنية قيم ثابتة لا دخل فيها لأهواء البشر.

ـ وثبوت الاهداف التربوية في الاسلام لا يعني باي حال من الاحوال جمود العملية التربوية، فالقرآن الكريم حدد الاهداف وترك البشر طلقاء في السير نحو تلك الأهداف. فبر الوالدين على سبيل المثال ـ مبدأ قرآني ثابت لا تبديل ولا تحويل فيه، ولكن الاسلام لا يقيد المسلم بمسار معين كما لا يلزم الجميع بالوصول الى مستوى واحد، بل نراه يترك الباب مفتوحا امام امكانات الافراد وقدراتهم في الوصول الى بر الوالدين.

فالكل مطالب بالارتفاع الى الحد الادنى، وترك المجال امامهم بعد ذلك مفتوحا ليصل كل منهم الى المستوى الذي تؤهله له طاقاته وخصائصه وامكانياته.

والتربية الاسلامية تربية فردية، لانها تهدف الى ايجاد الانسان الصالح المؤمن بربه، بينما المناهج التربوية الارضية تهدف الى ايجاد المواطن الصالح. ولقد حرص القرآن الكريم على تربية الانسان كفرد عندما اكد على فردية التكليف والجزاء.

والقرآن الكريم عندما تناول تربية الانسان كفرد فانه اخذ بعين الاعتبار جميع المكونات التي تدخل في تركيبه وهي الجسم والعقل والروح ويشبه الشيباني الانسان في الاسلام بمثلث متساوي الاضلاع. فوجود المثلث يعتمد على وجود هذه الاضلاع الثلاثة فاذا حذف منها ضلع او اثنان انتفى وجود المثلث. والقرآن يتناول الجوانب الانسانية الثلاثة بـ: الرعاية، والتهذيب، واضافة الى اهتمام الاسلام بالاهداف الجسمية والعقلية والروحية فانه اعطى كلا منها الوزن الذي تستحقه.

فالاهداف الجسمية لا تطغى على الاهداف العقلية او الروحية كما ان العناية بالجانب الروحي لا يتعارض مع تنمية العقل، وتربية الجسم تربية سليمة. فالتربية الاسلامية للنفس الانسانية تربية شاملة ومتوازنة.

الاهداف الفردية والجماعية:

والاهداف التربوية في الاسلام تعنى بالمجتمع عنايتها بالفرد فكل انسان هو فرد مستقل بذاته، وهو في الوقت نفسه عضو في مجتمع معين.

فالعبادات ـ وهي وسيلة فعالة للتربية الفردية ـ تعمل في الوقت ذاته على تنمية التربية الاجتماعية. فحب المسلم لله وامتثاله لاوامره يجعله محبا لغيره من الناس، وهذا من شانه ان يولد في المجتمع الاسلامي الشعور بوحدة الجماعة والتآخي والتراحم وقد قرر الاسلام ان صلاة الجماعة في الاوقات الخمسة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة.

والتربية الاسلامية تهدف الى اعداد الفرد للدارين، الآجلة والعاجلة ـ وهنا تختلف التربية الاسلامية عن كل التربيات المادية التي ترى ان الهدف الاسمى للتربية هو الاعداد للحياة الدنيا فقط (التربية اللائكية).

والاسلام لا يعتبر الحياة الدنيا حياة مقيتة يجب الخلاص منها بل يحث المسلم على أن يأخذ نصيبه منها. يقول تعالى «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا» (القصص: 77).

يتضح مما تقدم ان الاسلام ينظر الى الحياة الدنيا نظرة ايجابية والانسان مطالب بالاقبال عليها باعتبار ذلك من متطلبات خلافته على الارض.

فالخلافة تقتضي التعرف على سنن الله في خلقه حتى يتمكن الانسان من اداء دوره المنوط به في هذه الدنيا وهي عمارة الكون واستغلال ثرواته المادية التي توجد فوق الارض وكذلك التي في باطنها كالمعادن، والبترول، والغاز الطبيعي من اجل سعادة الانسان ورفاهيته وتوفير اسباب الحياة السعيدة له في الحياة الدنيا.

الاهداف التربوية الاسلامية قابلة للتنفيذ

والاهداف في التربية الاسلامية مصاغة صيغا سلوكية محددة وقابلة للتنفيذ فالقرآن الكريم لم يقدم مبادئ نظرية بهدف البحث العقلي وانما جاء بتوجيهات قابلة للتحويل الى سلوك واقعي محدد. ولذلك قرن القرآن بين الايمان والعمل الصالح والمشاعر الانسانية التي ترتبط بمبدأ معين لا بد ان تلاحظ آثارها في الحياة الواقعية.

والمؤمن لا يصبح مؤمنا الا اذا كانت تصرفاته في حياته الاعتيادية ترجمة صادقة للمبادئ والتوجيهات القرآنية.

ولهذا نرى الآيات القرآنية التي ورد فيها ذكر للمؤمنين بانهم عاملون، ومن تلك الآيات التالية:

«إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله» (الحجرات: 15).

«والعصر ان الإنسان لفي خسر إلا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر» (سورة العصر).

ويلاحظ ان الاعمال او التصرفات التي لا تستند الى قواعد ايمانية مرفوضة في الاسلام، فاعمال الكافرين ـ مهما كانت براقة ـ لا تختلف عن الرماد الذي تذروه الرياح في يوم عاصف.

والاهداف التربوية في الاسلام اهداف واقعية فالتربية الاسلامية تبدأ بالانسان من حيث هو انسان وتعمل على محاولة ايصاله الى كماله الانساني كي يتمكن من تحقيق الخلافة في الارض التي كلفه الله سبحانه وتعالى بها.

والاسلام دين الواقع لانه لا يتقبل من المسلم الهرب من واقعه والعيش في بحر من الاحلام والتصورات الخيالية البعيدة عن واقعه المعاش.

والتربية الاسلامية واقعية ومثالية في وقت واحد، فهي مثالية لانها تمتاز بالكمال فلا تتضمن ادنى تناقضات او نقائص، فالاسلام اكمل الرسالات السماوية على الاطلاق.

ـ والتربية الاسلامية تربية مثالية لانها صادرة عن خالق متصف بالكمال.

ـ وهي تربية مثالية حين تجعل الفكر لا المادة اساس التفاضل.

ـ والقول بان التربية الاسلامية مثالية لا يتعارض مع كونها تربية وسطا.

فالتوسط لا يتعارض مع المثالية لسبب بسيط هو ان الوسط لا يعني الحل التلفيقي الذي يأخذ من النقيضين. فالكرم مغاير في جوهره للبخل والاسراف. ولقد وصف الله الامة الاسلامية بقوله «وكذلك جعلناكم أمة وسطا» (البقرة: 143) والوسط الذي تشير اليه الآية هو العدل والاستقامة، فاوسط الناس هو افضلهم واكثرهم كمالا.

بعد دراسة الاهداف العامة والاساسية للتربية الاسلامية يمكن الاشارة الى وجود ثلاثة اهداف متدرجة ومترابطة ومتكاملة ومتناسقة في الوقت نفسه مع غاية هذه التربية وينضرج تحت كل هدف عام عدة اغراض تربوية جزئية ذكرها المشتغلون بالتربية الاسلامية.

وهذه الاهداف هي:

أ ـ بناء انسان مسلم متكامل الجوانب الشخصية.

ب ـ بناء خير أمة اخرجت للناس.

جـ ـ بناء خير حضارة انسانية اسلامية.

والعلاقة بين مستويات هذه الاهداف واضحة من حيث ان بناء ذلك المسلم اولا ـ هو اساس لبناء الامة، وبناء تلك الامة هو اساس لبناء تلك الحضارة الانسانية الاسلامية.

ان تكوين الانسان المسلم يتطلب تحقيق كل الاهداف الجزئية الداخلة في نطاق الشخصية الاسلامية وهي جوانب النمو الاساسية في بناء مثل هذه الشخصية. وتتمثل تلك الجوانب في ما يلي: تحقيق النمو الصحي، وتحقيق النمو العقلي. وتحقيق البناء الاعتقادي. وتحقيق البناء الروحي ـ ويتم ذلك بالتربية الروحية وتعني هذه التربية تطهير الروح مما يشوه جوهرها ويؤدي الى الامراض الروحية، ثم تنميتها لكي تستطيع التقرب الى خالقها ولتكون على صلة به في السر والعلن. وتحقيق البناء الاخلاقي الاجتماعي. وتحقيق النمو الاداري. وتحقيق النمو الابداعي.

انه لقرآن كريم

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ وَيَأۡمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلۡبُخۡلِۗ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ ۝٢٤﴾

الحديد/ صدق الله العظيم

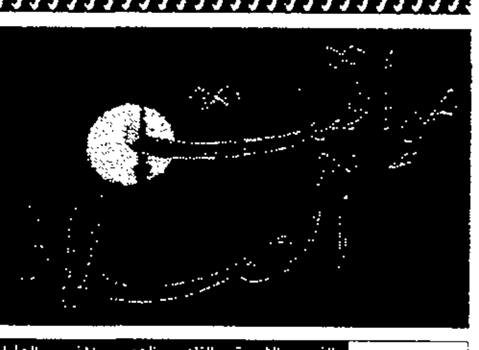


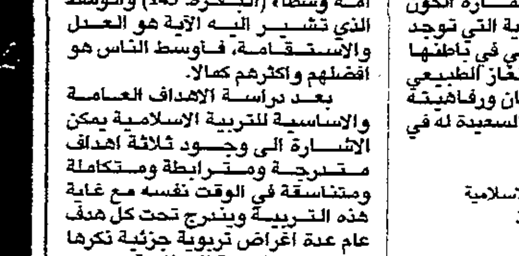
عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ذكر يوم الجمعة، فقال: «فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم، وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا، إلا أعطاه إياه» وأشار بيده يقللها، متفق عليه.

رواه البخاري ومسلم.

دعاء اليوم

اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها. اللهم أنعشني واجبرني واهدني لصالح الأعمال والأخلاق فانه لا يهدي لصالحها ولا يصرف سيئها الا انت).





	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4.55	6.13	12.09	3.32	6.06	7.36
المدينة المنورة	4.55	6.15	12.10	3.33	6.06	7.36
القدس الشريف	4.55	6.15	12.10	3.33	6.05	7.35
الرياض	4.27	5.47	11.42	3.04	5.37	7.07
القاهرة	4.23	5.50	12.44	3.05	5.37	6.53
الخرطوم	4.21	5.51	11.38	2.59	5.41	6.45
الرباط	4.56	6.22	12.21	3.35	6.10	7.34
تونس	4.52	6.18	12.15	3.25	5.59	7.23
الكويت	4.24	5.43	11.37	2.59	5.30	6.49
ابوظبي	4.58	6.18	12.19	3.41	6.09	7.39
المنامة	4.15	5.32	11.26	2.49	5.20	6.35
الدوحة	3.58	5.28	12.29	2.53	5.20	6.50
مسقط	4.39	5.59	11.59	3.33	5.55	7.20

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4.40	5.50	12.04	3.04	6.01	7.01
عمان	4.11	6.32	11.25	3.47	6.17	6.40
بغداد	4.27	5.57	11.57	3.16	5.46	7.06
اسطنبول	5.33	7.03	12.54	4.08	6.42	8.07
نيقوسيا	4.20	5.43	11.36	2.55	5.27	6.44
اثينا	4.56	6.23	12.15	3.32	6.05	7.26
لندن	5.38	7.08	12.50	3.52	6.31	8.01
باريس	5.17	6.54	12.40	3.45	6.24	7.56
روما	4.38	6.10	12.00	3.13	5.48	7.14
بروكسل	5.10	6.48	12.32	3.34	6.15	7.47
مدريد	5.44	7.14	1.04	4.19	6.53	8.17
جينيف	4.01	6.38	12.25	3.34	6.11	7.42
فيينا	4.21	5.58	11.44	2.50	5.29	7.00
برلين	4.35	6.13	11.56	2.55	5.37	7.10
فرانكفورت	5.52	6.30	12.15	3.18	5.58	7.30
ستوكهولم	4.21	6.00	11.37	2.22	5.13	6.46
كوبنهاجن	4.40	6.19	11.59	2.52	5.38	7.11
امستردام	5.09	6.47	12.30	3.29	6.12	7.44
نيويورك	4.25	5.55	11.45	3.00	5.34	6.59
واشنطن	4.39	6.06	11.58	3.14	5.47	7.10

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي
الشرق الأوسط 2 اقتصاد
Business & Finance

اليمن يتوقع زيادة إنتاجه النفطي

دبي - رويتر: يتوقع اليمن ان يرتفع انتاجه من النفط الخام من نحو 375 الف برميل يوميا الى 450 الف برميل يوميا في النصف الثاني من عام 1998.

وفي تصريح صحافي لحمد الخادم الوجيه وزير النفط والموارد المعدنية توقع ان يرتفع الانتاج اليومي من النفط الخام في النصف الثاني من عام 1998 الى نحو 450 الف برميل.

واضاف ان الزيادة المتوقعة ستكون من حقول النفط التي يجري اعدادها للانتاج في المجمعين الخامس والعاشر.

واردف قائلا ان الانتاج الذي يتراوح حاليا بين 375 الفا و380 الف برميل يوميا سيرتفع الى 400 الف برميل يوميا في نهاية 1997.

وتوقع ان تصل اول صادرات لبلاده من الغاز الطبيعي المسيل الى 5,3 مليون طن سنويا في منتصف عام 2001 بعد الانتهاء من المنشآت الضرورية.



مجلس إدارة ابيكورب العربية يناقش اليوم تمويل مشروعات بترولية وبتروكيماوية

الخبر: من وليد بوعلي

يعقد مجلس ادارة الشركة العربية للاستثمارات البترولية «ابيكورب» احدى الشركات العربية المنبثقة عن منظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوابك) اجتماعه الثالث اليوم في العاصمة المصرية القاهرة، وقالت مصادر في الشركة لـ«الشرق الأوسط» ان المجلس سيناقش في اجتماعه المنعقد اليوم عددا من القروض التمويلية الجديدة لمشروعات بترولية وبتروكيماوية في عدد من الدول العربية والاجنبية والتي تدخل ضمن نشاطها للعام الحالي، وتوقعت المصادر نفسها ان يناقش الاجتماع عمليات تمويل تجارة صادرات النفط العربي، وتوقعت ان يخرج الاجتماع بقرارات وتوصيات هامة تتمثل في مساهمتها - اي ابيكورب - في تمويل عدد من المشروعات البترولية والبتروكيماوية في دول عربية واخرى اجنبية من خلال المشاركة مع مصارف اقليمية وعالمية.

وسيرأس الاجتماع الذي يعد الثالث على التوالي في العام الحالي رئيس المجلس عبد الله عبد العزيز الزيد محافظ بترومين بالنيابة وممثل حكومة المملكة العربية السعودية بحضور ممثلو حكومات الدول الاعضاء وهي مصر، وسورية، والامارات، والبحرين، والجزائر، والعراق، وقطر، والكويت وليبيا، كما ينتظر ان يناقش الاجتماع الموضوعات المدرجة على جدول الاعمال وعلى راسها البيانات المالية عن الفترة من يناير (كانون الثاني) وحتى نهاية اغسطس (آب) الماضي والنشاط الاستثماري عن نفس الفترة، اضافة الى التقارير الدورية والتي تشمل نشاطات تمويل المشروعات البترولية والبتروكيماوية في العالم العربي وكان اجتماع الشركة الاخير الذي عقد في يونيو (حزيران) العام الحالي قد كشف عن بعض الجوانب المالية منها ارتفاع في رصيد القروض خلال العام الحالي، كما شمل تقديم تقرير عن مساهمات ابيكورب في رؤوس اموال عشر شركات في تاسيسها وتمثل في مجالس ادارتها وقد بلغت القيمة المدفوعة لمساهمة ابيكورب في رؤوس اموال هذه الشركات في 31 مايو (ايار) 1997 حوالي 140 مليون دولار، اضافة الى التزامات برأس مال لم تطلب بعد تبلغ 33 مليون دولار وتعمل هذه الشركات في مجالات البتروكيماويات الاساسية وغاز البترول السائل وخدمات حفر الآبار والاسمدة الكيماوية واجهزة القياس والتحكم الآلي ومن اهم هذه الشركات الشركة السعودية الاوروبية للبتروكيماويات ابن زهر والشركة العربية للألياف الصناعية ابن رشد وكلاهما بالمملكة العربية السعودية، اضافة للشركة العربية لكيماويات المنظفات (ارادات) في العراق وشركة غاز البحرين بناغاز بالبحرين والشركة العربية للحفر وصيانة الآبار (ادووك) والشركة العربية لخدمات الاستكشاف الجيوفيزيائي (اجيسكو) في ليبيا وشركة الاسكندرية لأسود الكربون بمصر، اما على صعيد نشاط تمويل المشروعات فقد شاركت «ابيكورب» في قرض لصالح شركة «شيفرون» السعودية للبتروكيماويات قيمته 300 مليون دولار سيوجه لتمويل جزء من تكلفة انشاء مصنعين في مدينة الجبيل الصناعية لانتاج البنزين والسيكلوهكسين ومزيج الجازولين.

وتجدر الاشارة هنا بان «ابيكورب» تسعى الى دعم صادرات النفط الخام العربي الى العديد من الدول الاجنبية، وذلك من خلال تقديم تسهيلات ائتمانية قصيرة الاجل، وكانت «ابيكورب» قد ساهمت في أواخر العام الماضي بتقديم تسهيلات ائتمانية لصالح البرازيل تصل حصتها في تلك التسهيلات بنحو 30 مليون دولار.

واستطاعت «ابيكورب» تحقيق نتائج مرضية خلال نشاطها في العام الماضي 1996، خاصة في ما يتعلق بالقروض التمويلية، فقد قامت بتمويل قرض بقيمة 1,2 بليون دولار لصالح مشروع شركة «ابكويت» للبتروكيماويات بالكويت، والذي يتكون من وحدة لانتاج 650 الف طن من الاثيلين في السنة واخرى لانتاج 450 الف طن من البولي اثيلين في السنة، ووحدة ثالثة لانتاج 340 الف طن من الاثيلين جلايكول في السنة، وقد لعبت «ابيكورب» دور المدير والمكتتب في هذا القرض، واضطلعت ايضا بدور البنك الفني، كما قامت بالمشاركة مع (جي بي مورجان) باعداد مذكرة المعلومات الخاصة بالتمويل، هذا ويعد هذا التمويل السابقة الاولى من نوعها، اذ انه رغم حجمه الضخم لم يشمل اي غطاء من هيئات ضمان الصادرات العالمية، كما قامت «ابيكورب» مع كبرى المصارف والمؤسسات المالية والعالمية بالمشاركة في ادارة وترتيب قروض تمويل مشروعات بما يربو عن 28 بليون دولار وذلك خلال العشرين سنة التالية لانشائها شاركت من خلالها في تمويل مشروعات بتروكيماوية ومشروعات لتنمية حقول النفط والغاز وخطوط الانابيب والمصافي ومجمعات تسييل الغاز الطبيعي ومشروعات لشراء ناقلات النقط والغاز المسيل بمختلف الاحجام والمواصفات ومشروعات لانتاج محروقات رفيقة بالبيئة، وتمتلك «ابيكورب» حاليا حصصا في رؤوس عشرة مشروعات في الدول المساهمة، ويذكر ان «ابيكورب» شركة مساهمة عربية انشئت في نوفمبر (تشرين الثاني) 1975 طبقا لاتفاقية دولية بين حكومات الدول الاعضاء في منظمة الاقطار العربية المصدروة للبترول (اوابك).

حمد الصويان رئيس نقابة عمال شركة نفط الكويت (الى اليسار) يسير مع نائب الرئيس بدر خيران (الثالث من اليمين) متوجها الى اجتماع مع مجلس ادارة الشركة لبحث مطالب النقابة. وكانت نقابة عمال الشركة قد علقت يوم الثلاثاء الماضي اضرابا عن العمل دام اربعة ايام في منشآت الانتاج والتكرير (رويتر)

إلغاء إضراب نقابة عمال النفط الكويتية

الكويت - رويتر: الغت نقابة عمال النفط الكويتية الاضراب بمرفأ تصدير ومن المقرر أن تكون بدأت امس محادثات مع شركة البترول الوطنية الكويتية. وقال صالح العلي سكرتير نقابة عمال الشركة لرويتر رئيس النقابة حمد الصويان انه اعلن الغاء الاضراب.

وكانت النقابة قد اعلنت يوم الثلاثاء الماضي «تعليق» الاضراب اربعة ايام في ميناء الاحمدي والذي قام به نحو 90 عاملا بعد ان تدخل في النزاع الشيخ صباح الاحمد الصباح وزير الخارجية ورئيس الوزراء بالانابة. ولكن العلي قال ان الصويان الغى الاضراب في وقت لاحق «بناء على طلب من الشيخ صباح وبناء على الوعود ولكن اذا ما حصل شيء ممكن ان ندعو مرة ثانية الى الاضراب وتوسيعه ليس فقط في ميناء تصدير واحد ولكن في عدة موانئ في نفس الوقت».

28.2 مليون دولار رأس المال الجديد

اندماج «العربية للاستثمارات المالية» في بنك فيلادلفيا

عمان: «الشرق الأوسط»

اقرت الجمعية العمومية غير العادية لبنك فيلادلفيا للاستثمار اندماج الشركة العربية للاستثمارات المالية في البنك وذلك بعد مفاوضات استمرت اشهر، وسيرتفع راس مال البنك بعد الدمج الى 20 مليون دينار (28,2 مليون دولار).

ويوفر الدمج مزايا عدة منها بلوغ الحد الادنى لراسمال البنك حسب تعليمات البنك المركزي الاردني وتعزيز القاعدة الراسمالية للبنك.

وعقدت الجمعية العمومية للبنك اجتماعا عاديا لبحث النتائج التشغيلية للسنة المالية الماضية 1996، وانتخاب مجلس ادارة جديد للبنك للفترة القادمة برئاسة رجل الاعمال الاردني عيسى الكاظمي.

بيان الارباح والخسائر في نهاية السنة المالية الماضية اظهر زيادة الخسائر من 1,36 مليون دينار عام 1995 الى 2,60 مليون دينار. وارتفعت الخسائر المتراكمة الى 4,4 مليون دينار اي نحو 29% من اجمالي راس المال المدفوع البالغ 15 مليون دينار.

وارتفع صافي الايرادات الناجمة عن الفوائد والعمولات الى 2,13 مليون دينار، مقابل 1,01 مليون دينار ورد مجلس الادارة في تقريره زيادة الخسائر الى انخفاض اسعار الاسهم واخذ مخصص للتسهيلات الائتمانية المشكوك في تحصيلها مقداره 0,77 مليون دينار، كما رفع البنك مخصص محفظة الاوراق المالية من 0,56 مليون دينار عام 1995 الى مليون دينار عام 1996.

وكانت الجمعية العمومية للبنك اقرت عام 1995 تصفية محفظة الاوراق المالية في سوق الاسهم الاردنية وذلك بعد ان مني البنك بخسائر ملموسة جراء الاستثمار في البورصة.

الميزانية العمومية انخفض مجموع الموجودات بنسبة 10,3% وبلغ 54,16 مليون دينار، مقابل 60,41 مليون دينار عام 1996.

وارتفع صافي التسهيلات الائتمانية من 25,8 مليون دينار عام 1995 الى 29,31 مليون عام 1996، واستقرت ودائع العملاء عند مستويات عام 1995، وبلغت نهاية العام الماضي 38,42 مليون دينار تقريبا.

اهتمام دولي واسع للمشاركة في «الشرق الأوسط للألعاب 98»

قوانين الملكية الفكرية تعزز ثقة الشركات بسوق الإمارات

دبي: «الشرق الأوسط»

اكدت احدى الشركات المنظمة للمعارض في الامارات ان تطبيق قوانين الملكية الفكرية في الدولة يعزز الى حد كبير من آفاق التجارة الدولية مع الامارات وثقة الاسواق بها.

وقالت نورا جونفيلت مديرة المشاريع في شركة انفوسنتر انترناشنال التي تقف وراء تنظيم معرض الشرق الاوسط للالعاب والهوايات: «ان معرض هذا العام يتلقى اهتماما دوليا واسعا نظرا لاقتناع الشركات العالمية بتوفر الحماية القانونية لمنتجاتهم في السوق اذ اكدت شركات من الولايات المتحدة والشرق الاقصى واوروبا وكندا والولايات المتحدة والشرق الاوسط ان المناخ القانوني يشجعهم اكثر على المشاركة في المعرض وتعزيز تجارتهم في المنطقة».

وتعتزم شركة انفوسنتر عقد ندوات دراسية رئيسية تخص هذا القطاع وذلك على هامش معرض الشرق الاوسط للالعاب 98 والتي ستناقش القضايا التجارية والقانونية التي تؤثر على هذا القطاع في الشرق الاوسط.

وسيقام المعرض في دورته الرابعة في مركز دبي التجاري العالمي في الفترة ما بين 16 - 18 مارس (آذار) 1998 ومن المتوقع ان يواصل النجاح الذي حققه معرض هذا العام الذي شاركت فيه 330 شركة من 28 بلدا.

واشارت جونفيلت الى ان اكثر من 5000 تاجر ورجل اعمال من 50 بلدا حضروا المعرض فيما سجلت الصفقات ارقاما قياسية وصلت باجماليها الى اكثر من 32 مليون دولار.

واضافت قائلة: «افادتنا مصادر من هذا القطاع ان سوق الالعاب في الشرق الاوسط تشهد ازدهارا قويا وديناميكيا حيث تصل امكانيات النمو الى 300 مليون دولار، كذلك تتمتع المنطقة بنسبة متاجر العاب بالنسبة لعدد السكان تفوق اية منطقة اخرى من العالم».

موجز

شركة إماراتية تتعاقد مع باكستان لبناء مصفاة نفط

● قالت وكالة انباء الامارات الرسمية «وام» ان شركة ابوظبي للاستثمارات البترولية الدولية وقعت اتفاقا مع باكستان لاقامة مصفاة نفط تتكلف 886 مليون دولار وطاقتها 100 الف برميل في اليوم.

ونقلت رويترعن الوكالة مساء أول من أمس ان الشركة وقعت الاتفاق مع وزارة البترول والموارد الطبيعية الباكستانية لاقامة المصفاة بمنطقة ملطان في وسط باكستان. وستتحمل الشركة الاماراتية 20 في المائة من التكاليف في حين ستغطي باقي التكاليف من الحكومة اليابانية والقروض والمصارف. وستعتمد المصفاة على النفط الخام من الامارات في 60 في المائة من طاقة التكرير. واضاف مصدر بالشركة ان من المقرر اتمام المشروع في سبتمبر (أيلول) 2000.

ارتفاع سعر الخام العماني

● قال مسؤول بوزارة البترول في سلطنة عمان أمس ان السلطنة زادت سعر النفط الخام في تعاقدات سبتمبر (ايلول) الى 18,10 دولار للبرميل من 17,86 دولار.

13% نسبة نمو السياح في مصر

● اظهر التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء أمس نمو عدد السياح لمصر خلال الاشهر الثمانية الاولى من العام بنسبة 13 في المائة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي وزيادة الليالي السياحية بنسبة 23,4 في المائة.

ونقلت رويتر أن عدد السياح لمصر بلغ 2,775 مليون سائح مقابل 2,455 مليون سائح بزيادة 320 الف سائح

وفي شهر اغسطس (اب) العام الحالي وحده بلغ عدد السياح لمصر 445 الف سائح مقابل 387 الف بنفس الشهر من العام الماضي بنمو 15 في المائة.

«سوماج» البرتغالية تتوسع في المغرب

● قالت شركة «سوماج» البرتغالية للانشاءات انها تنوي تطوير اعمالها في المغرب والبرازيل وآسيا. وقال دييجو فاز جيس نائب رئيس الشركة لرويتر اول من أمس ان الشركة ستبحث عن فرص اعمال في آسيا باستخدام مكاتبها في مكاو كقاعدة.

متخصصة بإنتاج المنظفات

«كيم-تك» توسع رقعتها في السوق السعودية هذا العام

المنامة: من هناء بوحجي

تمكنت شركة «كيم - تك» من الحصول على اعفاء جمركي على منتجاتها من المواد المنظفة الكيماوية بعد ان رفعت القيمة المضافة المتحققة من عملياتها الانتاجية الى 95%.

وقال مصدر من الشركة لـ«الشرق الأوسط» ان الشركة التي سجلت خلال العام الماضي خسارة قاربت 20% من راسمالها البالغ 800 الف دينار بحريني تتوقع هذا العام ان تحقق توازنا بين ايراداتها ومصروفاتها - Breakeven - وان تتبع ذلك بتحقيق ارباح صافية في العام التالي.

واشار الى ان معظم مشكلات الشركة كانت تعزى لقصور الخطط التسويقية كما هو الحال في قطاع الصناعات الصغيرة والمتوسطة خاصة انها كانت تحتاج لاستراتيجيات تسويقية متخصصة لان منتجاتها موجهة للمؤسسات والشركات وليس للافراد.

وكانت الشركة قد عينت خبيرا تسويقيا في تسويق المنتجات الكيماوية وتمكنت الشركة بفضل التعديلات من الارتباط بعدد من العقود سواء من مؤسسات مستهلكة مباشرة او شركات توزيع في البحرين والسعودية تقوم بوضع علامتها الخاصة على المنتجات.

واشار الى ان الشركة التي تسوق اكثر من 60% من انتاجها في البحرين سوف تقوم بالتركز على توسعة رقعتها في المملكة العربية السعودية للمرحلة القادمة.

تروج تحت شعار «شمس ورمال»

البرتغال تسعى لتنويع منتجها السياحي وتمهد لمعرض لشبونة ـ اكسبو 98

لندن: «الشرق الأوسط»

توقع مسؤولون برتغاليون ارتفاع مساهمة القطاع السياحي في الناتج المحلي خلال السنوات المقبله، وجاءت التوقعات في اعقاب الانتعاش الذي اظهره القطاع خلال العام الجاري.

ووفقا للمسؤولين فان ارتفاع قيمة الدولار والجنيه الاسترليني يساهم بتشجيع السياح على اختيار البرتغال ذات العملة الضعيفة. وقال جيمي اندريز وزير السياحة البرتغالي ان عدد السياح المتوقعين سيتجاوز 10,5 مليون بزيادة نسبتها 5 في المائة مشيرا الى ان الموسم السياحي كان جيدا. واعتبر اندريز الذي كان يتحدث في حفل لاختيار افضل الوكلاء السياحيين في البرتغال ان القطاع يمكن ان يشكل احد القطاعات الرائدة مستقبلا.

وتشير الاحصاءات الرسمية الى ان السياح القادمين من البرتغال يشكلون النسبة الاكبر من السياح الاجانب الذين يزورون البلاد. وبالاضافة الى انخفاض قيمة العملة البرتغالية امام العملات الرئيسية الاخرى، فان الحكومة والقطاع الخاص قادا حملة ترويج واسعة لاظهار المعالم السياحية في البرتغال التي لا تدرج عادة ضمن المقاصد السياحية العالمية التي تروج لها شركات السفر العالمية. وتتضمن تلك الحملة الترويج لمعرض (لشبونة ـ اكسبو 98) للسفر العالمي الذي يؤمل ان يرفع عدد السياح للعام القادم.

ويضيف اندريز ان السياحة يمكن ان تساهم بحوالي 10 في المائة من الناتج المحلي البرتغالي بحلول عام 2005 مقابل ما نسبته 7,5 في المائة حاليا بالاضافة الى الآمال المعقودة على القطاع لتوليد فرص عمل اضافية، حيث يتوقع ان تنشط السياحة الداخلية وان ترتفع اعداد البرتغاليين الذين سيقضون اجازاتهم في بعض مناطق الريف لتصبح ضعفي الموجود حاليا خلال فترة الثلاث سنوات المقبلة.

وتعتبر السياحة الى جانب صناعة النسيج احد موارد العملات الرئيسية للبرتغال، وتتركز الانشطة السياحية في البرتغال في المناطق الجنوبية في منطقة الجريف (Algrave)، ويتم الترويج لتلك المناطق تحت شعار «شمس ورمال». ويساعد على ذلك المناخ المتوسطي الملائم والتنوع في الاقاليم التي يأمل مسؤوليها ان تصبح على الخارطة العالمية مثل اسبانيا وفرنسا.

ودشنت الحكومة حاليا خططا تساهم بتنويع البرامج السياحية للزائرين وذلك باقامة نواد للجولف، وقاعات للمؤتمرات بالاضافة الى اليخوت البحرية ورياضات الغوص وغيرها من الانشطة التي اظهرت احصاءات منظمة السياحة العالمية اهتمام السياح بوجودها في المقاصد التي يتوجهون اليها.

واضافة الى الخطة الحكومية، فان هناك توجها للسماح للقطاع الخاص بمنحه امتيازات في بعض المناطق المحتكرة من قبل الدولة لاقامة استثمارات في مواقع تاريخية لم تكن متاحة امام القطاع الخاص، واكد اندريز في هذا الاطار ان السنوات المقبلة ستشهد تطويرا في بعض المناطق ضمن اعادة تقييم المناطق واعادة تاهيل بعض المناطق.

التنوع في الاقاليم والمناخ الملائم يؤهلان البرتغال لتكون مقصدا سياحيا عالميا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

أخبار سياحية

طيران الإمارات تتسلم طائرة سابعة من طراز «بوينج 777»

لندن: «الشرق الأوسط»

تسلمت طيران الامارات منتصف الاسبوع الماضي الطائرة السابعة من طراز «بوينج 777» لتستكمل بذلك الطلبية المؤكدة التي بدات بتسلمها في العام الماضي.

وقد حطت الطائرة الجديدة التي تحمل الرقم «ايه 6 ـ إي ام جي» في مطار دبي الدولي اتية من سياتل حيث قطعة المسافة بحوالي 13 ساعة.

وكان الشيخ احمد بن سعيد آل مكتوم، رئيس طيران الامارات، قد وقع خلال الشهر الماضي عقدا مع شركة بوينج لشراء طائرتين اضافيتين من طراز المدى البعيد 777 ـ 200 على ان يتم التسليم في الربع الاخير من العام المقبل. ومع تسلم الطائرة الجديدة اول من امس اصبح عدد طائرات اسطول الامارات 22 طائرة.

مدير عام المجموعة موريس فلاناجان علق قائلا انه مع حلول اغسطس (آب) الماضي بلغ عدد المحطات التي تطير اليها طائرات بوينج 17 محطة، وقد تم اختيار هذه المحطات لحاجتها الى قدرات استيعابية اكبر.

وبالفعل، سرعان ما امتلات المقاعد الاضافية التي وفرتها البوينج 777 ولاقت هذه الطائرة شعبية كبيرة من ركاب الامارات لما توفره من راحة ورحابة.

وتتميز بوينج 777 الجديدة باحتوائها على ثلاث درجات: الاولى وتتسع لثمانية عشر مقعدا، ورجال الاعمال وتتسع لتسعة واربعين مقعدا، والسياحية وتتسع لمائتين وثلاثين مقعدا جميعها مزود بشاشات الفيديو.

يذكر ان شبكة طيران الامارات تضم حاليا 42 محطة، واعتبارا من 28 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي سيرتفع هذا العدد الى 43 بعد افتتاح خط دبي ـ دار السلام بمعدل رحلتين اسبوعيا.

أول «كونكورد» بريطانية تهبط في مطار العقبة الأردني

عمان: «الشرق الأوسط»

وصلت الى مطار العقبة الاردني الاسبوع الماضي طائرة كونكورد تابعة للخطوط الجوية البريطانية وعلى متنها سياح بريطانيون ومن جنسيات اخرى في زيارة هي الاولى من نوعها هذا العام.

وتهدف الزيارة الى تنشيط السياحة بين البلدين، والتعريف بالاردن سياحيا وثقافيا، والاطلاع على ابرز المعالم السياحية الاردنية املا بزيادة المبادلات.

«الأجنحة الأردنية» تسير رحلتين بين عمان ولارنكا اعتبارا من الشهر الجاري

عمان: «الشرق الأوسط»

تبدأ شركة «الاجنحة الملكية» بتسيير رحلات منتظمة بين عمان ولارنكا بمعدل رحلتين في الاسبوع اعتبارا من السابع عشر من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الجاري.

واعلن ذلك عمار بلقر مدير عام الاجنحة الملكية للتسويق والمبيعات، وقال ان هذه الخطوة تاتي تنفيذا لاتفاق توصلت اليه كل من سلطة الطيران المدني الاردنية والملكية، من جهة، والحكومة القبرصية من جهة اخرى، مشيرا الى انه سيتم زيادة عدد الرحلات الى اربع في وقت لاحق.

واوضح ان الاجنحة طلبت من سلطة الطيران المدني مخاطبة سلطة الطيران المدني المصرية تشغيل رحلتين لسبوعيتين الى العريش اعتبارا من الحصول على اذن الموافقة من السلطات المصرية.

وقال ان «الاجنحة» نقلت خلال الاشهر الماضية من العام الحالي 28,8 الف راكب على خط العقبة ـ عمان بزيادة مقدارها 17,5% خلال الفترة من عام 1996، و13,15 الف راكب على خط عمان ـ تل ابيب بزيادة مقدارها 104% حيث نقلت خلال نفس الفترة من العام الماضي نحو 6,44 الف راكب.

وبلغ عدد الرحلات العارضة التي سيرتها الاجنحة الملكية، على خطوط شرم الشيخ ورودس والغردقة والاقصر واسوان 51 رحلة مقابل 22 رحلة عارضة سيرتها «الاجنحة» خلال نفس الفترة من العام الماضي.

وقام الاردن بتاسيس شركة «الاجنحة الملكية» بعد توقيع اتفاقيات السلام مع اسرائيل للاستفادة من حركة النقل الجوي بين البلدين، والى بلدان اخرى وتلافي عقوبات دول عربية تفرض بصورة مباشرة اذا ما قامت طائرات الخطوط الملكية الاردنية بتسيير رحلات الى تل ابيب او اي من المطارات الاسرائيلية.

دمج مؤسستي «برويساج» و«هاباج ـ لويد» يمهد لاقامة مؤسسة سياحية عملاقة في ألمانيا

بون: من احمد كمال حمدي

اعلنت مؤسسة «برويساج» عن نيتها ابرام صفقة تشتري بموجبها مؤسسة «هاباج ـ لويد» للنقل والسفر والسياحة والملاحة الجوية والبحرية، لقاء مبلغ يقدر بحوالي 2.8 مليار مارك الماني (1.7 مليار دولار اميركي).

واعلنت برويساج في هانوفر انها سوف تحتفظ بالهياكل الرئيسية لمؤسسة هاباج لويد، وان الاتفاق قد تم بين المؤسستين على شراء اسهم هاباج ـ لويد بمبلغ 1040ماركا للسهم الواحد، على الرغم من ان اخر سعر سجله في بورصة فرانكفورت الاسبوع الماضي كان 910 ماركات للسهم الواحد. وذكرت ان الاتفاق على هذا الموضوع قد تم مع كبار المساهمين في مؤسسة هاباج لويد، كما تم الاتفاق ايضا على الاحتفاظ باماكن العمل الموجودة لدى المؤسسة المذكورة، وتوسيع مجال السياحة فيها في المستقبل.

وتعتبر مؤسسة «برويساج» من اعرق المؤسسات الصناعية والانتاجية في المانيا، ويعمل فيها عدد كبير من العمال يزيد على 66 الف شخص، ويبلغ حجم اعمالها نحو 25 مليار مارك الماني (حوالي 15 مليار دولار اميركي).

هيلتون تقترب من السيطرة على أنتركونتيننتال بصفقة قيمتها 8.3 مليار دولار

لندن: «الشرق الأوسط»

تزايدت احتمالات قيام مجموعة هيلتون العالمية بشراء مجموعة انتركونتيننتال (ITT) الفندقية وذلك بعد رفض محكمة اميركية في نيفادا عرض (ITT) والقاضي بتقسيم المجموعة الى ثلاثة فروع، ولكي تقوم باعادة شراء جزء من اسهمها بقيمة 2,1 مليار دولار.

وعبر ستيفن بوليناخ الرئيس التنفيذي لـ «هيلتون» عن سعادته بقرار المحكمة والذي منح المساهمين حسب ستيفن الحق بتقدير مستقبل الشركة التي يحملون اسهمها خلافا للعرض السابق من ادارة (ITT) والقاضي بتقسيم الشركة وتوزيع موجوداتها بدون اللجوء للهيئة العامة للشركة.

واكد بوليناخ ان اندماج الشركتين سيوفر مكاسب كبيرة للمساهمين وسيخلق اكبر مؤسسة فندقية وترفيهية في العالم. ورفضت مصادر (ITT) التعليق على قرار المحكمة وفي ما اذا كانت تعتزم الاستئناف ام اللجوء الى الهيئة العامة للتصويت على قرار قبول عرض هيلتون.

وكانت المنافسة في السوق الاميركية بين الشركات الراغبة بتملك مجموعة (ITT) الفندقية قد احتدمت خلال الشهر الماضي، مما دفع هيلتون الى السعر المعروض لشراء الشركة من 6,5 مليار الى حوالي 8,3 مليار دولار، ونقلت «الفاينانشال تايمز» عن بوليناخ الرئيس التنفيذي لهيلتون قوله، ان العرض الجديد يعتبر ممتازا لشركة (ITT) التي تعتزم تقسيم دوائر العمل بها الى ثلاث شركات وفقا لخطة اعادة الهيكلة التي اعلن عنها خلال الشهر الماضي.

واضاف بوليناخ، ان الوقت قد حان لكي تنظم هيلتون و(ITT) اعمالهما للاستفادة في الظروف المتاحة في السوق السياحية.

واشارت مصادر مالية في وول ستريت ان العرض السابق من هيلتون كان اقل مما يتوقعه مساهمو (ITT) الا ان العرض الجديد، ربما يستحق الدراسة، وتوقع جيمس مورين المحلل المالي من «دويتشه مورجان» في نيويورك ان يحفز العرض الجديد ادارة (ITT) على دراسته والاستجابة له في الوقت المناسب.

فيتنام غير راضية عن سلوك سياحها وتتوقع انخفاض أعدادهم

لندن: «الشرق الأوسط»

توقعت مصادر فيتنامية ان تشهد معدلات السياحة ازمة بفعل الاجراءات الحكومية الهادفة الى تقييد حركة السياح وانشطتهم.

وعبرت مصادر رسمية في هوشي منه عن استيائها من سلوك السياح القادمين اليها ونقلت الوكالة الرسمية للانباء الفيتنامية عن مسؤولين قولهم ان الزيادة التي حصلت في الاعوام الاخيرة في اعداد السياح جلبت معها العديد من المتاعب، حيث يحضر السياح ليس لمتعة السياحة فقط وانما لممارسة انشطة اخرى ليس لها صلة بالقطاع السياحي ولكنها تنفذ تحت تلك الشعار. وشهدت فيتنام زيادة كبيرة في اعداد السياح منذ العام 1990 وهو العام الذي شهد إلغاء بعض الاجراءات التي كانت سائدة ايام الحرب الباردة. وجاء الانتقاد الرسمي لبعض سلوك السياح بعض تزايد معدلات الجريمة والتهريب وغيرها.

ومن ابرز الانشطة التي تنفذ تحت مظلة السياحة تهريب المخدرات والاتجار بالاطفال والنساء. ووصف المسؤولون تلك الانشطة على انها مشابهة للافلام السينمائية البوليسية اذ شهدت العاصمة الفيتنامية بعض محاولات الاغتيال والتصفية لبعض عصابات المافيا.

وللقطاع الخاص وجهة نظر مختلفة، حيث يرى مستثمرو القطاع الخاص ان التصريحات الحكومية من شانها الاضرار بالحركة السياحية التي بدات معدلاتها بالتراجع فعليا بسبب التشدد في بعض الاجراءات ضد القادمين. كذلك شهدت معدلات الاستثمار الاجنبي تراجعا ورغم استعداد البنك الدولي ومؤسسة التمويل الدولية لدفع ما يعادل 10 ملايين دولار للاسهام باقامة بعض الفنادق الا ان الحملة الاخيرة ضد السياحة قد تؤثر سلبيا على معدلات السياحة والاستثمار في القطاع.

ويدافع المسؤولون الرسميون عن وجهة نظرهم بالتاكيد على ان مواقفهم الاخيرة ليست موجهة ضد السياح الراغبين الاستمتاع بالمواقع السياحية وانما ضد اولئك الذين يزورون البلاد تحت ستار السياحة. ومع استمرار حالة الضبابية والخلاف بين فعاليات القطاعين العام والخاص فان آفاق القطاع السياحي في فيتنام والتي كان ينظر اليها على انها واعدة باتت غير واضحة.

ويوجد في فيتنام حاليا حوالي 500 مؤسسة تعمل في الانشطة السياحية بما فيها بعض المؤسسات ذات العلاقة بالساحة الدولية. وتشير مصادر سياحية الى ان المؤسسات السياحية اكتشفت الامكانات الكامنة في القطاع وتشارك حاليا 230 مؤسسة عالمية في مشاريع مشتركة مع مستثمرين من فيتنام في بعض المشاريع السياحية. وتشير مصادر السياحة الفيتنامية الى وجود 300 فندق بسعة 27 الف غرفة ترقى الى المستوى الدولي. وزار فيتنام خلال العام الماضي حوالي 1.6 مليون مما شجع على زيادة الانشطة السياحية والاستثمارات فيها، الا ان الاحداث الاخيرة اربكت المستثمرين وقادت الى مراجعة بعض القرارات التي ستبقى على الارجح معلقة لحين ايضاح الخطة السياحية في البلاد للمرحلة المقبلة.

سيارة BMW الفئة السابعة
نجمها ساطع أكثر من أي وقت مضى

لقيادة تجريبية اتصل بـ BMW الشرق الأوسط هاتف: ٢٢٤٣٧٨ (٠٠٩٧٣)، فاكس: ٢١٢٨٤٥ (٠٠٩٧٣)
من ٣٠-٩ صباحاً إلى ٣٠-٥ مساءً من الأحد إلى الخميس، أو بوكيل BMW المحلي.

لاشيء يقف أمام BMW الفئة السابعة

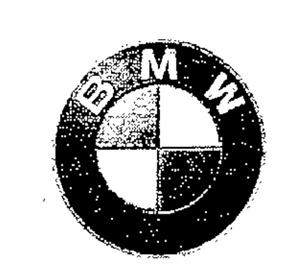
١٩٩٥: الصحافة المتخصصة تطلق عليها "الأفضل بكل بساطة".

١٩٩٦: مبيعاتها تفوق مبيعات منافسها في العالم.

١٩٩٧: تم اختيارها كأفضل سيارة صالون فخمة في الولايات المتحدة وألمانيا والشرق الأوسط.

والآن جاء دورك.

فإذا كنت ممن اعتادوا القيادة من الدرجة الأولى، فاسمح لنا بدعوتك لتجربة القمة في متعة القيادة.



القمّة في متعة القيادة

مؤشرات الأسهم وأسعار السلع والعملات

النفط — خام برنت تسليم: 1,17 — أمس 21,65 — السابق 20,48

الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن	فرانكفورت
نيكاي	داو جونز	فوتسي	داكس
192,4	11,1	34,7	
17647,45	8038,60	5330,8	4273,71

الذهب: 0,60 — أمس 331,70 — السابق 331,10

العملات الرئيسية

DM	£	¥	$
الين 69,39	الين 196,67	الاسترليني 0,0051	الين 121,88
الدولار 0,5693	الدولار 1,6135	الدولار 0,0082	الاسترليني 0,6197
الاسترليني 0,3528	المارك 2,8383	المارك 0,8144	المارك 1,7565

أسعار الفائدة (على العملات الخليجية)

العملة	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5,75	5,813
درهم اماراتي	5,2500	5,3125
دينار بحريني	5,5000	5,6250
ريال قطري	5,625	5,6250
دينار كويتي	6,7500	6,8125

أسعار صرف العملات العربية

العملة	دولار	استرليني
ريال سعودي	3,7510	6,0485
ريال قطري	3,6405	5,8703
ريال عماني	0,3850	0,6208
درهم اماراتي	3,6730	5,9227
دينار بحريني	0,3770	0,6079
دينار كويتي	0,3045	0,4910
دينار اردني	0,7090	1,1433
جنيه مصري	3,4000	5,4825

أسعار صرف العملات الأجنبية

العملة	دولار
فرنك بلجيكي	36,6500
شلن نمساوي	12,51
فرنك فرنسي	5,9725
فلورين هولندي	2,0000
ليرة ايطالية	1740,50
ايكو	1,1035
دولار كندي	1,3735
بيزيتا اسبانية	150
فرنك سويسري	1,4590
دراخما يونانية	280,75
كرونة دنماركية	6,768

ضغوط على البنك البريطاني لإتمام عملية البيع بسرعة

«كوميرزبنك» الألماني على رأس قائمة البنوك المرشحة لشراء «بي زد دبليو» من «باركليز»

لندن: «الشرق الاوسط»

ذكرت تقارير مصرفية ان «كوميرز بنك» الالماني يقف الان على راس قائمة الجهات المرجحة لتقديم عرض بشراء عمليات «بي زد دبليو» الاستثمارية المصرفية التي اعلن بنك «باركليز» البريطاني عن نيته ببيعها مؤخرا.

وقالت هذه التقارير ان البنك الالماني، الذي ياتي في المرتبة الثالثة بين اكبر بنوك فرانكفوت، هو الوحيد من بين البنوك الالمانية الذي يفتقر الى وجود له في لندن. بالتالي فهو يواجه ضغوطات قوية تدفعه للحاق ببنك «دويتشه» الذي يملك بنك «مورجان جرينفل» وبنك «دريزنر» الذي يملك بنك «كلاينوورت بنسون».

ورجحت صحيفة «التايمز» البريطانية ان تتضمن قائمة الجهات الراغبة بشراء «بي زد دبليو» بنتوك «أي ان جي بيرنجز» و«كردي سويس فيرست بوستون». غير ان مارتن تايلور، الرئيس التنفيذي لبنك «باركليز» قال انه لم تجر بعد محادثات مع مشترين، رغم وجود تساؤلات كثيرة.

وذكر محللون مصرفيون ان على تايلور ان يتحرك بسرعة بغية استعادة المصداقية لقيادته لبنك «باركليز». وكان اخفاق تايلور في الاعلان عن التوصل الى بيع فعلي لعمليات «بي زد دبليو» المصرفية قد سبب انخفاضا في اسعار اسهم «باركليز» في تعاملات امس الاول مقداره 49,5 بنس للسهم الواحد ليصل الى 16,97 جنيه استرليني وسط تبادلات شملت نحو 15 مليون سهم.

وفي اجتماع حضره مئات من العاملين في مقر «بي زد دبليو» ببناية كناري ووورف شرق لندن اكد تايلور مساء امس الاول انه سيتم بيع عمليات البنك المتعلقة بالصيرفة الاستثمارية وتمويل الشركات. وقالت صحيفة «الفايننشيال تايمز» البريطانية امس ان هذا القرار يمثل تخلي بنك «باركليز» بصورة رسمية عن طموحاته ببناء بنك استثماري عالمي من خلال جعل «بي زد دبليو» لاعبا اساسيا على الصعيد العالمي. ويرى المحللون انه بعد ان كرر اعتقاده مرارا بامكانية الجمع بين اعمال البنك التجارية والاستثمارية، فان تايلور يواجه الان ضغوطات كبيرة لاتمام عملية بيع «بي زد دبليو» بسرعة.

والجدير بالذكر ان الاعمال المصرفية الاستثمارية المعروضة للبيع الان من قبل بنك «باركليز» قد ولدت ايرادات مجمعة قيمتها 200 مليون جنيه استرليني (320 مليون دولار) خلال الاشهر الستة المنتهية في 30 يونيو (حزيران) الماضي، من اجمالي ايرادات حققتها عمليات «بي زد دبليو» تبلغ 692 مليون جنيه استرليني، الامر الذي يجعل تقديرات سعر البيع تتراوح بين 400 و500 مليون جنيه.

وكان بيل هاريسون، الرئيس التنفيذي لـ «بي زد دبليو» قد استقال من منصبه ليلة الخميس الماضي، مؤكدا ان الدور الذي عهد له لم يعد موجودا. وقال تايلور ان توصية ببيع «بي زد دبليو» قد تم تقديمها الى مجلس ادارة «باركليز» قبل اسبوعين. وكان عدد من الموظفين في «بي زد دبليو» قد تم اخبارهم باقتراح البيع قبل اعلانها بصورة رسمية يوم الخميس الماضي. وقال تايلور انه ستكون هناك تسريحات، ولكن من المبكر معرفة العدد الحقيقي.

ومن المقرر ان يتم جمع العمليات المتبقية لـ «بي زد دبليو»، بما فيها الصرف الاجنبي وغيرها من الاعمال الموجهة للاسواق، والتي سيتم جمعها تحت أسم «كابيتال جروب» بقيادة روبرت دايموند، الرئيس التنفيذي لعمليات اسواق العملات. وذكر تايلور انه لم يتمكن من تامين تسمية جهة مشترية قبل الاعلان عن نية البيع وذلك بسبب العملة المعقدة التي ينطوي عليها فصل عمليات «بي زد دبليو».

وقال تايلور ان قرار البنك القاضي ببيع عمليات «بي زد دبليو» المصرفية الاستثمارية قد تم اتخاذه عندما تمت معرفة حقيقة التكاليف التي تقتضيها عملية تحويل «بي زد دبليو» الى قوة عالمية. واعترف بان قرار البيع قد تبلور في اعقاب الاعلان في الاسبوع الماضي عن نية مجموعة «ترافلرز جروب» المالية الاميركية بشراء مؤسسة «سالمون برانرز» الاستثمارية في وول ستريت مقابل 9 مليارات دولار ودمجها مع مؤسسة «سميث بارني» الاميركية للسمسرة.

وقال ان البيع لا يستدعي بالضرورة ان يعيد بنك «باركليز» النظر باستراتيجيته، مشيرا الى ان ذلك لا يعدو ان يكون عملية بيع صغيرة نسبيا. الا انه لم يذكر شيئا عما اذا سيتم استخدام الاموال المترتبة على عملية البيع لاستعادة شراء الاسهم المتداولة. وتوقع محللون ان تبلغ تكاليف عملية البيع 100 مليون جنيه استرليني الامر الذي يخفض من قيمة الايرادات. وقال محللون ان تايلور قد اقدم على اتخاذ قرار صحيح، وذلك لانه سيترك بنك «باركليز» يتمتع بحرية اكبر على عقد صفقات اندماج مع بنوك تجارية مثيلة في المملكة المتحدة.

موجز

عمال النفط في النرويج ينهون إضرابهم

● قالت نقابة عمال النفط النرويجيين امس السبت انها قررت انهاء اضراب استمر ستة اسابيع بمنصات في الجرف القاري النرويجي.

وذكر بيورن تيسيم النائب الاول لرئيس النقابة ان العمال سيعودون الى العمل على الفور عقب القرار الذي جاء بعد ان اعلنت حكومة النرويج انها ستحيل النزاع الى التحكيم.

وقال لرويتر «ليس هناك حل ونحن لسنا راضين ولكننا سنعود الى العمل وننقل نزاعنا الى الساحة السياسية».

وقررت الحكومة اول من امس اللجوء الى البرلمان للحصول على موافقة للتدخل في النزاع بين النقابة وبين اتحاد اصحاب السفن النرويجيين. وكانت النقابة قد رفضت عرضا من اتحاد اصحاب السفن بزيادة الاجور بنسبة 7,8 في المائة هذا العام.

تركيا تسدد 7.2 مليار دولار من ديونها الأجنبية

● اظهرت ارقام البنك المركزي التركي والتي نشرت امس بان تركيا قد سددت 7.27 مليار دولار من ديونها الخارجية وذلك خلال الاشهر التسعة الاولى من هذا العام.

وبينت الارقام المذكورة بان تركيا اقترضت خلال نفس الفترة من المؤسسات المالية المختلفة او بيع الاوراق المالية الرسمية حوالي 8 مليارات دولار.

ومازالت الديون الخارجية لتركيا تبلغ حوالي 78 مليار دولار.

في الوقت نفسه اعلن البنك المركزي التركي بان احتياطيه من العملات الصعبة قد وصل الى 19.9 مليار دولار.

توقيع اتفاقات تجارية بين روسيا وإيران

● قال ميخيل سيفرنيف نائب مدير العلاقات الاقتصادية والتجارية الخارجية الروسي ان اجتماع اللجنة الروسية الايرانية الاقتصادية المشتركة الذي اختتم اعماله امس الاول في طهران توصل الى اتفاق على عقد مجموعتين من الاتفاقات في العام القادم بما في ذلك تفادي دفع الضرائب المزدوجة والحماية المتبادلة وتشجيع الاستثمارات والتعاون في المجال الجمركي والمواصلات.

واضاف المسؤول الروسي ان الاتفاق الذي تم التوقيع عليه بين شركات روسية وفرنسية وماليزية من جهة وايران من جهة اخرى لاستثمار حقل غاز فارس الايراني في الخليج سيسمح في العام القادم بمضاعفة النشاط التجاري بين ايران وروسيا.

تراجع مستويات الأجور في أوروبا الشرقية

● كشفت احصاءات للبنك الدولي عن تراجع الاجور الفعلية بنسب عالية في غالبية دول اوروبا الشرقية منذ بدء عملية التحول نحو الاصلاح الاقتصادي بينما كانت الحصة تترسخ.

وقال البنك ان العمال لم يكن افضل حالا في دول اميركية وافريقية سلكت طريق الاصلاح الاقتصادي على رغم التجربة في غانا.

مهاتير يقترح إقامة شراكة استراتيجية مع الأرجنتين

395 مليون دولار فائض ماليزيا التجاري في أغسطس

كوالالمبور - بوينس ايرس - وكالات الأنباء: نقل عن ادارة الاحصاءات قولها امس ان ماليزيا سجلت فائضا في الميزان التجاري بلغ 1,2 مليار رنجيت (395 مليون دولار) مقابل عجز بلغ 900 مليون رنجيت في يوليو (تموز). غير ان الارقام التي اوردتها وكالة انباء بيرناما الوطنية اظهرت ان الميزان التجاري في الاشهر الثمانية الاولى من العام سجل عجزا بلغ 2,5 مليار رنجيت.

واضافت الوكالة ان الفائض في اغسطس (اب) يرجع الى ارتفاع الصادرات حيث وصلت الى 19,5 مليار رنجيت مقابل الواردات التي بلغت 18,3 مليار رنجيت. ومن جهة اخرى اكد الدكتور مهاتير محمد رئيس الوزراء الماليزي قدرة بلاده على حل المشكلات الاقتصادية التي تواجهها من جراء هجمة المضاربات على العملة الماليزية.

وابلغ الدكتور مهاتير الذي وصل امس الاول الى العاصمة الارجنتينية بوينس ايرس في زيارة رسمية للارجنتين في المرحلة الاخيرة من جولته الحالية في عدد من دول اميركا اللاتينية الصحافيين الماليزيين المرافقين له بقوله «اننا يمكننا ان نحل هذه المشكلة من خلال ايجاد القوانين والضوابط المنظمة لهذه العملية». واشار الى ان الحكومة الماليزية تقوم حاليا بجمع المعلومات حول اثار انخفاض العملة الماليزية على سوق التبادلات والاقتصاد الماليزي والخطوات الواجب اتخاذها من المواطنين الماليزيين للتعامل مع هذه المشكلة.

واضاف ان هذه ليست المرة الاولى التي تواجه فيها ماليزيا مثل هذه المشكلات حيث كانت قد تعرضت لازمة مماثلة عام 1973 من جراء ارتفاع اسعار البترول والكساد الاقتصادي الا انها استطاعت التغلب عليها.

وقال مهاتير محمد رئيس وزراء ماليزيا ان الوقت قد حان لماليزيا والارجنتين لاقامة شراكة استراتيجية في مجال التنمية الاقتصادية ليس فقط على المستوى الثنائي ولكن على المستويات الاقليمية والعالمية.

ونقلت وكالة انباء برناما عن مهاتير قوله ان تعزيز ورفع كفاءة الموانئ الماليزية وبناء المطار الدولي الماليزي الجديد سوف يمكن البلاد من تقديم افضل تسهيلات امام الارجنتين لاقامة نشاط تجاري مع ماليزيا ومع منطقة جنوب شرق اسيا (الاسيان).

واشار مهاتير الى ان الاسيان توسع مؤخرا ليضم ميانمار ولاوس ليتالف بذلك من 480 مليون نسمة ويصبح اجمالي الناتج المحلي المشترك لدوله 711 مليار دولار. في حين ان الارجنتين عضو في التجمع الاقتصادي لدول اميركا الجنوبية (ميركسور) الذي ضم مؤخرا كلا من شيلي وبوليفيا كعضوين منتسبين ليتسع سوقه بحيث يتالف من 201 مليون نسمة وليرتفع اجمالي ناتجه المحلي المشترك الى تريليون دولار.

إيران تعتزم بناء المزيد من محطات الطاقة النووية

طهران - رويتر: نقل عن غلام رضا اقازاده رئيس هيئة الطاقة الذرية الايرانية قوله امس الاول ان ايران تريد بناء المزيد من المحطات النووية من اجل انتاج 20 في المائة من حاجاتها من الكهرباء.

وذكرت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية ان اقازاده صرح بان ايران تسعى الى الوصول الى اتفاق مع روسيا لبناء محطتين للطاقة النووية بقوة 440 ميجاوات والى اتفاق مع الصين لانشاء وحدتين قوة كل منهما 300 ميجاوات.

واضافت الوكالة انه في اجتماع مع هانز بليكس رئيس الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا. قال اقازاده ان ايران قررت انتاج 20 في المائة من حاجاتها من الكهرباء باستخدام محطات الطاقة النووية.

واضاف ان ايران قررت ايضا بناء وحدة ثانية قوتها الف ميجاوات في محطة بوشهر للطاقة النووية بعد ان اكملت روسيا بناء الوحدة الاولى وقوتها الف ميجاوات، ولم يذكر تفاصيل اخرى.

وتتهم الولايات المتحدة ايران بالسعي الى امتلاك اسلحة نووية وطلبت من روسيا التخلي عن صفقة قيمتها 800 مليون دولار لبناء محطة بوشهر.

وانكرت طهران هذا الاتهام وقالت مرارا ان برنامجها النووي مخصص للاغراض السلمية وانه مفتوح تماما امام الوكالة الدولية للطاقة الذرية لمراقبته.

واعترضت واشنطن ايضا على خطط صينية تناقلتها الانباء لبناء محطتين للطاقة النووية قوة كل منهما 300 ميجاوات في اقليم خوزستان قرب الحدود مع العراق. وقالت تقارير ان الصين تخلت عن الصفقة.

وامتنعت الصين في اغسطس (اب) عن التعقيب بشكل مباشر على تقارير بانها لن تساعد ايران على بناء مفاعل نووي، واكتفت بالقول انها لا تشجع الانتشار النووي.

وتقول ايران انها تعتزم زيادة انتاج الكهرباء الى 27 الف ميجاوات بحلول مارس (اذار) عام 2000 من 16 الف ميجاوات حاليا لتلبية زيادة سريعة في الطلب.

بريطانيا تبدأ برنامجا جديدا لإيجاد الوظائف

لندن - رويتر: قال وزير المالية البريطاني جوردون براون ان بريطانيا ستبدأ برنامج عمل لايجاد الوظائف في خريف هذا العام، وانها تريد تعزيز التعاون مع دول الاتحاد الاوروبي الاخرى لمكافحة البطالة.

وفي مقال بصحيفة لوموند الفرنسية كتب براون يقول ان اوروبا تواجه «قرارات مهمة، في ما يتعلق بالوحدة النقدية والاقتصادية العام القادم. ولم يوضح هل ستسعى بريطانيا الى الاشتراك فيها.

واضاف «ان المكافحة الفعالة للبطالة وتحقيق التنسيق بين الوظائف والسوق الموحدة والاطلاق الناجح للوحدة النقدية والاقتصادية، تلك هي مهمتنا الحقيقية».

وقال براون الذي من المقرر ان يزور فرنسا غدا لمحادثات مع وزير المالية الفرنسي دومينيك شتراوس ان دول الاتحاد الاوروبي عليها ان تتعلم الكثير من بعضها البعض في ما يتعلق بدعم ايجاد الوظائف.

واضاف «بريطانيا ستقدم هذا الخريف برنامج عمل للوظائف سيتضمن قائمة بالانجازات التي تحققت لكنه سيتناول بالتحليل ايضا ضعف الاليات. اننا مهتمون بالنجاح الذي حققته الدول الاخرى» مشيرا الى اسعار الفائدة المنخفضة في فرنسا.

ومضى براون قائلا ان بريطانيا تريد روابط وثيقة مع جميع شركائها «وبصفة خاصة مع اصدقائنا الفرنسيين، في محاولة ضمان ان يستفيد المواطنون من اوروبا. وقال «اننا نعطي الاولوية الفورية لمحاولة ضمان ان يوجد النمو والمزيد من الوظائف». وتتولى بريطانيا رئاسة الاتحاد الاوروبي لفترة مدتها ستة اشهر في يناير (كانون الثاني).

واضاف ان دور المشروعات الصغيرة يجب ان يكون في صميم المحادثات بين دول الاتحاد بشان الوظائف، مضيفا انها ستكون المنشئ الرئيسي للوظائف في المستقبل.

ومضى قائلا «ذلك هو السبب في اننا يجب ان نتحرك بسرعة لاستكمال السوق الموحدة في مجالات مثل الاتصالات السلكية واللاسلكية والطاقة وهي مكامن مهمة للوظائف وبالتالي السماح للشركات الصغيرة بالاستفادة بشكل كامل من السوق الموحدة اليوم ومن العملة الموحدة غدا».

واضاف ان جميع الاطراف ستستفيد من توسيع الاتحاد الاوروبي ليشمل دولا في شرق ووسط اوروبا.

أسعار النفط في أعلى مستوياتها في ثمانية أشهر

لندن - رويتر: ارتفعت اسعار النفط في الاسواق العالمية اول من امس الى اعلى مستوياتها في ثمانية اشهر بسبب عمليات شراء قوية للمضاربة من صناديق استثمار والقلق من التوترات في الخليج.

واغلق سعر خام القياس العالمي مزيج برنت في عقود نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في لندن امس الاول مرتفعا 1,17 دولار الى 21,65 دولار للبرميل. وبذلك يكون سعر مزيج برنت قد ارتفع بمقدار ثلاثة دولارات منذ منتصف سبتمبر (ايلول) الماضي.

وارتفعت الاسعار بقوة بفعل انباء عن ان البحرية الاميركية أمرت حاملة الطائرات نيميتز بالاسراع الى الخليج عقب هجمات شنتها طائرات ايرانية على قواعد لجماعة مجاهدين خلق الايرانية المعارضة داخل اراضي العراق.

واقبلت صناديق الاستثمار الحريصة على شراء النفط كوقاء من التضخم على اسواق العقود الآجلة في لندن ونيويورك.

وقال احد السماسرة ان مسالة حاملة الطائرات «قصة قديمة» لان المتعاملين كانوا يعلمون انها متوجهة للخليج. واضاف ان تاثر الاسواق بالاوامر للحاملة بالاسراع في خط سيرها تبين «كيف ان السوق عصبية وميالة للارتفاع».

وقال متعاملون انه ليس هناك اي علامات على اي تهديد لتدفق صادرات النفط من منطقة الخليج. واضاف احد المتعاملين ان السوق «كانت ميالة للصعود على اي حال وكان هذا مجرد مبرر تتطلع اليه للارتفاع».

وكان من بين انباء الشرق الاوسط ايضا شكوى ريتشارد بتلر رئيس لجنة الامم المتحدة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية من احدث محاولات بغداد هذا الاسبوع لاعاقة عمل مفتشي اللجنة.

واختارت الاسواق الميالة للصعود تجاهل قرار الحكومة النرويجية طلب موافقة البرلمان على التدخل في اضراب لعمال النفط ابطأ تنمية حقل جديد واغلق حقلا صغيرا. واكد عمال النفط النرويجيون اصرارهم على مواصلة الاضراب الى ان تجبرهم الحكومة على العودة الى العمل.

ويراهن المتعاملون على ان الطلب في اسواق النفط قبيل فصل الشتاء في النصف الشمالي من العالم سيفوق الانتاج العالمي المتزايد من النفط.

وفي بورصة نايمكس بنيويورك اغلق سعر النفط لعقود نوفمبر المقبل مرتفعا 99 سنتا الى 22,76 دولار للبرميل محققا زيادة قدرها 1,89 دولار على مدى الاسبوع. وفي وقت سابق من جلسة التعاملات وصل السعر الى 23,15 دولار للبرميل وهو اعلى مستوى لعقود الشهر التالي منذ فبراير الماضي.

جدول أسعار الأسهم المتداولة في السوق السعودية

سهم	القيمة: افتتاح	اعلى	ادنى	آخر	كمية الأسهم المتداولة	أفضل سعر: طلب 1	عرض 1	أفضل كمية: طلب 1	عرض 1
بنك الرياض	321	323	320	323	127500	322	323	17783	50399
بنك الجزيرة	200	202	200	202	9225	202	203	100	4998
بنك الاستثمار	325	325	324	325	9296	0	0	0	0
البنك الهولندي	645	0	0	0	0	648	666	173	27
البنك الفرنسي	339	342	339	342	26450	342	343	1461	4850
البنك البريطاني	690	700	694	699	11488	699	700	57	2500
البنك العربي	571	574	570	574	4570	572	575	300	2470
البنك الاميركي	671	678	671	676	7389	676	678	200	1060
الراجحي	1378	1393	1377	1392	5794	1389	1390	244	163
البنك المتحد	392	397	391	397	7122	396	397	8610	3195
سابك	475	478	475	478	16094	478	479	3360	6000
الاسمدة	680	680	680	680	74	680	681	200	500
المصافي	370	381	381	381	1000	380	400	10	21
الخزف	300	0	0	0	0	281	309	50	208
صافولا	568	575	568	570	1189	570	575	650	1218
التصنيع	92	92	92	92	1605	92	93	4900	17200
الدوائية	192	193	192	192	1123	192	193	6058	5125
الغاز والتصنيع	149	0	0	0	0	149	153	1223	1000
الجبس	410	0	0	0	0	410	425	404	56
الغذائية	115	117	115	116	5120	116	117	5742	1000
الكابلات	143	142	142	142	2000	142	143	2700	4600
المتطورة	87	0	0	0	0	88	90	1000	1700
صدق	105	105	104	105	15656	105	106	212	13006
الاحساء للتنمية	131	131	131	131	3645	130	131	1250	80
زجاج	173	0	0	0	0	161	178	50	300
اميانتيت	130	130	130	130	500	129	131	955	525
اللجين	145	145	140	140	9350	140	143	200	182
الاسمنت العربية	155	155	155	155	6150	155	156	4990	2000
اسمنت اليمامة	388	388	388	388	375	387	388	200	180
اسمنت السعودية	223	225	223	225	145434	224	225	7892	42659
اسمنت القصيم	388	389	388	389	3100	387	389	498	1214
اسمنت الجنوبية	381	384	381	384	515	381	383	210	370
اسمنت ينبع	274	276	274	276	4047	275	276	2000	997
اسمنت الشرقية	388	386	385	385	1251	385	388	1495	100
اسمنت تبوك	144	144	142	142	8500	143	144	2360	16458
السعودية للفنادق	146	146	146	146	1500	142	149	100	10
العقارية	152	0	0	0	0	152	154	1000	10
النقل البحري	68	68	68	68	50570	68	69	53700	61327
النقل الجماعي	117	118	117	118	4190	118	119	5250	16116
خدمات السيارات	46	45	45	45	1300	45	46	117792	6204
المواشي المكيرش	94	94	93	94	5300	93	94	36450	3697
تهامة للاعلان	74	74	74	74	900	74	75	1190	3350
عسير	88	89	88	88	9888	87	88	13000	962
طيبة للاستثمار	50	51	50	50	7545	50	51	83895	95442
مكة للانشاء	274	275	274	275	15317	273	275	5313	5905
مبرد	74	74	73	73	3536	73	74	37044	7768
العزيزية بندة	156	0	0	0	0	155	158	800	1000
الباحة	81	81	80	81	10519	79	80	21000	8000
الصادرات	153	0	0	0	0	142	158	50	40
التعمير	93	94	93	94	96944	93	94	120728	8400
ثمار	79	0	0	0	0	77	78	470	34
كهرباء الوسطى	111	111	111	111	8700	110	111	21858	1584
كهرباء الغربية	110	0	0	0	0	110	111	3310	4270
كهرباء الشرقية	109	109	109	109	1942	110	112	2000	3182
كهرباء الجنوبية	109	0	0	0	0	109	0	2828	0
كهرباء تبوك	108	0	0	0	0	102	110	100	100
كهرباء عرعر	55	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء الجندل	110	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء تيماء	100	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء حقل	100	0	0	0	0	0	0	0	0
كهرباء رفحة	50	0	0	0	0	0	0	0	0
نادك	115	115	115	115	2229	115	116	729	5937
القصيم الزراعية	24	0	0	0	0	23	24	136333	4838
حائل الزراعية	64	0	0	0	0	64	65	3440	1167
تبوك الزراعية	98	99	99	99	532	99	100	268	1555
الاسماك	215	215	215	215	15	214	223	150	450
الشرقية الزراعية	25	25	25	25	300	25	26	118648	7500
الجوف الزراعية	74	75	74	75	1860	75	76	10	7850
بيشة الزراعية	43	0	0	0	0	42	43	2000	1589
جازان الزراعية	74	75	75	75	1000	74	75	4722	587

المصدر: البنك السعودي للاستثمار، اغلاق الساعة 12,00 بتوقيت السعودية ليوم امس

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

الشرق الأوسط 3

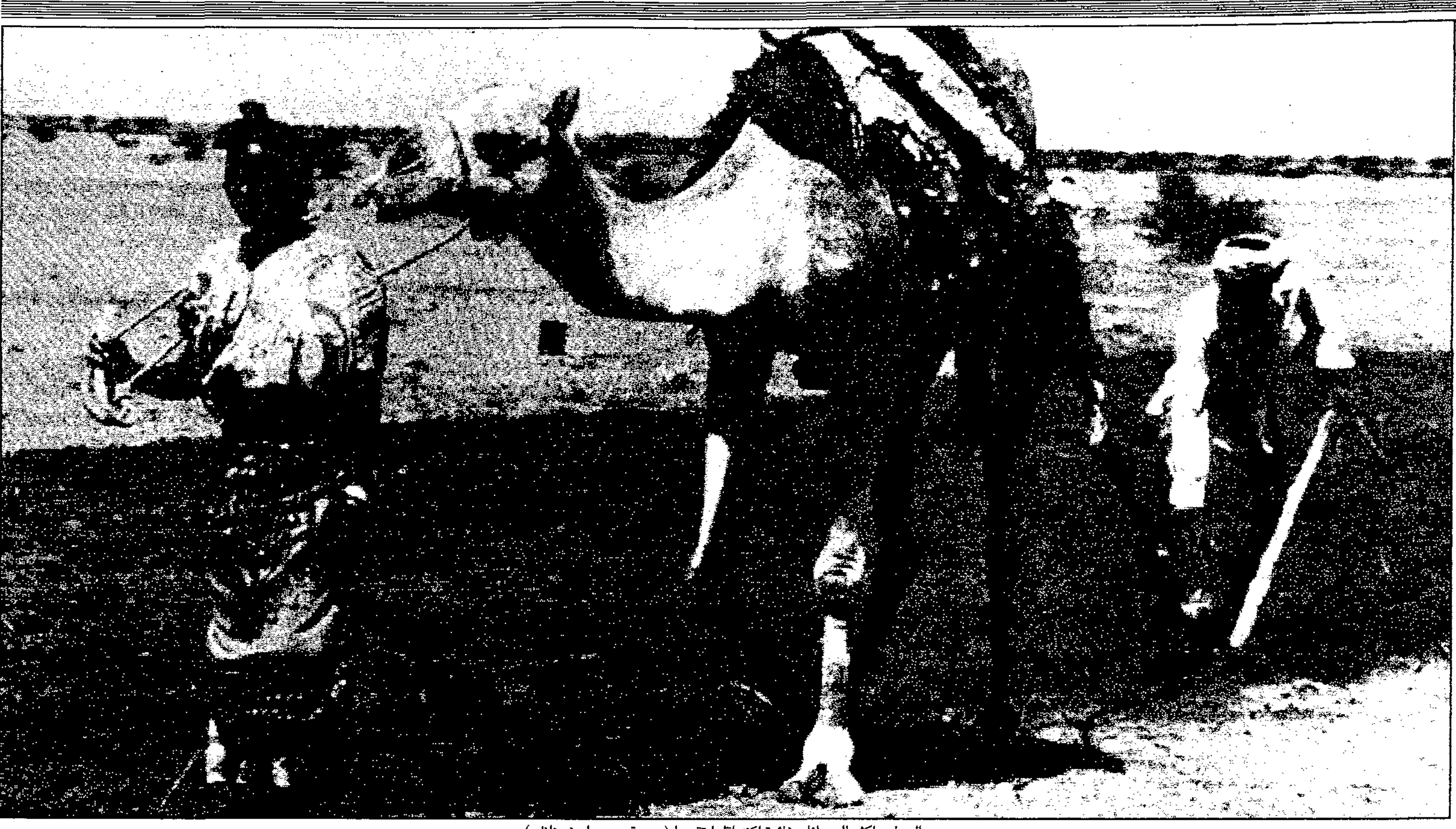
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

متى توقفت ساعة القدس الدقاقة؟

● تعد ساعة القدس الدقاقة التي أزالها الإنجليز في العام 1922 إحدى أبرز العمائر العثمانية المتأخرة التي أحدثها سلاطين بني عثمان في مدينة القدس، وهي أحد المشاريع السلطانية القليلة التي تبناها سلاطين العثمانيين في هذه الديار المقدسة. وأنشأ العثمانيون هذه الساعة الدقاقة فوق برج باب الخليل في الفترة ما بين 1907 ـ 1909 احتفاء بالعيد الثالث والثلاثين لجلوس السلطان عبد الحميد الثاني على كرسي السلطنة، وكانت تشبه في طرازها ووظيفتها ساعة BIG BEN الشهيرة وسط مدينة لندن.

(عالم «الشرق الاوسط»)

الجمل الذي كان قبل عقود من الزمن رفيق البدوي ووسيلة تنقله ومصدر طعامه في الصحراء المقفرة، اصبح اليوم منسيا مهملا ولا تراه الا في بعض الالعاب الرياضية لسباق الجمال (الهجن) او في حدائق الحيوان، فقد حلت محله وسائل النقل الحديثة وقضت عليه اساليب الحياة الحضرية والجفاف وتداعي الحياة البدوية في اجزاء عدة من الشرق الاوسط وشمال افريقيا.



الجمل.. اكثر الحيوانات فائدة لكنه اقلها تقديرا (صورة من «ورلد نيوزلنك»)

ناقوس الخطر يدق لسفينة الصحراء

الجمل.. مورد بيئي في طريقه إلى الانقراض

روما: من كلير بيدرك *

يتفق علماء الحيوانات على ان الجمل هو اكثر الحيوانات فائدة لكنه اقلها تقديرا من حيث قيمته. ويتزايد هذا الخطر على سفينة الصحراء مع تزايد التصحر والسخونة الكونية، ولذلك يطالبون بتعزيز الجهود ليس لضمان بقائه فحسب بل للاستفادة من الامكانيات التي يقدمها هذا الحيوان الصبور واللافت للاهتمام.

وفي مقر منظمة الغذاء والزراعة التابعة للامم المتحدة (فاو) في روما، يدق المسؤولون نواقيس الخطر، فقد حذروا من ان السلالات النادرة والثمينة للجمال قد تتلاشى في وقت يجب ان يزداد فيه توجيه الاهتمام الى هذا الحيوان الذي اثبت انه شريان الحياة لبعض المجتمعات الفقيرة، خاصة التي تعيش في المناطق القاحلة حيث الزراعة وتربية المواشي في غاية الصعوبة.

مورد بيئي مهم

وتقول بيتا شيرف احد الخبراء في وحدة الموارد البيئية في منظمة (الفاو): «الجمال من اكثر الحيوانات قدرة على التكيف مع الظروف البيئية القاسية التي لا تستطيع الحيوانات الاخرى العيش فيها وتعتمد بعض المجتمعات على الجمال اعتمادا كليا لبقائها على قيد الحياة لذا يجب بذل اكبر جهد ممكن لضمان عدم فقدان هذا المورد البيئي المهم».

ورغم تزايد عدد الجمال خلال العقد الماضي حيث يبلغ عددها نحو 19 مليون جمل في جميع انحاء العالم، فقد انخفض عددها بشكل كبير في بعض المناطق خاصة في البلدان المصدرة للبترول حيث لم تعد البداوة وسيلة رئيسية من وسائل الحياة. واوضحت شيرف «في منطقة الشرقين الادنى والاوسط تغيرت اساليب الحياة من البداوة الى الحياة الاصطناعية والحضرية، ويستخدم الناس السيارة اليوم اكثر مما كان عليه الحال في الماضي ولا يحتاجون للجمل كوسيلة نقل».

وعلق تريفر ويلسون الخبير البريطاني في الجمال ومؤلف كتاب يعد افضل مرجع عن هذا الحيوان قائلا «لعل من سوء الصدفة ان المناطق التي استبدل فيها الجمل كوسيلة للنقل هي المناطق التي عثر فيها البترول».

ضحية الجفاف والحروب

وفي شمال افريقيا تعرضت الجمال مثل سكانها الطوارق لضغوط متزايدة من انظمة الحكم هناك فاصبحت اسيرة لحدود ثابتة ورسوم جمركية وضرائب كبيرة، واصبحت الجمال مهددة بالفناء نتيجة الصيد والجفاف والحروب.

ومن المفارقات ان اسلوب حياة البداوة الذي تعيشه القبائل في المنطقة التي كانت في الماضي تضمن بقاء الجمال اصبح اليوم احد اكبر العقبات في طريق ضمان مستقبلها. ويواجه علماء الحيوان صعوبات في محاولتهم تسجيل سلالات الجمال وتصنيفها بسبب عدم قيام البدو بتدوين هذه السلالات لانهم دائمو الترحال والتنقل.

ورغم ان القبائل التي تملك الجمال غالبا ما تحتفظ بسجلات ذهنية مفصلة لسلالتها من الجمال لكنها نادرا ما تدونها على الورق، وعلى سبيل المثال تعرف قبائل الرايكة في غرب راجاستان في الهند، سلالات جمالها لثمانية اجيال إذ تنقل هذه المعرفة من الاب الى ابنه. ومع ذلك فان الجمال تبرز بشكل بارز في النصوص القديمة للقبائل الصحراوية التي ترعى الابل والجمال، وهي مثل الخيول والجياد تنحدر الجمال من اميركا الشمالية، واسلافها الاولى عاشت هناك قبل نحو 50 مليون سنة غير ان حجم هذا الحيوان لم يكن في تلك المرحلة اكبر من حجم الارنب. ويقال ان الجمال هاجرت عبر جسر بري يعرف حاليا باسم مضائق البيرينغ، الى آسيا، ومنها الى الشرق الاوسط وافريقيا.

تاريخ عريق

ويقول الباحثون ان الجمال والنوق اصبحت اليفة قبل 4 الاف عام واستخدمت للحمها وحليب نوقها خاصة في جنوب شبه الجزيرة العربية في حضرموت وهي المنطقة التي تعرف الآن باليمن. وتستند هذه النظرية الى الادب الكلاسيكي، وتم العثور على حفر لجملين في معبد حريضة وفي منطقة سيئون وكلاهما في منطقة حضرموت، ويقال ان تاريخهما يرجع الى 4 الاف عام، ومع ظهور تجارة التوابل والعطور والملح انتشرت الجمال في منطقة الرافدين ومصر وغرب الجزيرة العربية وبلاد فارس، حيث تم اكتشاف مدى فائدتها في قطع المسافات الطويلة وقدرتها على حمل حمولات ثقيلة خاصة في الطرق الصحراوية الوعرة والقاحلة. وتقول السجلات التاريخية انه قبل حوالي 3 الاف عام استعملت الملكة بلقيس الجمال وسيلة نقل لامتعتها عندما زارت الملك سليمان.

وفي مصر يعود اقدم دليل على وجود الجمال الى حبل مصنوع من شعر الجمال وجد في قبر العائلة الفرعونية الثالثة او الرابعة ويعود تاريخها الى ما بين 3 الاف و4 الاف عام. واستخدمت الجمال في المنطقة التي تعرف اليوم بسورية والعراق لاغراض عسكرية، وعرفت بالتحديد قبل نحو ثلاثة الاف عام والدليل هو تمثال عثر عليه في تل حلف في سورية يرجع الى تلك الفترة ويعتقد ان الجمل وصل من تلك المنطقة الى آسيا الصغرى ولعب دورا مهما في معركة سرديس عام 546 قبل الميلاد، ويقال ان منظر الجمال ورائحتها التي استخدمها سايروس افزعا خيول اعدائه. وحتى يومنا هذا لدى الخيول كره فطري للجمال.

ويقول المؤرخون ان الجمال جاءت الى الهند مع غزو الاسكندر المقدوني قبل نحو 2300 سنة. وكان اول ذكر للجمال في شمال افريقيا في سنة 46 قبل الميلاد حيث سجل القيصر انه استولى على 22 جملا من الجيش النوبي، وبحلول القرن الرابع اصبح الجمل جزءا لا يتجزا من النظام الاقتصادي لكثير من بلدان شمال افريقيا، وبعد ذلك بالف سنة ازدادت اهمية الجمال مع انتشار الاسلام، وعندما فتح المسلمون اسبانيا اخذوا معهم جمالهم ونوقهم كمصدر للطعام والحليب والنقل والحرث.

ذات السنام والسنامين

ويقول الباحثون ان الجمال ذات السنامين انتشرت غرب اسيا الوسطى قبل اكثر من ثلاثة الاف وخمسمئة عام، لكن استعمالها قل مع تزايد الجمال وحيدة السنام خاصة على طريق الحرير واضطرت الجمال ذات السنامين للرحيل الى المناطق الباردة حيث لا تستطيع الجمال ذات السنام الواحد ان تعيش بكثرة في مناطق مناخها بارد في جنوب روسيا واسيا الوسطى ومنغوليا والصين. اما الجمال وحيدة السنام فتمثل 90 في المائة من مجموع الجمال وهي موجودة في 17 بلدا في افريقيا و18 بلدا اسيويا خاصة في المناطق الصحراوية والقاحلة.

وفي اميركا الجنوبية توجد اربعة اصناف من السلالة نفسها، نوعان بريان والصنفان الاخران اليفان، والغريب في الامر هو ان البلدان التي تربي هذا النوع من الحيوان اثبتت انها اكثر منهجية في سجلاتها وذلك بسبب اسلوب حياة سكانها الاكثر استقرارا بخلاف الاساليب الزراعية والبدوية. وتقول شيرف «بلدان اميركا الجنوبية اكثر وعيا باهمية الحيوان الذي يربونه، ففي بلدان مثل الارجنتين وبوليفيا وبيرو تنطبق برامج الحفاظ على هذا الحيوان منذ الستينات».

وتكمن اهمية الاصناف الثلاثة من الجمال في اميركا الجنوبية ـ اللاما والباكاس وذات السنامين ـ في قيمة صوفها، رغم انه اكثر خشونة، اما قيمة الجمل احادي السنام فتكمن في حليب الناقة ولحمه وكوسيلة للنقل. ويستعمل شعره وجلده معاطف واغطية واحذية وصنادل وحقائب. وقالت شيف ان البدو يعتمدون كلية على الجمال ويستخدمون كل شيء فيها.

حليب النوق

وحليب النوق من افضل المنتجات واهمها بالنسبة للبلدان التي تربي هذه الحيوانات، وهو مصدر اساسي للبروتين والفيتامينات، فهو قليل الدسم، وتدر الناقة كميات كبيرة من الحليب الذي لا يفسد لمدة طويلة. وفي اجزاء من اسيا يستعمل حليب الناقة لانتاج الدهن، وفي مصر تستخرج الزبدة من حليب النوق.

لكن القدرة الاسطورية للجمال على السفر لفترة طويلة من دون ماء، وتحويل اقل كمية من الاعشاب والكلأ مهما كانت عديمة الفائدة الى طاقة تستخدم في رحلات طويلة، هي التي اعطت هذا الحيوان الصفة الفريدة. والجمال أحادية السنام تعد فعلا آلة مخصصة للاستعمال في الصحراء فهي تستطيع السفر لمسافات طويلة وفي مناطق وعرة من دون اي جهد او عناء. وللجمل خشمان يمكنهما الاغلاق باحكام لمنع دخول اي ذرة رمل، ولديه شفتان تتمتعان بسرعة الحركة وتقدران على التقاط اصغر الاعشاب واكثر اوراق الشجر رطوبة. اما سنامه الذي كان يعتقد بانه خزان للماء ويعرف الآن بانه مستودع للطاقة من شحم الجسم تحول الى طاقة كلما استدعت الحاجة.

ويستطيع الجمل بكل سهولة السير لاسبوعين من دون ان يشرب اي ماء، وهناك حالات تشير الى قدرته على السير لنحو ثلاثين يوما، وقد يفقد الجمل نحو ثلاثين في المائة من وزنه بسبب التعرق فان هذه النسبة قد تسبب في وفاة اي حيوان آخر. ويمكن تعويض هذه الخسارة في دقائق قليلة، ويستطيع الجمل ان يحمل اكثر من 800 كيلو جرام في رحلة قصيرة، ويستطيع جمل قوي ان يسير لمسافة 120 كيلومترا في اليوم، وتتراوح سرعته بين 16 و24 و40 كيلومترا في الساعة.

فئات متنوعة

وتربي القبائل اصنافا خاصة من الجمال حسب استعمالها، وعلى سبيل المثال تميز قبيلة البيجا او العمار التي تقيم في المناطق الساحلية من السودان بين ثلاث فئات من الجمال ـ الشلاقية، للنقل والحمل، والعريريت للركوب، وميتات للسباق. ولا يزال سباق الجمال (الهجن) حدثا مهما حتى في بعض البلدان التي قل فيها الاستعمال التقليدي للجمال، ويستخدم البدو في شبه الجزيرة العربية الذين هجنوا الحصان العربي اساليب تهجين مماثلة بالنسبة للجمال التي تستعمل للركوب، ويميز بدو قبيلة الرولة في شمال الجزيرة العربية بين الجمال الاصلية والعادية وتقوم بعض القبائل بتهجين الجمال للونها والبعض يفضل اللون الابيض والبعض الاخر الاشقر او الاسود او البني.

ويقول خبراء تهجين الحيوانات ان تصنيف هذا التنويع الواسع لانواع الجمال وسلالاتها مهم اذا اردنا الحفاظ عليها للاجيال المقبلة.

خدمة «ورلد نيوز لنك»
خاصة بـ«الشرق الأوسط»

شجون إعلامية (3-3)

الخطوط الحمراء.. ومأساة الشرح اللغوي

محيي الدين عميمور

عندما نعرف اليوم حجم الخلافات التي عرفتها الثورة الجزائرية في الخمسينيات، نتيجة لضراوة الكفاح وتعقيد ظروفه، نحس بالاعتزاز والتقدير لاولئك الرجال العظماء الذين قادوا سفينة الثورة الجزائرية في احلك الظروف، ولكنهم حافظوا على وحدة القيادة وانسجام حركتها، ولم يسمحوا بتسرب اي اشارة عن خلافاتها الى الساحة الشعبية، وهو امر لو حدث لاعطى الفرصة للاستعمار لكي يقوم باجهاض الثورة في سنواتها الاولى، ولتحول الكفاح الوطني الى حرب اهلية.

وربما لم يمكن تحقيق امر مشابه على الساحة العربية، لانها كانت تفتقد الاحساس الحقيقي بوحدة الهدف.

وهكذا لم يكن من السهل وجود مرجعية عربية اعلامية يمكن ان يتفق عليها الجميع، على غرار «لو موند» الفرنسية، لأن الصحيفة الفرنسية كانت تعبر عن امة، وبالتالي عن مجموعة من الاهداف الاستراتيجية.

لكن الامانة ايضا تقتضي الاعتراف بان السلطات السياسية لم تكن بريئة براءة ذئب ابن يعقوب، فلقد استغلت بعض القيادات النزعات البشرية والطموحات الفردية لدى بعض المثقفين لتدفع بهم الى حلبة الصراع، الذي كان اساسا صارعا على النفوذ.

القوة والحرية

هذا كله لم يحل دون بروز قمم اعلامية بارزة على الساحة العربية، لكنه، اذا امكن ان نتحدث عن وجود صحافيين «اقوياء» ذاتيا، احرار على مستوى الممارسة الشخصية، فمن الصعب ان نتحدث دائما عن وجود اجهزة اعلامية ذاتية القوة، تنبع ممارساتها دائما من ارادة القائمين الاعلاميين عليها وحدهم.

ولست اتصور ان هذا يجب ان يشكل عقدة ما عند اي طرف كان، لان هذه هي قاعدة اللعبة في ظروف كالتي قطعها الوطن العربي في هذا القرن المحتضر.

فالجهاز الاعلامي هو قلعة للدفاع عن نظرة معينة، وعن مصالح معينة، وعن تحالفات معينة، وبغض النظر عن حجم الشرائح البشرية التي ينتسب لها او يتحدث باسمها.

ولهذا فان الكتاب والصحافيين الذين يحترمون انفسهم ومهنتهم ومنابرهم، والذين لا يعطلون مباركتهم المباشرة او الضمنية لغير ما يؤمنون به، يترددون كثيرا قبل الاستعمال الجاد لتعبيرات «صاحبة الجلالة الصحافة» او «السلطة الرابعة» او غير ذلك، خاصة بعد ان تراجعت السلطات الثلاث خطوات الى الوراء لتكون السلطة الحقيقية هي سلطة المال، رجالا او مؤسسات، اقليمية او دولية.

والامر ليس مقصورا على دول العالم الثالث كما يحلو للبعض ايهامنا به، فالعالم كله يعيش نفس الوضعية، ولكن بدرجات مختلفة من الحدة، نتيجة لتغير الاسبقيات ولتجاوز العديد من الاعتبارات الايديولوجية، بدون التنازل عن المواقف الجوهرية.

ولعلي اغير بعض ارائي عندما اقرا مقالات دورية لرئيس المجلس الاسلامي الاعلى في جريدة «لومانيتيه» L' HUMANITE(الشيوعية) او دراسات موضوعية عن النظرية الماركسية في مجلة العالم الاسلامي، او نقدا حادا لطائرة الكونكورد في الصحافة البريطانية، او لطائرة AIR BUS 3100 في الصحافة الفرنسية.

هناك خطوط حمراء في كل مكان، وبالتالي فان هناك حدودا للحرية، بغض النظر عن منطلقيتها، وعندما تكون هناك حدود للحرية فانها تعني حدودا للقدرة، وهي بالتالي انتقاص من السلطة.

واتصور انه من الصعب ان يتمتع بلقب ما من يفتقد جانبا من مؤهلات ذلك اللقب.

باختصار شديد.

الاعلام قوة هائلة تمتلك حجما رهيبا من المقدرة على التاثير، ولكنه ليس سلطة باي ترتيب كان، لأنه، بشكل عام، لا يملك حرية القرار النهائي.

عندنا

على ضوء هذا كله يمكن استعراض بعض اوجه الحركة الاعلامية في جزائر الاستقلال، وتثمين مسيرتها، بعيدا عن المزايدات والمناقصات، وعن تصفية الحسابات، مع هذا الطرف او ذاك، او عن محاولة اكتساب عذرية جديدة كما يقال (وساتطرق الى هذا الامر في ما بعد بنوع من التفصيل وذلك عبر المجموعة الرابعة من «صور وذكريات على عتبة قرن يحتضر» التي احاول استكمالها) لكن وقفة سريعة تبدو ضرورية لاستكمال عناصر هذا الحديث، اذ لا بد من التذكير بانه، خاصة في ما يتعلق بالصحافة الناطقة بالعربية، ان التقاليد الجزائرية في المجال الاعلامي تركزت اساسا على صحافة الراي لا على صحافة الخبر، مما يجعل المقال السياسي اقدم صور التعبير الادبي في التاريخ الجزائري.

وعندما نشات صحافة الخبر في الجزائر بعد استرجاع الاستقلال كان المؤهل الوحيد للتمويل وللتوجيه هو الذي يملك المقدرة على اصدار الصحف، وهو الدولة الجزائرية، التي تركت للمؤسسة الحزبية حرية اصدار المجلات الاسبوعية ولمؤسسات اخرى مهمة اصدار المجلات الدورية او الشهرية.

وكان الهاجس الاكبر هو انجاح مشروع المجتمع الذي التزمت به ثورة اول نوفمبر، ومن هذا المنطلق بدا التحرك في جميع الاتجاهات لتحقيق تلك الاهداف، التي يمكن ان نختصرها في عبارة واحدة هي، خدمة الشريحة الواسعة من الجماهير التي يمكن ان نسميها الطبقة المتوسطة، التي ترفع اليها كل الشرائح المسحوقة، او التي تضررت من مرحلة الكفاح ومن اثار القمع الاستعماري.

ومن هنا، كما اتصور، كانت النظرة للصحافي هي نفس النظرة للمناضل الحزبي او للعامل في مصانع الحديد والصلب او في مؤسسات الخدمات العامة بمختلف تخصصاتها، مستشفيات او مدارس او جامعات.

وهذا كان يعني حدا ادنى من الالتزام السياسي والاداء الوظيفي والانسجام العملي مع بقية العاملين في كل القطاعات.

وكان هناك، كما يحدث في كل عملية انطلاق، دوائر محظور الدخول اليها، شكلت ثوابت الامة التي لا يتم تناولها الا في اطر معينة، وكان هذا في تصوري جزءا من ميراث ثورة التحرير، ومن ضوابطها والتزاماتها.

وتجتاز الجزائر مرحلة الحزب الواحد في ظروف استثنائية، وتدخل عهد التعددية الحزبية، وتنمو الصحف كالطحالب، فهل حققت الصحافة سلطتها المأمولة، وهل يمكن القول بان الصحافي، في التسعينيات يتمتع بحجم من حرية الراي يتجاوز ما كان يعيشه في مرحلة الحزب الواحد؟

كثيرون لا يرون هذا الراي، وبعضهم ينطلق من اعتبارات ذاتية، والبعض يشعر بالحنين لمرحلة، كان فيها من متاعب وضغوط، لكن الاستقرار كان سمة مميزة للمجتمع، والامل في الغد كان حنينا ينمو في كل القلوب، بدون ان ننسى ان هناك من يرتاح للاوضاع الحالية التي تعطيه فرصا لا يمكن ان تتوفر له في الظروف العادية.

غير ان المؤكد هو ان اهم عناصر المعاناة في التجربة الجزائرية وجود شرخ لغوي يقسم مجموع القراء الى كتلتين، كتلة قراء الفرنسية وكتلة قراء العربية، وهو ما يعكس احيانا خلفيات لا يتوقف عندها كثيرون، خاصة في وكالات الانباء الاجنبية، التي تنقل اخبارا عن صحيفة ما، بدون ان تحدد اللغة المستعملة، التي تعطي احيانا صورة عن المصادر الاعلامية، وتوضح بالتالي بعض عناصر الرسالة الاعلامية المطلوب تمريرها.

واذا ادركنا ان الشرخ يبدأ فكريا ثقافيا وينتهي طبقيا وانتقائيا نخبويا، امكن ان نفهم بعض ملامح التجربة وبعض الاهداف التي كانت تحرك دعاة التعددية الثقافية! واثيرت مؤخرا في الندوة حول العنف، التي احتضنتها العاصمة الجزائرية.

واتصور ان الحديث بدأ ياخذ منحى يحتاج الى وقفات اخرى، ويفرض علي اختتام هذا الحديث، الذي اردت له ان يكون نقطة انطلاق لحوار حول دور الاعلام العربي في المرحلة الحالية، يساهم فيه كل بارائه وبحصيلة تجاربه، وربما تمكن مجموع المثقفين بتجربتهم وباراداتهم البعيدة عن كل هدف سلطوي، تحقيق ما عجزت السياسة غالبا عن تحقيقه، وهو بناء وحدة الوجدان العربي.

«صدام الحضارات» أم صدام المصالح؟ (3-6)

«إسلام فوبيا» وأخطار وشياطين أخرى!

فرج العشة *

اطروحة «صدام الحضارات» في طرح صاموئيل هنتنغتون ليست تصوراً فكرياً قابلاً للنقض، وانما هي، حسب توجه العبارة في مقاله وكيفية تعبير غرضية سياقها تبدو ولا شك مخططاً لها لغرض في نفس يعقوب!

تطرح نفسها كقانون علمي لطبيعة الصراع المقبل لا تنقصه الا اعداد العدة للحرب المنظورة، ودليله وقائع سياسية لنزاعات وحروب نشبت بعد زوال المنظومة الايديولوجية السوفياتية وما احدثه هذا الزوال المفاجئ من فراغ مدو، اشتعلت بموجبه حروب عداوات اثنية تقليدية وعلت نبرة الخلافات القومية، والثقافية والدينية محدثة بؤر احتراب وفوضى في جنبات العالم «ما دون الديموقراطية الليبرالية»!

هذه الاخطار وشياطين اخرى». على حد تعبير كولن باول - تهدد «قيم الغرب الليبرالية الديموقراطية»، لكنها، لا تمثل شيئاً نسبة الى العدو الهمجي المخيف: الاسلام. (وهنتنغتون لا يتحدث عن جماعة او جماعات اسلامية ما وانما الاسلام ككل).

الاسلام المصور في نظرة الاعلام الغربي الكاريكاتيرية: وجه شرير بعينين تقدحان دماً ولحية فوضوية قذرة وانف معقوف، او هو في رسم استخفافي: ضخاخ نفط غبي ومقامر داعر.

ان فكرة «صدام الحضارات» مفهوم محرف لقضية محترقة، تتخذ من اختلاف الهويات والثقافات وواقع وقائعها حججاً تسندها وتعمي مقاصدها لما بينهما (مفهومي «الحضارة» والثقافة) من محايثة وتداخل.

انه يحشر مفهوم الحضارة في رسم استراتيجي لصدام متوهم او مرغوب احداثه، محركاً في خطوط تقسيم يراد لها ان تكون واقعاً سياسياً رغم وقائعها المنافية، يبقى مفهوم لاختلافات الثقافات سارياً ومفهوماً في اطار تفاعل ثقافي يتشكل على منوال تشكل العولمة الحضارية، وهو امر طبيعي في صيرورة الحراك البشري، على الخصوص، وانه للمرة الأولى في تاريخ الحضارات تلوح امكانية تجمع الحضارات في حضارة واحدة، أي، تعولم الحضارات في مصهرة حضارية شمالة للثقافات في شبكة اتصال مشتركة، تؤكد على توجه التاريخ نحو قيم حضارية كونية مشتركة في صيغة ائتلاف الاختلاف الثقافي وتغذيته العرقية والدينية والقومية. أما الحروب الواقعة والتي ستقع فان أسبابها الموضوعية الجذرية كامنة في التفاوت الاقتصادي الهائل بين فحش ثراء الشمال وفحش افقار الجنوب عبر تنافس امبريالية السوق الحرة الوحشية على موارد الجنوب الخام واسواقه المستهلكة. هذا في التقسيم العام للخط الفاصل بين عالمين في عالم واحد، وداخل كل عالم تقاسم للثراء والفقر بمقاييس محلية خاصة، فللثراء والفقر وجهه الامريكي، مثلما له وجهه الهندي، والكوري شمالي والكوري جنوبي.

ان عالماً بلا مسؤولية كونية ترصد حلولاً عملية لتقليص فجوة التفاوت في الثروة المخيف، هو عالم خصب بالمرض والجهل، وبالحروب التي لا تعدم ذريعة تتقنع بها، سوى عرقية او دينية او قومية، وهذه الاقنعة هي ما يريد هنتنغتون ان يشكلها في قناع واحد لذريعة «صدام الحضارات» «النظرية» التي وفقها يخترع ترسيماً استراتيجياً لخطوط تقسيم جيوبوليتيكة تحدد كما يعتقد خطوط الانقسام بين «الحضارات» التي اخذت تحل محل خطوط الانقسام الايديولوجي للحرب الباردة.

وخطوط الانقسام المخترعة في اطروحة صموئيل يتصدرها الصدام المسيحي - الاسلامي، على خلفية ظلال تقسيمية مذهبية صدامية داخل المسيحية، بينما يبرز الاسلام ككتلة عدوانية واحدة في وجه الغرب المسيحي - اليهودي. يوجد داخل الفضاء المسيحي الأوروبي خطوط تقسيم داخلية، تبدأ بخط التقسيم عند الحدود بين فنلندا وروسيا وبين دول البلطيق وروسيا، فارزاً الكاثوليكية عن الارثوذكسية، ثم خط التقسيم بين البروتستانتية والكاثوليكية، وحتى مثلث النزاع الدموي البلقاني، ومقبرته سراييفو، المتداخل بين الكاثوليك والارثوذكس والاسلام. ثم يصل الى المعنى والمعنى «الزبدة» من تخريطه «الحضاري» اي خط الانقسام الكبير بين الحضارة الغربية المسيحية والحضارة الاسلامية، على ايقاع طبول التخويف الضمني من حصار فيينا جديد، في وجه جديد، هذه المرة «الارهاب الاسلامي» الذي تحول بفعل تهويل الميديا الغربية الى رهاب صار له مصطلح «اسلام فوبيا».

«الارهاب الاسلامي» في تنظير هنتنغتون، كما حسب رأيه الشخصي، ليس محصوراً في جماعات محددة أو حكومات معينة، وانما هو طبيعة طابعة لكل المسلمين.

يؤمن صموئيل بالمقولة الاستشراقية القائلة بأن الاسلام بطبعه عقيدة عدوانية، ويجد في قول لكاتب هندي مسلم كما يدل عليه اسمه، ما يسند فكرته بشهادة شاهد من اهله يقول بأن «المواجهة ستأتي حتماً من العالم الاسلامي» متخيلاً سيناريو طغيان موجة كاسحة تمتد عبر الأمم الاسلامية من المغرب الى باكستان، معززاً فكرته بالنتيجة المماثلة التي توصل اليها المستشرق الصهيوني برنارد لويس: «اننا نواجه مزاجاً وحركة يتجاوزان كثيراً مستوى القضايا والسياسات والحكومات التي تنتهجها، ولا يقل هذا عن كونه صداماً بين الحضارات.. ربما غير عقلاني، لكن لا شك في انه رد فعل تاريخي لخصم قديم لتراثنا اليهودي- المسيحي وحاضرنا العلماني، والتوسع العالمي لهما معاً».

هنا، الزبدة كاملة الدسم من مخيض صموئيل هنتنغتون اليهودي: الاسلام خطر على التراث اليهودي (وجود اسرائيل) مربوط بالتراث المسيحي، وهي نفسها الفكرة الصهيونية المروجة لنظرية تحدر المسيحية عن الجوهر اليهودي وفي هذا ارتباطهما المصيري بتراث وهوية واحدة، وكما عند المفكرين الصهاينة، يتوسل صموئيل بوحدة التراث المشترك (اليهودي- المسيحي) للحضارة الغربية المهيمنة في صناعة عدو مشترك: الاسلام. حيث الاسلام سواء عليه شاء أم أبى مرصود لصدام حضاري ليس مع التراث اليهودي - المسيحي، فقط وانما مرشح كطرف (عدواني)، في صدام حضاري مع الهندوسية، والدلائل والقرائن، بحسب السيد هنتنغتون عبارة عن مفترقات احداث سياسية مجتزأة من سياق اسبابها الموضوعية، كرصده لحادثة تدمير مسجد ابوديا في الهند (ديسمبر 1992) او في ردة فعل الاقلية المسلمة المضطهدة في الصين، وحتى لمسلمين معتدى عليهم كما في هذه الحالات المذكورة وغيرها، في فلسطين والبوسنة، يصر هنتنغتون على تجريم الاسلام لأن له «حدوداً دموية».

* كاتب ليبي مقيم في المانيا

كتب جديدة

صناعة القرار السياسي الأميركي

باريس: «الشرق الأوسط»

صدر عن مركز الدراسات العربي الاوروبي في باريس كتاب «صناعة القرار السياسي الاميركي» ويتضمن اربعة ابواب اولها تمهيدي يبحث في مفهوم القرار السياسي في الفكر السياسي والانتربولوجيا والابواب الثلاثة الاخرى كانت على التوالي: مقاربة العلوم الحديثة للقرار السياسي ونظريات القرار السياسي الاميركي واخيرا صناعة القرار السياسي في الولايات المتحدة (فن العملية وادوارها).

يعتبر الكاتب ان الولايات المتحدة تعد مجالا خصبا لتمثل موضوع القرار السياسي في الحقلين المعرفي والعملي، اذ انطلقت منها اوليات التفكير الحديث في موضوع القرار السياسي وبها تطور النظر للموضوع منهجا ومضمونا بظهور المناهج الحديثة: الوظيفية والبنيوية والنسقية.

غلاف الكتاب

ويستعرض الكاتب اهم المقاربات النظرية التي انجزت حول القرار السياسي الاميركي وكيف يمكن تمثل حالات محددة لقرارات سياسية اميركية حدثت وتحدث في الواقع المعاصر مثل قرارات ازمة الخليج ومفاوضات السلام في الشرق الاوسط، فيدرس اولا نماذج صناعة القرار السياسي الاميركي ويقسمها الى نماذج ثلاثة: النموذج المؤسسي النسقي والنموذج القيادي والنموذج التعددي.

وعن فن العملية السياسية وأدوارها في صناعة القرار السياسي الاميركي تناول المؤلف بالبحث عناصر هذه العملية من خلال ثلاثة محاور اساسية وهي: البنيات الدستورية والسياسية التي تتكون من الرئاسة حيث يمنح الدستور الاميركي صلاحيات واسعة للرئيس فهو الممسك الفعلي بالسلطة التنفيذية والكونغرس وهو الهيئة التشريعية المكونة من مجلس النواب ومجلس الشيوخ والسلطة القضائية والاجهزة التنفيذية وتشمل المجلس الوزاري ويضم 14 وزارة والوكالات التنفيذية مثل ديوان البيت الابيض وديوان الادارة والميزانية ومجلس المستشارين الاقتصاديين ومجلس الامن القومي وديوان التمثيل التجاري، والوكالات مثل وكالة المخابرات المركزية ووكالة حماية البيئة ووكالة الاعلام والاتصال والمجالس الاستشارية اضافة الى مكتب البيت الابيض. والهيئات والجماعات المؤثرة مثل: الاحزاب السياسية والجماعات الضاغطة والمؤسسات الاقتصادية ووسائل الاعلام والاتصال. وقد سلط المؤلف الضوء على دور مجلس الامن القومي ووكالة المخابرات المركزية الاميركية في صنع القرار السياسي وادوارها الخفية. كما انه اشار الى اهمية دور وزارة الدفاع وبخاصة دور المؤسسة العسكرية في صنع القرار حيث تعتبر هيئة الاركان الدائرة الاستشارية لرئيس الدولة في مجال السياسة العسكرية والخطط والاستراتيجيات الدفاعية.

الموجز في ممارسة الجراحة باللغة العربية

عمان: «الشرق الأوسط»

من اجل الحفاظ على سلامة اللغة العربية وجعلها تواكب متطلبات الاداب والعلوم والفنون الحديثة، وحرصا على تشجيع التأليف والترجمة والنشر ونقل العلم والتقنية الحديثة الى اللغة العربية لتحتل هذه اللغة مكانتها اللائقة بها في مؤسساتنا العلمية والتعليمية لتصبح لغة التدريس والبحث العلمي على مستوى البلاد العربية، انجز مجمع اللغة العربية الاردني مشروع كتاب بيلي ولاف.. الموجز في ممارسة الجراحة الذي صدرت اولى طبعاته باللغة الانجليزية عام 1932 وتوالت الطبعات بانتظام، وبعد وفاة مؤلفيه تعاقبت عليه مجموعة من المحررين حتى الطبعة الثانية والعشرين التي صدرت العام 1995، وقد ترجم الدكتور عبد الكريم خليفة رئيس مجمع اللغة العربية الاردني الذي قال لـ «الشرق الأوسط»: ان مجمع اللغة العربية الاردني يؤمن بأن التعريب الجامعي في جميع مستوياته ومؤسساته العلمية والتقنية ضرورة قومية للمحافظة على اللغة العربية التي تعد ركيزة اساسية من ركائز وحدة امتنا العربية وان الابداع العلمي والفكري لا يكون الا باللغة العربية القومية. واشار الى انه حرصا من المجمع على الاستمرار في مشروعه الرامي لتعريب التعليم الجامعي فقد عهد الى لجنة العلوم الصحية فيه لاختيار مصدر مهم من مصادر الجراحة العامة، فاختارت كتاب Baily and Love's, Short Practice Surgery لمكانته العلمية الرفيعة وانتشاره الواسع عالميا وفي البلاد العربية حيث يعد هذا الكتاب احد المراجع الرئيسية في الجراحة على مستوى البكالوريوس والدراسات العليا الجامعية وهو في الوقت نفسه مرجع جراحي للطبيب الممارس العام والمتخصص.

خمسون عاما على ظهور الترانزستور

«قوة البلور» التي غيرت البشرية

لندن: من خديجة بنيس

أصبح التلفون والفاكس والتلفزيون، والراديو، والكومبيوتر جزءاً لا يتجزأ من حياتنا اليومية، نعتمد عليها في مساعدتنا على النمو وتحقيق الرخاء وتوسيع آفاقنا.

ولكننا قلما نقف لنفكر في اللحظة الحاسمة التي جعلت تطوير كل الوسائل الآنف ذكرها أمراً ممكناً. وقليل من الناس يعرف ان البداية الفعلية لما نعرفه اليوم بثورة المعلومات كانت بعيد الحرب العالمية الثانية، ولكن المعلومات حول هذا الموضوع سوف تتوفر بكثرة مع حلول شهر ديسمبر (كانون الاول) الذي سيخلد هذه السنة الذكرى الخمسينية لاختراع الترانزستور. وهو عنصر الكتروني صغير الحجم، يتكون من ثلاثة أسلاك متصلة بشريحة (CLIP) من مادة تشبه موصلة (Semi - Conductor).

ومنذ ذلك الوقت والترانزستور يشكل القلب النابض للتطور التكنولوجي، بل وان الاجماع حاصل على انه لولا اختراع ذلك العنصر لما تمكن العالم من الوصول الى ما تم الوصول اليه في المجال التكنولوجي من تقدم وسرعة في التغيير، على غرار ما تقوم به شركة مايكروسوفت Microsoft وصاحبها بيل جيتس.

في اليوم السادس عشر من ديسمبر عام 1947 قام عالمان فيزياويان بتجربة كانت الأولى من نوعها ليس فقط في مختبرات بيل، ولكن في العالم اجمع، فقد أدخلا الكترونين في شظية من الجيرمانيوم فنتجت عن ذلك طاقة تعادل مائة مرة معدل طاقة انطلاق التجربة، فكان ذلك بمثابة نقطة الانطلاق التي أدت الى اختراع الترانزستور، والى صناعة الموصلات احادية الاتجاه وما رافقها من ثورة في صناعة المعلومات التي باتت اليوم تبلغ اكثر من مائة مليار دولار وقصة اختراع الترانزستور، ومخترعيه جون باردين وولتر بريتان هي المحور الذي يدور حوله كتاب «قوة البلور: ميلاد عهد المعلومات» الذي سينزل الى الأسواق في الأسبوع القادم وتنشره دار نورتن. وقد اشترك في تأليف الكتاب كل من مايكل رايوردان وهو أستاذ جامعي يدرس مادة الفيزياء في كل من جامعة ستانفورد وجامعة كاليفورنيا بسانتا كروز، حاز جائزة أحسن كتاب في علوم الفيزياء عام 1988، وليليان هودسون، وهي من اشهر المؤرخين في العالم في مجال فيزياء الأجسام الصلبة، وتدرس تاريخ العلوم والتكنولوجيا في جامعة إلينوي الأميركية، وقد اختار الكاتبان هذا الموضوع وهذا العام بالذات لمناسبة ذكرى مرور خمسين عاماً على اختراع الترانزستور.

وبالرغم من الطبيعة العلمية والتقنية للموضوع فان الكاتبين تناولاه من وجهة نظر تاريخية ودرامية معاً، فلم يجر تناول الاختراع فحسب، وانما الظروف التي تم فيها ذلك الاختراع، والاطار التاريخي، والملابسات التي رافقت البحث عن حل بديل للمنياع ذي الحجم الكبير في بداية هذا القرن.

ويعيد الكتاب الى الحياة ساعات العمل الطويلة والشاقة التي قضاها فريق البحث في مختبرات بيل بالولايات المتحدة الأميركية وحلقات التعاون والتضارب بين أعضاء الفريق، ولحظات الحسد والغيرة والتسابق نحو تسجيل الاختراع بهذا الاسم او بذاك. ويبرز في خضم كل ذلك ثلاثة علماء هم شوكلي، وباردين، وبريتان، وهم الذين فازوا في عام 1956 بجائزة نوبل للفيزياء لنجاحهم في اختراع الترانزستور. ومن المفارقات التي يذكرها الكتاب في هذا الصدد كون هؤلاء العلماء قد تفرقوا شيعاً وقطع حبل الاتصال في ما بينهم، وهم الذين اخترعوا الوسيلة التي باتت اليوم توصل ادنى الأرض بأقصاها متحدية في ذلك الحدود الجغرافية والسياسية.

MICHAEL RIORDAN
LILLIAN HODDESON
CRYSTAL FIRE
THE BIRTH OF THE INFORMATION AGE

غلاف الكتاب

ويحكي الكتاب قصة تشدد شوكلي وتصلبه في مواقفه وتعنته لأفكاره، تلك الصفات التي دفعت بعدد كبير من أبرع العلماء والباحثين الذين كانوا يعملون لحساب مختبر بيل، الى البحث عن عمل في شركات او مختبرات أخرى.

وفي نهاية المطاف، غادر هو بدوره مختبرات بيل متوجهاً الى سليكون فالي حيث بدأ النواة الأولى لصناعة الموصلات أحادية الاتجاه (أو اشباه الموصلات كما متعارف عليها)، فحذت حذوه شركات صغيرة بدأت في المنطقة نفسها وأصبحت اليوم اسماً معروفاً في مشارق الأرض ومغاربها، ومن بينها انتيل وتكساس وسوني اليابانية، وكلها ما وجدت الا نتيجة اختراع الترانزستور وتطوير الموصلات احادية الاتجاه.

اما باردين وبريتان فقد استمرا في تطوير النظرية التي قام على اساسها الترانزستور، ويوضح الكاتبان الكيفية التي استطاع بها العلماء الاميركيون التفوق على زملائهم الاوروبيين إذ انهم تعلموا النظريات التي وضعها هؤلاء في مجال علم الميكانيكا وخصوصاً ما تعلق منها بالميكانيكا الكمية وترجموها من أرقام نظرية الى واقع ملموس. ومن بين النتائج التي تم التوصل اليها في هذا الصدد اختراع الترانزستور الذي جاء ليحل محل المضخات الصمامية الخوائية.

ويأخذنا الكتاب في رحلة تظهر اثر ذلك الاختراع على مسار التاريخ، رحلة وقفت عند محطات الحرب العالمية الثانية، والحرب الباردة، والسباق نحو التسلح، والسباق نحو غزو الفضاء، مروراً بالهيمنة الصناعية الأميركية وصولاً الى استفادة اليابان ودول جنوب شرق اسيا من الاختراعات الأميركية والنظريات الاوروبية لتطوير صناعة الكترونية سمحت بتشكيل قوة اقتصادية أغنتها عن القوة العسكرية.

لقد غيرت تلك الشرارة البلورية التي اوقدها شوكلي وباردين وبريتان معالم العالم وظروف عيش البشرية.

كتاب «ميلاد عهد المعلومات» من الكتب العلمية التي يمكن قراءتها بسهولة في اوقات الفراغ، انه سيناريو حقيقي لفيلم سينمائي مشوق يسجل ذلك الحدث الكبير الذي غير حياة البشرية منذ خمسين عاماً.

الكتاب: قوة البلور: ميلاد عهد المعلومات
المؤلفان: مايكل رايوردان وليليان هودسن
الناشر: منشورات نورتن

اوسع الكتب انتشارا

الكتب العربية

الكتاب: اطياف الأزقة المهجورة/الشميسي
المؤلف: تركي الحمد
الناشر: دار الساقي
بعد «العدامة»، تشكل الشميسي الجزء الثاني من سيرة مجتمع ومدينة.

الكتاب: العراق من الاحتلال حتى الاستقلال
المؤلف: عبد الرحمن البزاز
الناشر: دار البراق
هذا الكتاب يبحث في تاريخ العراق المعاصر من الاحتلال حتى الاستقلال.

الكتاب: دولة حزب الله/لبنان مجتمعا اسلاميا
المؤلف: وضاح شرارة
الناشر: دار النهار
في هذا الكتاب يحاول المؤلف رصد الحركة الاسلامية في لبنان ـ حزب الله تحديدا وكيف نمت وتطورت.

الكتب الانكليزية

Full Circle
Michael Palin
BBC
كتاب يتضمن سردا للاسفار التي قام بها مايكل بالين في بلدان المحيط الهادئ

Diana, Princess of Wales: A Tribute
Tim Graham & Tom Corby
Weidenfeld
كتاب تابين الاميرة الراحلة ديانا ويتضمن صورا لها لم تنشر من قبل

Stephen Hawking's Universe
David Filkin
BBC Books
كتاب السلسلة التلفزيونية حول خبايا الكون في نظر ستيفن هوكينز

Sabre Squadron
Cameron Spence
M Joseph
يروي الكتاب قصة قضاء الجيش البريطاني على السكود العراقي في حرب الخليج

The Last Governor
Johathan Dimblbey
Little Brown
يتطرق الكتاب الى اخر حاكم بريطاني في هونغ كونغ كريس باتن

الكتب الفرنسية

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont
رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil
نقاش فلسفي بين المؤلف وابنه

TFI, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard
كتاب يتحدث عن قناة التلفزيون الفرنسية تي إف آه وسلطتها

La Bible: Le Code Secret
Michael Drosnin
Laffont
كتاب يدعي ان الانجيل مليء بالالغاز التي لم يتم فكها بعد.

Memoires du large
Eric Tabarly
De Fallois
مذكرات البحار الفرنسي الشهير إيرك طابارلي

الكتب الأميركية

Personal History
Khatharine Graham
Knopf
السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة «الواشنطن بوست»

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin
Loyola Press
السنوات الثلاث الأخيرة التي قضاها الكاردينال برناردن مع مطران مدينة شيكاغو الراحل

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner
كاتب ايرلندي اميركي يتذكر طفولته ايام قسوة ليموريك

الكتب الألمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب:
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب ريمتسما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

Dunkle Kammern
للكاتبة الالمانية ميننت فالترز:
قصة صحافية تفقد ذاكرتها في حادثة سيارة، وتواجه تهمة قتل غامضة.

لبنانيات جورج خضر

حلم العيش الواحد المشتهى

بيروت: من سوسن الابطح

«لبنانيات» الاسقف الارثوذكسي المطران جورج خضر الصادرة حديثا عن «دار النهار» هي مجموعة مقالات كانت قد نشرت متفرقة على مدى سنوات لترد على تساؤلات او تثير استفهامات او ربما تفتح كوة تنفذ منها العين الى ناحية كانت غائبة عن البال.

وبالتالي فان مقالات الكتاب، لتواكب الاحداث وتتفاعل معها، او هي ولدت من رحم اليومي المتغير، لكنها اختارت ان ترصد في هذا العابر نواحيه الجوهرية العميقة ذات التأثيرات البعيدة المدى. فالمطران جورج خضر بطبيعته التأملية ومزاجه التحليلي يأبى ان يجعل من كلمته مجرد تعليق سطحي وسريع على ظرف طارئ. لذلك فهو يرصد محطات تخالها هامشية ليريك انها تشكل في دلالاتها كشفا لظواهر عميقة ومتجذرة في مسيرتنا الجماعية.

محاور متداخلة

في «لبنانيات»، نحن امام ما يزيد على المائة مقالة قسمت لاسباب منهجية الى ثلاثة محاور، اولها حمل عنوان «نحو مسيحية جديدة»، وثانيها اخذ اسم «في لبنان واللبنانيين»، وثالثها هو محور «افتداء الازمنة». وهذه التقسيمات لا تمنع الكاتب من الاستماع الى صوت حواه ومزج الاشياء ومزاوجتها وخلطها دونما الاعتراف بالحواجز ما بين الديني والاجتماعي والسياسي. فالغالب على الكتاب، الاستقرائية ذات الميل الاستنتاجي المنفتح. والمقدمات وان كانت تنطلق من حدث بعينه او موضوع دون غيره، فانها تقودنا في نهاية الكلام الى نتائج وعبر تتجاوز الافق المحدود لتعانق رغبة في بناء مشهد حي لوطن متماسك بعيدا عن الضغائن. هذه الضغائن التي تتخذ احيانا احجاما مروعة يتاح لها التهام الطمأنينة والأمن اللبنانيين.

قيمة كتاب المطران جورج خضر بهذا المعنى تنبع من نفح تسامحي رحب ومن مقامه الروحي بصفته متروبوليت جبل لبنان للروم الارثوذكس. ومؤسس «حركة الشبيبة الارثوذكسية» وملهم عملها، اضافة الى نشاطه في العديد من لجان الحوار المسكونية. وهو ينشغل اكثر ما ينشغل بانفتاح الطوائف على بعضها البعض. ويكاد يكون جل الكتاب معنيا بمحاولة سوء الفهم بين الطوائف وما ينتج عن ذلك من انغلاق وتقوقع ونبذ للمعرفة التي تقرب الفئات الى بعضها البعض. ففي رأيه «ان ثقافتنا في صفاتها وكمالها لا تنتهي عند الاطلاع على المسيحية والاسلام في مصادرها الدينية. انها الثقافة الممتدة عبر العصور منذ كتب الانسان وغنى ورسم في هذه البقعة من العالم. ونحن في حاجة الى ثقافة واحدة لشعب واحد وهذه لها وجهها العالمي ووجهها الاقليمي وكل منا يريد لها المضمونين لأن اللبناني يريد نفسه آتيا من الحقيقة وآتيا من الجمال ومهذبا نفسه بكل ما يهذبها. «لا احسب ان احدا منا (يقول معلقا) يريد ثقافة باترة تبدأ مع امرئ القيس فقط».

المطران جورج خضر

الراهن والتاريخ

نشعر ان معالجات الكتاب لا تكتفي بمناقشة الراهن مقطوعا عن جذوره بل هي تستدرك الثقل التاريخي الواقع على بنية وطن غض في تركيبته، يانع في نشأته، وتحاول ان تحبك جسدا وطنيا متماسكا حلمه الكبير «العيش معا» او «العيش الواحد المشتهى».

من الخطأ الظن ان المطران خضر يخلع ارثوذكسيته او يتناساها ليذوب في الجماعة الوطنية، التي يدعو الى توطيد اركانها، دون حسابات دقيقة. فهو ينطلق في الاصل من كونه رجل دين مسكونا بقلق الحرص على تعددية انتماءاته بدءاً بالعائلة ومرورا بالوطن ينتهي بالوطن الارض برمته.

لذلك فهو معني بما يدور في العالم لانه يؤثر في النهاية على ما يدور في المنطقة وما يعيشه لبنان فتوسيع دائرة الاهتمام، قدر الممكن، هي السبيل الاوفى لمعاينة المحلي اللبناني.

اللهجة السلسة الدافئة، تأخذ احيانا منحى غضوبا، لا يخلو من انفعالية متلبسة بخوف وحذر شديدين. حتى يخيل الينا ان ثمة كاتبا هادئا متماسكا يخط كلماته ببرود وتمعن وآخر يفقد القدرة على المسايرة والملاطفة فيقول وساوسه ومخاوفه دون ان يكبح حرارتها وجنوحها فاذا به يصرخ معترضا: «اين ديمقراطية لبنان؟» لبنان لا يريد لنفسه شعبا تحكمه الحكمة، بل رؤساء العشائر، ولا فرق بين ان تكون العشائرية وقحة تكشف عورتها او ان تكون مغلفة بتنسطيد، وفي مكان آخر يبلغ فيه الغضب من شعبه مبلغه فيقول: «اعظم دليل على بلادة اللبنانيين ان السياسة عندهم

«يحاول الكتاب أن يفهم سوء الفهم بين الطوائف
• توسيع دائرة الاهتمام هو السبيل لمعاينة المحلي اللبناني
• أين ديمقراطية لبنان؟ هناك عشائر فقط
• دفقات شعرية إلى جانب الخطاب السياسي»

وصف للواقع، سرد او تحليل لواقع يتلقونه، لكنها ليست فعلا تغييرا، انهم يقرأون تاريخهم ولا يصنعونه».

والغضب يصل بالمطران خضر الى حد اليأس وهو التواق ابدا الى منافذ الخلاص فثمة اوقات حالكة ومواقف يغلب فيها الحزن فيتساءل «من تخاطب ولا احد تقلقه فضيحة ولا يقض التزوير مضاجع احد وينام على وسادته في طمأنينة كاملة الراشي والمرتشي معا وكل هذه الجماهير المتخاذلة التي الفت معاصي السياسة جزءا من حياتنا الوطنية».

قوة الكلمة

هكذا يمضي المطران خضر بين الحوار السلس والاحتجاج القارص ليقدم كتابا لا يخلو من ديناميكية ودفقات شعورية الى جانب الخطاب السياسي وقلق رجل الدين المتألم لما وصلت اليه حالة المؤمنين، مهما تكن الطائفة التي ينتمون اليها، ففعل الايمان يجنبه والبعد الانساني يطغى على هواجسه كلها.

فالكاتب الذي يشتكي بمرارة من غفلة شعبه غير المسيس يكاد يغرق حتى اذنيه في السياسة. وان كان يفعل ذلك على طريقته الخاصة. ولا يخطئ غسان تويني في مقدمته لـ«لبنانيات»، حين يعتبر ان في كتابات جورج خضر السياسية شيئا من الصوفية يحسبها الناس شعرا. وهنا تكمن قوة الكلمة عنده لانها مشفوعة باستشهادات من القرآن، وغيره من الكتب المقدسة او مرتكزة على احداث ومناسبات ومحطات تاريخية. وتلتف لفظته بغلالة بلاغية شفافة تتسلل الى الوجدان. فلا هو بمنظر مضجر ولا مرشد ديني متسلط ولا اديب يغرق في شطحات منزوعة عن الواقع.

فالرجل في الاساس، انسان مفتح العينين متوقد الذهن والمشاعر، غيور على انتماءاته التعددية مهموم بوطنه ومواطنيه. تسري في كيانه ارتعادة تمردية تجعله يثور دون مهادنة، على الغبن والقهر والفقر والبغضاء ولو طالت انتقاداته كبار اركان الدولة.

ارهارد «أبو المعجزة الألمانية»

اقتصادي ناجح وسياسي فاشل

بون: من أحمد كمال حمدي

سوف تتصدر الكتب العديدة التي اصدرتها دور النشر الالمانية خلال العام الحالي 1997، بمناسبة مرور مائة عام على ولادة الاقتصادي الالماني، وثاني مستشاري جمهورية المانيا الاتحادية: لودفيج ارهارد معرض الكتاب الدولي في فرانكفورت الذي سيقام خلال الفترة الواقعة ما بين الخامس عشر والعشرين من شهر اكتوبر (تشرين الاول) الحالي باعتباره واحدا من ابرز الشخصيات السياسية ـ الاقتصادية التي انجبتها المانيا خلال قرن كامل، ساهم في اعادة بناء بلاده بعد هزيمتها واحتلالها وتجزئتها خلال الحرب العالمية الثانية، وبناء الاقتصاد الحر في المانيا واوروبا، والدور المهم الذي لعبه كوزير للاقتصاد الالماني، ثم كمستشار لالمانيا الغربية حتى منتصف الستينات وهو الدور الذي استحق عليه اللقب الذي رافقه حتى وفاته «ابو المعجزة الاقتصادية الالمانية».

ولعل من ابرز الكتب التي صدرت حول ارهارد خلال العام الحالي، والتي تتناول حياة هذه الشخصية الالمانية من الناحيتين السياسية والاقتصادية، هو الكتاب الذي وضعه الكاتب الصحافي الالماني «فولكر هنتشل» وأصدرته دار نشر «جونتر اولتسوج» الالمانية في مدينة «لاندسبرج» تحت عنوان «لودفيج ارهارد ـ حياة سياسي الماني» ويقع في حوالي 700 صفحة من القطع المتوسط ويحتوي على وثائق وصور من حياة صاحب المعجزة الاقتصادية الالمانية خلال الفترة الواقعة ما بين عام 1928 عندما تولى ارهارد رئاسة «معهد الاقتصاد الالماني» في مدينة نورنبرج، قبل تولي النازيين الحكم في المانيا، وقيام الحرب العالمية الثانية، حتى عام 1966، عندما قدم «المستشار» الالماني ارهارد استقالته من رئاسة الحكومة الالمانية الغربية في بون، وتوليه منصب الرئيس الفخري للحزب الديمقراطي المسيحي، الذي انشأه اول مستشار لالمانيا الغربية: كونراد اديناور، وانضم اليه ارهارد في اواخر الاربعينات الماضية.

السوق الاجتماعية الحرة

ويعكس كتاب المؤرخ الصحافي هنتشل، تفاصيل حياة ارهارد الذي ولد في الرابع من شهر فبراير (شباط) من عام 1897، وخاصة الفترة الصعبة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية عندما وقع اختيار قوات الاحتلال الاميركية في جنوب المانيا، كي يشرف على اعادة الحياة للاقتصاد الالماني وفق المبادئ التي كان ينادي بها. والقائمة على المنافسة الاقتصادية والسوق الاقتصادية الحرة، بعيدا عن سيطرة الدولة مع الاحتفاظ بالعلاقات الاقتصادية والاجتماعية بين ارباب العمل والعمال وبين المنتجين والمستهلكين وتوفير الضمانات الاجتماعية والتأمينات الصحية ورواتب التقاعد للعاملين في كافة فروع الانتاج والاعمال الوظيفية والمهنية، وهو ما اطلق عليه ارهارد اسم «السوق الاجتماعية الحرة» التي ما زالت مبادئها مطبقة في المانيا حتى الآن على الرغم من مرور حوالي نصف قرن على وضعها وتطبيقها.

وفي نفس الوقت يبرز المؤلف نواحي اخرى ارتبط اسم لودفيج ارهارد بها خلال سنوات طويلة، احديها الاصلاح النقدي في المانيا الغربية الذي طبقه ارهارد في عام 1948، عندما عمد الى إلغاء المارك الالماني الذي اشبعه التضخم النقدي ونتائج هزيمة المانيا في الحرب، ومنح كل مواطن او مواطنة مبلغا محدودا من الماركات الالمانية الجديدة، لا يزيد على 40 ماركا، كبداية متساوية في العمل والانتاج والاستهلاك بين كافة المواطنين.

ويتحدث كتاب «لودفيج ارهارد ـ حياة سياسي» بصورة خاصة عن الجهود التي بذلها وزير الاقتصاد الالماني آنذاك في اعادة بناء ما دمرته الحرب والتجزئة، الذي تحول، خلال سنوات قليلة، الى رمز للرفاه والضمان الاجتماعي في المانيا.

ولا يعتبر كتاب هنتشل الذي نشره في عام الاحتفال بمرور مائة عام على ولادة ارهارد، مديحا شاملا للاقتصادي الالماني الكبير. اذ ان الكتاب يحمل الكثير من النقد له، وخاصة كسياسي الماني نجح في الميدان الاقتصادي، ولكنه فشل كرجل سياسة وحكم بعد توليه رئاسة الحكومة الاتحادية في بون خلفا لواحد من ابرز ساسة المانيا واوروبا والعالم خلال فترة ما بعد الحرب، هو المستشار اديناور.

في نفس الوقت يطرح المؤلف، في مقاطع عديدة من كتابه اسئلة كثيرة حول ما اذا كان نجاح المانيا الاقتصادي في هذه الفترة يعود فقط الى وزير اقتصادها آنذاك ارهارد وكفاءته ومبادئه.

فشل سياسي

ويرى هنتشل، في كتابه هذا، ان تاريخ ارهارد الاقتصادي والنجاح الكبير الذي حققه خلال الخمسينات ومطلع الستينات الماضية، يعودان الى مجموعة من العوامل المختلفة التي التقت معا، في وقت واحد ورجل واحد. وهي نفس العوامل التي ادت الى فشل وزير الاقتصاد الالماني، سياسيا عندما تولى منصب مستشار المانيا الغربية، فارتفاع معدل البطالة وفترة الركود والمصاعب السياسية والاجتماعية التي اجتاحت المانيا في منتصف الستينات شبيهة جداً بالمشاكل التي استطاع ارهارد مواجهتها وحلها في أواخر الاربعينات، هذا بالاضافة الى نمو الوعي السياسي والحزبي لدى الالمان بعد مرور حوالي عشرين سنة من الهزيمة والدمار والانهيار.

وينتقد المؤلف ارهارد بانه لم يحاول ان يطبق افكاره ونظرياته في «السوق الاجتماعية الحرة» عندما عينه الاميركيون وزيرا لاقتصاد ولاية بافاريا بجنوب المانيا بعد الحرب مباشرة، لدرجة انه اصطدم بالمسؤولين الاميركيين الذين كانوا يتعجلون اقامة اقتصاد الماني على النمط الاميركي، واعادة بناء المانيا للوقوف في وجه الشيوعية، كجزء قوي في جدار التحالف الاطلسي الغربي.

ويرى المؤلف ان «معجزة ارهارد» خلال فترة الخمسينات الصعبة، كانت تقوم على الاطر السياسية التي قامت آنذاك بصورة تدريجية وساهم ارهارد نفسه في انعاشها ودعمها.

بالاضافة الى نجاحه في ايجاد استقرار اقتصادي ونقدي سار في المانيا جنبا الى جنب مع الاستقرار السياسي، الأمر الذي يصعب تصوره في بلد آخر غير المانيا.

ويشير المؤلف الى ان قمة نجاح ارهارد، هي الفترة الواقعة ما بين عامي 1950 و1953. على الرغم من عدم ظهور صورته بالشكل الذي تستحقه آنذاك ويفسر هنتشل ذلك بالصراع الذي بدأ بين ارهارد والمستشار اديناور في ميادين عديدة، وعلى الرغم من الاصوات الكثيرة جدا التي وفرها ارهارد للحزب الديمقراطي المسيحي وضمن له البقاء في الحكم فترة تزيد على عشرين سنة. خرج بعدها من الحكم فترة 12 سنة. كي يعود ثانية برئاسة المستشار الحالي هيلموت كول، عام 1982.

رواية ممتعة

يتميز كتاب «لودفيج ارهارد ـ حياة سياسي الماني» عن غيره من الكتب التي وضعت عن هذا السياسي الاقتصادي الالماني الكبير، بمادته الاعلامية الغزيرة وسهولة صياغته وعرضه، الأمر الذي ساهم في تحقيق ارقام قياسية في مبيعاته حتى الآن، بعد ان وجد فيه القراء «رواية ممتعة».

وقد واجه كتاب هنتشل عن ارهارد، الكثير من النقد، وخاصة من جانب المسؤولين في الحزب الديمقراطي المسيحي الحاكم في المانيا حاليا، الذين رأوا في الكتاب طابعا شخصيا بعيدا عن الموضوعية، وخاليا عن التفسيرات السببية. وانه لم يلق ضوءا كافيا على السبب المباشر الذي دفع المستشار ارهارد الى الاستقالة من منصبه، والمناورات الحزبية التي كانت تدور خلف كواليس دار المستشارية الالمانية في بون في ذلك الوقت، كما انه لم يفسر جانبا مهما من شخصية ارهارد، الذي وصفه البعض بانه مستشار الماني ضعيف بانه لم يكن سياسيا متسلطا، بل كان يؤمن بالديمقراطية ومشاركة الآخرين الرأي والقرار السياسي، تماما كايمانه بالليبرالية والتعددية، لا في القطاع الاقتصادي فقط بل في العمل السياسي ايضا.

الكتاب: «لودفيج ارهارد ـ حياة سياسي الماني»
المؤلف: فولكر هنتشل
الناشر: جونتر اولتسوج



5 تشرين الأول (اكتوبر)

قضية تريسته

في مثل هذا اليوم قبل 43 عاما، اي في 5 تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1954، تمت تسوية احدى المشاكل الدولية المعلقة في اوربا بصورة ودية حين وقعت ايطاليا ويوغوسلافية والمملكة المتحدة والولايات المتحدة على تفاهم او ميثاق لتسوية قضية «تريسته».

كانت «تريسته» حتى سنة 1830 قرية صغيرة تعيش على صيد الاسماك، ولكنها اصبحت الميناء الرئيسي لامبراطورية النمسا والمجر، والمدينة الثالثة فيها من حيث عدد سكانها، وقد حقق لها ذلك التطور السريع الخط الحديد الذي مده البارون بروك الالماني. وقد اصبحت التجارة والبيوت المالية والمصارف في تريسته بيد الايطاليين، مما هيأ لايطالية الحجة في المطالبة بالسيادة عليها استنادا الى قومية اغلبية سكانها، وان كان «السلوفين» مسيطرين على الارياف المحيطة بها. وقد اعترفت فرنسة وبريطانية بحقوق ايطالية او مطالبها في تريستخ في سنة 1915 لغرض اجتذابها الى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الاولى، واصبحت تريسته مدينة ايطالية بعد الحرب على الرغم من احتجاجات يوغوسلافية التي ايدتها فيها الولايات المتحدة بحجة ان دولة يوغوسلافية الجديدة تضم اراضي «سلوفينيا» القديمة، ولذلك فهي احق بتريسته من غيرها، ولكن معاهدة «رابوللو» التي عقدت في سنة 1920 ثبتت اقدام ايطالية في هذا الميناء.

وبعد الحرب العالمية الثانية نصت معاهدة السلم التي عقدت في باريس سنة 1947 على اعتبار تريسته ميناء حرا، وقسمت المنطقة، بصورة مؤقتة، الى قسمين: المنطقة (أ) التي تضم مدينة تريسته، وتحكمها ادارة عسكرية بريطانية ـ امريكية، ومنطقة (ب) وهي تريسته الجنوبية، وتديرها حكومة عسكرية يوغوسلافية، وفي سنة 1948 اقترحت الدول الغربية اعادة المنطقة كلها الى ايطاليا، ولكنها عدلت عن سياستها هذه حينما خرجت يوغوسلافية من «الكومنفورم». وقد بقي التوتر قائما بشدة، وحدثت من وقت لاخر اضطرابات ومظاهرات صاخبة، وعلى اثر ذلك تقرر انهاء الحكم العسكري في كلتا المنطقتين بمذكرة تفاهم وقعها ممثلون عن حكومات الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وايطالية ويوغوسلافية في 5 تشرين الاول (اكتوبر) سنة 1954. والواقع ان يوغوسلافية لم توافق على توقيع تلك المذكرة الا بعد ضغط شديد من الولايات المتحدة. وبموجب هذا التفاهم انيطت ادارة المنطقة (أ) ـ وكان عدد سكانها يبلغ 297,000، يؤلف الايطاليون 90 بالمائة منهم ـ بالحكومة الايطالية التي تعهدت بادارتها كميناء حر، واحتفظت يوغوسلافية بالمنطقة (ب) ـ وكان عدد سكانها 70,000 يؤلف السلوفين 55 بالمائة منهم ـ بعد اضافة شريط عرضه 220 ذراعاً من المنطقة (أ) اليها.

ان الشكوك التي كانت تحوم حول مصير تريسته ومستقبلها في الخمسينات ادت الى تدهورها كميناء رئيسي في الادرياتيك، وقد نافستها في اهميتها التجارية فينيسيا في ايطالية، ورايجيكا (فيومي) في يوغوسلافية. وفي سنة 1975 عقدت معاهدة صداقة ايطالية ـ يوغوسلافية سويت فيها الادعاءات المتبقية بشأن المنطقة. وكانت «قضية تريسته» احدى المنازعات الاقليمية القليلة التي حلت بطريقة ودية في التاريخ الحديث.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم
923 العالم اللغوي الزّجاج
1566 وفاة السلطان سليمان القانوني
1947 تأسيس منظمة الكومنفورم
1970 انتخاب انور السادات رئيسا للجمهورية
1974 وفاة كريشنا مينن
1985 الرئيس البنغلاديشي عبد الستار

أول سمفونية عربية ـ إسلامية تنتظر ولادتها

قصة صلاح الدين الأيوبي بنوتات الموسيقى

كولون (المانيا):
من ماجد الخطيب

لا عجب ان يقود بحث الكاتب العراقي علي الشوك عن اصل كلمة الفلسفة الى تاريخ اوكسفورد القديم للموسيقى اذ يتوصل الكاتب، بعد جهد جهيد قضاه بين طيات الكتب القديمة منقبا عن اثار كلمة سوفي So-phie ودورها في التواشج الحضاري بين الشرق والغرب في كتابه «ملامح التلاقح الحضاري بين الشرق والغرب» الى استنتاج معقول مفاده ان اصل كلمة سوفي يعود الى كلمة اشيفو الاكدية التي تعني العراف، المعزّم او التمائمي. يقول الشوك «كنت اقرأ قبل ايام في تاريخ اكسفورد الموسيقي اسهامة للعلامة هنري جورج فارمر عن موسيقى وادي الرافدين القديمة، فاذا بي اقف على هذه الشهادة: لعل اكبر مثل صارخ على البصمات الرافدينية (في الموسيقى اليونانية) هو التراث الفيثاغوري. وقد اشار كتاب من اليونان وفارس الى ان فيثاغورس نفسه كان سوري المولد، وبعضهم يقول من صور والبعض الاخر من صيدا. ثم ذهب الى مصر واقام هناك اكثر من 21 سنة، ثم اسره قمبيز وجيء به الى بابل، وهناك تلقى علومه على يد الكهنة. وبعد بابل اقام في ساموس (جزيرة يونانية تقع على مقربة من الساحل التركي الغربي) حيث انعم عليه بلقب سوفوز So-phos وبالاكدية اشيفو Ashipu.

لا ينفرد علي الشوك بهذا الاستنتاج بالطبع، كما لا يقتصر تاريخ الحضارة الشرقية على هذا المثل في حديثه عن الاثر البسيط ولكن العميق الذي تركه التلاقح الموسيقي على حضارات شعوب الارض. لكنني اورد هذا المثل لاقول ان التراث الموسيقي الشرقي نال الحصة الاقل من جهود واهتمام الباحثين العرب والمستشرقين مقارنة بتجليات الثقافة الاخرى كالشعر والنثر والرسم والاساطير وغيرها.

رسالة موسيقية

يعتقد البروفسور اقبال حجابي، عضو قيادة «السيمفونيتا الاوروبية»، من مقرها في كولون، والحائز شهادات دكتوراه في الموسيقى العربية والاسلامية والشرقية، ان الموسيقى ابلغ رسائل الشرق الثقافية في حواره الطويل مع الغرب. ويحاول من خلال الموسيقى، اكثر لغات الحوار بين الشعوب سلمية، كسر حالة التغريب بين الامم وارساء تفاهم ـ تبادل ثقافي موسيقي شرقي ـ غربي على اساس موسيقي علمي. وبالتالي تهيئة الجيل القائم لتحمل مسؤولية بناء تاريخ العالم الثقافي بشكل جديد. فدراساته واعماله الموسيقية الـ 31 التي الفها خلال رحلته الطويلة في المنفى بين المدارس الموسيقية المختلفة هي «محاولة لانتزاع الاعتراف المتبادل بين الثقافات والتعريف بها». يقف حجابي واجما امام محاولات تعريف الحضارة الشرقية ورموزها التاريخية عن طريق الاقلام والكتابات وغيرها ويعتقد ان هذه الادوات عجزت عن اختراق العقل الغربي وموقفه المتحفظ ازاء هذا التاريخ وهذه الرموز. ويحاول، انطلاقا من هذا الواقع، منذ سنوات تقديم الحضارة الاسلامية العربية ورموزها الى الغرب عن طريق الموسيقى. يقول حجابي «اود تقديم التاريخ العربي الاسلامي الثقافي الى العالم عن طريق الموسيقى. فالاسلام يدعو الى «سلام دنيوي وسماوي» عكس محاولات تشويه دعواته وهو امر يتطلب تعريفه ومده الى كل زاوية وارض».

من الشخصيات الاسلامية التي يفخر بها التاريخ الاسلامي وتعبر عن حقبة مهمة من تاريخ الصراع ـ التداخل الشرقي الغربي اختار حجابي شخصية القائد الاسلامي صلاح الدين الايوبي ليقدمها الى العالم عبر سيمفونيته الطويلة التي يقول انها اول سيمفونية اسلامية عربية تنتظر ولادتها، ويعتقد حجابي ان شخصية القائد الايوبي، الكردي الاصل، الذي رد حملات الصليبيين على اعقابها وحرر القدس منهم يمكن التعبير عن حياتها، مبادئها، اهدافها وانجازاتها عبر الموسيقى.

SALAHADDIN
Symphony-Kantate
Eghbal Hajabi

سمفونية صلاح الدين» ما تزال نوتات على الورق

البحث عن تمويل

عمل حجابي خمس سنوات بمعدل 8 ساعات يوميا ليكتب قصة البطل الاسلامي بنوتات الموسيقى مستفيدا من المعلومات المتوفرة والاشعار المكتوبة. وكانت النتيجة سيمفونية طولها ساعتان تتحدث عن حياة صلاح الدين الايوبي في اربعة فصول يحمل الفصل الاول اسم تنويعات ويتعرض لسؤال «من كان صلاح الدين؟». العلامات الفارقة في حياته وشخصيته وعصره (تنويعات مع غناء كور). يتناول الصف الثاني باسلوب التنويعات وغناء التينور والكور موضوعات عن اهداف صلاح الدين، رؤياه للعصر، القضية التي كرس حياته لها. وباسلوب التنويع بين التينور والباص وغناء الكور يتحدث حجابي في الفصل الثالث عن اعمال صلاح الدين: انجازاته والتغييرات التي اجرتها هذه الاعمال على العالم. ويخصص الفصل الرابع والاخير عبر غناء الكور والتينور والرباعي (اربعة اصوات) لحديث الموسيقى من الامثولة الى ضربها صلاح الدين للعالم ودعوته للسلام.

وسيحتاج تنفيذ هذا العمل الضخم الى شهرين في الاقل من التدريبات بمعدل 8 ساعات يوميا وبمشاركة 100 عازف وعدد مساو من مغني الكور ومغني التينور منفرد. ويقدر حجابي الكلفة الاولية للتدريب على السيمفونية، ومن ثم عزفها وتسجيلها بحوالي 3,5 مليون دولار امريكي، وهو مبلغ لا يتوفر في خزانات السمفونية الاوروبية التي يعمل فيها. لكن ذلك ليس كل شيء، فالحقيقة ايضا هي ان الاوروبيين لا يبدون ذلك الحماس لتوثيق حياة بطل مثل الايوبي الحق خسائر لا تنسى حتى الان بالاوروبيين. يقول حجابي «ربما سيدعمون العمل لو اني قدمت صلاح الدين كنموذج سلبي، بينما السيمفونية تمجد صلاح الدين كبطل اسلامي منتصر. ولهذا فان السيمفونية حاليا موجودة في نوتات على الورق وتنتظر من يساعد في ولادتها الاولى، ولا يتوقع البروفسور حجابي ان يبادر الاوروبيون لرعاية هذا المخاض الصعب ويبحث لهذا السبب عن مموّلين من داخل الاسرة العربية الاسلامية. فسيمفونية صلاح الدين الايوبي ستكون جسرا بين روح الموسيقى الشرقية والاذن الموسيقية الغربية يتم عزفها اساسا بالاجهزة الموسيقية الشرقية اضافة الى بعض العناصر الغربية.

طرق حجابي الان العديد من الابواب على امل ان يجد مموّلا للعمل الذي كرس له حياته ولم يبق امامه غير طرق ابواب الصحافة العربية املا في «سامع».

ولد اقبال حجابي عام 1956 في مدينة سنندج الكردية الواقعة في اراضي ايران وابدى اهتماما واضحا بالموسيقى منذ ان كان في الحادية عشرة من عمره. درس الموسيقى الشرقية والتاليف والقيادة الموسيقية في طهران. جرى التزامه من قبل معهد الموسيقى العالي في فيينا وقدم عام 1986 اول اعمال الدكتوراة بعنوان «الموسيقى الشرقية واللغة النغمية الاسلامية ـ العربية». نال الدكتوراة مرة ثانية عام 1991 عن دراسته في تاريخ الموسيقى. عمل كاستاذ للموسيقى في اكاديمية هايلبيرج الموسيقية عامي 1992 و1993. تم تعيينه كبروفسور في جامعة بانامـا ـ قسم العلوم الموسيقية الشرقية وكتب هناك اطروحته الثالثة للدكتوراه في العلوم الموسيقية الاوروبية. عمل كاستاذ للموسيقى في معهد الفنون والموسيقى في فرانكفورت متخصصا في اللغة الموسيقية الشرقية. واصبح عضوا في قيادة جمعية المؤلفين الموسيقيين الدولية في فيينا. ومنذ عام 1994 صار عضوا متفرغا في قيادة السيمفونيتا الاوروبية وعضو المجلس الموسيقي الدولي للاعتراف بالاعمال الموسيقية/ هلسنكي. قدم خلال حياته كموسيقي 31 عملا موسيقيا اشهرها: سيمفونية الاسلام والسلام، فلسطين انتصار الارادة والحق، وسيمفونية الشعب العربي الموحد.

طواحين الكلام
محيي الدين اللاذقاني

شعلة الفينيق

غداً السادس من اكتوبر، وهو لا يشبه الأيام الأخرى، ففيه بزغ النور من قلب الظلمة، ونبت الأمل من رحم اليأس وافقنا على البشرى الكبرى.

كان الجيش المصري قد عبر القناة، وحطم خط بارليف الذي قيل انه لا يتحطم، وكان الجيش السوري قد حرر قسماً من جبل الشيخ واستعاد الأراضي العربية من مغتصبيها، ومع غروب شمس ذلك اليوم كانت تشرق في قلوبنا شمس أخرى اكثر دفئاً وبريقاً، وكيف لا تكون، ونحن نكتشف في أمتنا وفي أنفسنا تلك القدرة على الفعل، وتلك الطاقات المعطلة التي هزمت عدواً قامت اسطورته على انه لا يهزم.

ولا تهم الانتكاسة التي أعقبت ذلك الانجاز الجليل، فنحن نعرف قوانين الحياة، وندرك ان جيوشنا التي صنعت تلك المعجزات العسكرية لم تعد في مواجهة الجيش الاسرائيلي وحده انما وجدت نفسها بعد أيام من تقدمها تحارب ترسانة حلف الأطلسي والأسلحة الأميركية التي بدأت تعبر الجسر الجوي الذي أقيم على عجل لانقاذ اسرائيل التي عادت الى حجمها الطبيعي ككيان مصطنع لا يملك امكانية الحياة والاستمرار إلا بحماية من صنعوه، وزرعوه شوكة في قلوبنا.

في اكتوبر العظيم اكتشفنا ان كل ما قيل عن استحالة مواجهة الكيان الصهيوني كذبة، وكل ما أشيع عن جبروت آلته العسكرية خدعة مكشوفة يراد منها تدريبنا على الاستسلام، وزرع الرعب في نفوسنا، وعلى الذين يتبجحون هذه الأيام باستحالة حل الصراع ميدانياً ان يتذكروا ان هذه الطروحات كانت تملأ السماء العربية قبل اكتوبر (تشرين الأول) 1973، وان جميع مثيلاتها من معاوى الاستسلام كانت تسمم الأجواء هادفة الى زعزعة الثقة بالذات والى فرض الواقع الذليل والمهين الذي لا يمكن ان ترضى به أية أمة تريد مواصلة الحياة برصيد معقول من الكبرياء والكرامة.

ان حملات التشكيك بالذات، وخطط التحطيم النفسي المبرمج التي شهدناها قبل نصر اكتوبر العظيم تعود بكثافة لتلاحقنا في هذه الحقبة، وكلما تقادمت الأيام، وابتعدت تلك الذكرى الحبيبة الى قلوبنا، تكثف الضغط وعادت أشباح اليأس لتحطم حصون المقاومة داخلنا، وما من سبيل لايقاف تلك الضغوط ومقاومة ذلك الارهاب النفسي الذي يفرضه علينا المطبعون وأسيادهم إلا باستعادة روح اكتوبر، واعادة التذكير، وبكثافة تلك الشعلة.

لقد انبثقت تلك الشعلة المباركة من أعماق ضعف وتشتت لا يقل خطورة عن المرحلة الحالية التي تتناهبنا فيها جميع أشكال المخاوف التي تقودنا تدريجياً نحو نهايات مستكينة لا يرضاها الأحرار لأنفسهم، ولا تليق بتضحيات أمة تكافح أجيالها منذ نصف قرن كي لا تصل الى تلك النهاية البائسة.

قبل اكتوبر 1973 كانت الضغوط اقوى، واحتمالات اليأس اكبر لاننا لم نكن قد جربنا طعم النصر، ولم نكن قد كسرنا أسطورة الخوف التي نسجتها عناكب الشر، وكرسها المتخاذلون منا، لكننا اليوم وبعد أن غسل نصر اكتوبر المجيد عن أرواحنا يأسها ندرك جيداً مرامي تلك الضغوط، ونجد في انفسنا القدرة على مقاومتها، فالجيوش التي صنعت نصر اكتوبر ما يزال سلاحها بيدها، والروح التي انتعشت في تلك الأيام الغراء قابلة للتجدد، وسوف تتجدد بالتأكيد وتقوى ما دام أعداء الأمة العربية لا يريدون منها غير استسلام كامل يسمونه سلاماً زوراً وبهتاناً.

شعلة اكتوبر سوف تظل غداً، وسوف تظل مشتعلة ومشرقة في قلوبنا لتذكرنا بما يريدوننا ان ننساه، فنحن أمة جربت المصائب، وعصرتها الكوارث والمحن، وجاءتها منذ الحروب الصليبية أشكال عديدة من الاستعمار العابر والمستوطن، لكنها كانت بحجم التحدي، وكانت تنتصر على الدوام على كافة قيود العجز، وتنتفض كطائر الفينيق من رماد هزائمها.

يا شعلة اكتوبر الخالدة أنيري قلوب الأجيال الجديدة، وهدئي روعها كما هدأت روعنا كي لا تهون، ولا تفزع، ولا تنسى.

إصدارات

أحزان بن زريق

عمان: «الشرق الأوسط»

يعكس محمد راضي جعفر في مجموعته «أحزان بن زريق» التي صدرت حديثا حالات شعرية تختلط فيها ثنائيات الموت والحياة، والالم والفرح، ضمن واقع تتبادل فيه هذه الثنائيات مواقعها، ودلالاتها ايضا، في زمن أسرع من رمشة عين.

تقع المجموعة في 88 صفحة.

قوائم النصر والاتحاد والهلال جاهزة للموسم الجديد

فرق الممتاز أكملت استعداداتها لانطلاق كأس الدوري السعودي

الرياض: من مساعد العصيمي

حتى موعد انطلاقة الدوري السعودي (بطولة كأس دوري خادم الحرمين الشريفين) في منتصف الشهر الحالي تكون الفرق الممتازة الاثنا عشر قد اكملت استعداداتها وتجهيزاتها للتنافس على مقاعد اربعة هي الحصيلة النهائية للمرحلة التمهيدية التي تستمر 22 جولة تنطلق بعدها تلك الفرق الاربعة في مواجهة جديدة لتحديد بطل الدوري كماراثون طويل يصعب تقدير حساباته او تفضيل احد من اطرافه على الاخر، ورغم ذلك الا ان هناك بوادر ومؤشرات تعطي ايحاءات معينة حول من هم الأقرب لاحتلال مراكز متقدمة في المرحلة التمهيدية. فمثلاً فريقا النصر والاتحاد اظهرا حضوراً جيداً من خلال مسابقة كأس الاتحاد السعودي التي اختتمت في الاسبوع الماضي وظفر النصر بكأسها وكذلك فعل الهلال لينضم الى ركب النصر والاتحاد بتوقع افضلية الحضور.

واجمالاً فان هذا الثلاثي قد اكمل جميع استعداداته وقوائمه من المحترفين المحليين والاجانب بما يفوق نظراءهم في الفرق الاخرى هذا اذا ما استثنينا ان الهلال يعاني من غياب سبعة لاعبين محترفين في صفوف المنتخب ولن يتسنى لهم المشاركة معه الا في وقت متأخر من الدوري، ويشابهه في ذلك الاهلي الذي يغيب عنه خمسة وبدرجة اقل يغيب عن الاتحاد اربعة لاعبين.

الفرق الاثني عشرة احتفظت باجهزتها الفنية ما عدا فريق الطائي من حائل الذي استعاض بمدربة البرازيلي كلوفيس البرتو بمواطنه كارلوس والأخير سبق ان عمل في الهلال.

ومدى الرضا عن الاجهزة الفنية تباين واختلف الا انه لم يصل الى الحال التي كانت عليه في نفس الفترة من الموسم الماضي حينما تساقط مدربون كثر بالغاء التعاقد معهم (5 مدربين)، ويبدو ان فريقي العاصمة النصر والهلال مازالا يكيلان الثناء والتمهيد لجهازيهما التدريبيين: النصر بقيادة (البلغاري) بيتيف والهلال (الروماني) يلي بلاتشي وهو ما يشير الى صدق توجههما باستمرارهما حتى نهاية الموسم.

فريقا العاصمة الآخران، الرياضي والشباب ما زال الرضا لديهما متبايناً ولم يصدر عن مجلس ادارتيهما ما يشير الى ثناء او قدح رغم ان نتائجهما في كأس الاتحاد كانت ضعيفة وغير متوقعة، الامر الذي جعل (الفرنسي) كيغالي في الرياض، والبرازيلي جوليانتي في الشباب معنيان بالتحضير للدوري القوي ومن ثم خوض منافساته.

فريقا الاتفاق من الدمام والاتحاد من جدة بين مد وجزر الرضا عن جهازيهما التدريبيين وان كان بعض الاتفاقيين قد أعلنوا صراحة ان (السلوفاكي) ريتشارد كان سبباً بخسائر الفريق الا انه ما زال صاحب القرار التدريبي خلال منافسات الدوري، والاتحاديون ما زالوا يرجون المقارنات بين مدربهم الحالي (المجري) نيوفاك وسابقه (البلجيكي) ديمتري وهي بصفة عامة تصب لمصلحة الاخير الذي حقق معه الاتحاد القاب الموسم الماضي جميعها، والمؤشرات تؤكد ان بقاء نيوفاك لن يطول في الاتحاد، وعلل استمراره باستقالة رئيس الاتحاد طلعت لامي الامر الذي ترك فراغاً ادارياً حول الانظار من الجهاز الفني الى الاداري. في الاهلي والوحدة ما زالت الثقة مطروحة وبقوة في (البرازيلي) زاناتا للأول و(الفرنسي) فرنانديز للثاني، وكذلك يفعل مسؤولو النجمة من عنيزة مع مدربهم البلغاري خرستو ومسؤولو التعاون مع (البرازيلي) لويس كارلوس، فيما يعلن مسؤولو فريق الشعلة من الخرج (الصاعد حديثاً مع التعاون وبكل صراحة انهم لن يجدوا افضل من (التونسي) عمر النيب لقيادة فريقهم وفق تعليل بأن الاخير يعرف قدرات لاعبيهم بشكل دقيق وصاحب خبرة مع الفريق ويعرف الفرق الاخرى جيداً.

وأخيراً فان العارفين ببواطن الدوري السعودي عادة لا يركنون الى المؤشرات البدائية في مدى الرضا عن الاجهزة الفنية، لذا يتوقعون ان تكون فترة النصف الاول من الدور الاول من المرحلة التمهيدية مسرحاً لتساقط اسماء تدريبية كثيرة وغيرها الاعلان عن الاستغناء عن اسماء لمحترفين اجانب ومحليين، وهي عادة درجت عليها فرق كثيرة لتبرير خسائرها وعدم رضاها عن النتائج، ويكفي ان نشير ان عدد المدربين الذين تسلموا زمام الجهاز الفني للفرق الاثني عشر في الموسم الماضي قد فاق العشرين مدرباً.



لقطة من مباريات اتحاد جدة في الدوري السعودي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

تعادل كازاخستان واليابان في تصفيات آسيا لكأس العالم 98

منتخب كوريا الجنوبية يقترب من النهائيات بفوز كبير على الإمارات

سيول ـ الماتي: «الشرق الأوسط» ـ أ.ف.ب:

فازت كوريا الجنوبية على الامارات 3/صفر امس في سيول في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 لقارة اسيا (المجموعة الثانية). وسجلها سيوك جو (8) ويوو سونغ شول (69 من ركلة جزاء) وتشوي يانغ سو (81).

وتعادلت كازاخستان واليابان 1/1 امس في الماتي في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 لقارة اسيا (المجموعة الثانية). وسجل زوباريف هدف كازاخستان (90)، واكيتا (22) هدف اليابان. وبقيت اليابان ثالثة برصيد 5 نقاط من 4 مباريات مقابل نقطتين من 4 لكازاخستان.

وجاء ترتيب المجموعة الاسيوية الثانية في الدور الثاني الحاسم من تصفيات مونديال 98 بعد فوز كوريا الجنوبية على الامارات 3/صفر في سيول.

وهو الفوز الرابع على التوالي لكوريا في المجموعة فرفعت رصيدها الى 12 نقطة، مقابل 7 للامارات، و5 لليابان التي تعادلت مع كازاخستان 1/1 امس ايضا في الماتي، ونقطتين لكازاخستان وواحدة فقط لاوزبكستان. وتحرك الاماراتيون كثيرا خلال اللقاء، لكن الحركة كانت من دون بركة حتى عندما سيطروا على اللقاء من الدقيقة 15 الى الدقيقة 32 عندما كانوا متاخرين بهدف ثم من الدقيقة 52 وحتى الدقيقة 58 عندما كانوا متاخرين بهدف ايضا.

وفي المقابل عرف الكوريون امام جمهورهم المتحمس اسلوب السيطرة الميدانية فكانوا بدورهم سريعي الحركة مع فارق اساسي هو انهم اكثر واقعية، بمعنى ان سير المباراة لم يعكس ابدا هذه النتيجة الثقيلة. واشرك مدرب الامارات البرازيلي لوري ساندري 5 لاعبين في الدفاع هم القشاش حمدون وعلي حسن واسماعيل راشد وحسن سهيل وعادل محمد و3 في الوسط احمد ابراهيم وعبد السلام جمعة وحسن سعيد مع المهاجمين زهير بخيت وبخيت سعد على اساس التعديل في الخطة حسب مجريات اللعبة. وحصلت الامارات على ركلة حرة في الدقيقة الثانية نفذها علي حسن الى احمد ابراهيم في الجهة اليمنى فسدد الكرة في قدم مدافع وتحولت الى ركنية لعبها زهير بخيت ولم تثمر.

وفي الدقيقة الخامسة حصلت كوريا الجنوبية على ركلة حرة بدورها خارج منطقة الجزاء مباشرة فلعبها ها سيوك جو فوق العارضة، وشن اصحاب الارض هجمة مدروسة من الجهة اليمنى بواسطة كو جيونغ وون الذي انهاها هو نفسه بعد ثلاث تمريرات بتسديدة بجانب القائم الايمن. واثمر الضغط الكوري هدفا في الدقيقة الثامنة حيث تناقل المضيفون الكرة من تمريرات قصيرة زاحفة وكأنهم يلعبون كرة سلة قبل ان يودعها ها سيوك جو زاحفة في الزاوية اليمنى بعيدا عن متناول الحارس محسن مصبح. لكن هناك شكا كبيرا في صحة الهدف لان مهاجما كوريا ارتكب خطا واضحا ضد المدافع حسن سهيل حتى لا يصل الى الكرة التي مررها الى سيوك جو واهتزت منها الشباك (8).

وجرب بخيت سعد حظه لكن تسديدته الراسية كانت من نصيب الحارس الكوري كيم بيونغ جي (12)، وركنية اماراتية لم تثمر (31)، وسدد سيو جونغ وون براسه فوق العارضة (51)، وركنية ثالثة للاماراتي (15) الذي سيطر بعدها نحو 20 دقيقة حصل خلالها على ركنيتين اخريين (25 و26)، وحرمه القائم الايمن من فرصة ادراك التعادل عندما سدد الظهير الايمن علي حسن. انشط زملائه، كرة لامست قدم احد المدافعين قبل ان يتكفل القائم باعادتها الى خارج المنطقة (21).

إقالة بونفريري مدرب منتخب قطر

الدوحة ـ أ.ف.ب: قرر الاتحاد القطري لكرة القدم امس تنحية المدرب الهولندي لمنتخبه جو بونفريري وتعيين البوسني جمال حاجي مكانه. والخطوة كانت متوقعة بعد خسارة قطر امام الكويت صفر ـ 2 وايران صفر ـ 3 وتعادلها مع الصين 1 ـ 1 في الدور الثاني الحاسم من تصفيات كاس العالم 1998.

يذكر ان بونفريري الذي قاد نيجيريا الى ذهبية دورة اتلانتا الاولمبية، درب منتخب قطر قبيل الدور الاول من تصفيات كاس العالم ثم قاده الى المركز الثاني في كاس الخليج الثالثة عشرة العام 1996 في مسقط بيد ان مستوى المنتخب هبط بشكل مفاجئ في الدور الثاني من التصفيات العالمية.

وبالنسبة الى جمال حاجي فهو مدرب فريق الاتحاد منذ 3 مواسم قاده خلالها الى احراز كاس الامير ثلاث مرات متتالية.

وعاد المنتخب القطري من طيران امس استعدادا لمباراته امام السعودية السبت المقبل في الرياض.

محسن صالح يتولى تدريب فريق المصري

القاهرة ـ أ.ف.ب: تقام اليوم المباريات الثماني في المرحلة الثالثة من الدوري المصري لكرة القدم وسط متغيرات عدة على مستوى الفرق والازمة بين الاهلي واتحاد اللعبة والتي من المنتظر ان تنفرج بعد تدخل رئيس الوزراء كمال الجنزوري ورئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة عبد المنعم عمارة.

اما المتغيرات التي شهدتها الفرق فتتمثل في تولي محسن صالح مهمة تدريب فريق المصري خلفا للسويسري جان كونز الذي يعد اسرع مدرب يغادر الدوري هذا الموسم. ويقود صالح فريقه الجديد في مباراته امام الزمالك في القاهرة وهو لقاء صعب للمصري الذي خسر امام الاتحاد والاهلي. اما الزمالك فرصيده 4 نقاط ويطمع في الفوز ليلحق بفرق الصدارة.

وينتقل التنس الى جنوب وادي النيل حيث يحل ضيفا على اسوان، ويأمل الاول في ان تشهد مدينة اسوان سطوعه بعد ان حجب في المرحلتين الماضيتين على حساب فريقها (3 نقاط).

ويلعب المقاولون العرب مع القناة الباحث عن وسيلة للهروب من شبح الهبوط الذي لاح مبكرا في الافق في لقاء المتناقضين فالاول يتنفس حتى الآن على الصدارة والثاني ينفرد بالقاع.

وتشهد منطقة الدلتا ديربي المحلة بين البلدية والغزل وهما في موقف متشابه ولكل منها ثلاث نقاط.

وعلى استاد دينا على طريق الاسكندرية الصحراوي يلتقي ابناء البيت الواحد الاتحاد عثمان (3 نقاط) والاسماعيلي المتصدر (6). ويستضيف المنصورة فريق المنيا، ويحاول الضيف تجاوز نكبوة التي تعرض لها امام السويس، في حين لا يزال الضيف يعاني من قصر اليد (صفر). ويحل السويس ضيفا على الاتحاد في الاسكندرية وكلاهما بدأ الموسم بقوة لكن استمرارهما على هذا النهج موضع شك.

في مضمار لونشان بضواحي باريس اليوم

«هيلسيو» و«بلسيدسكي» و«صوان» مرشحة للصدارة في سباق قوس النصر الفرنسي

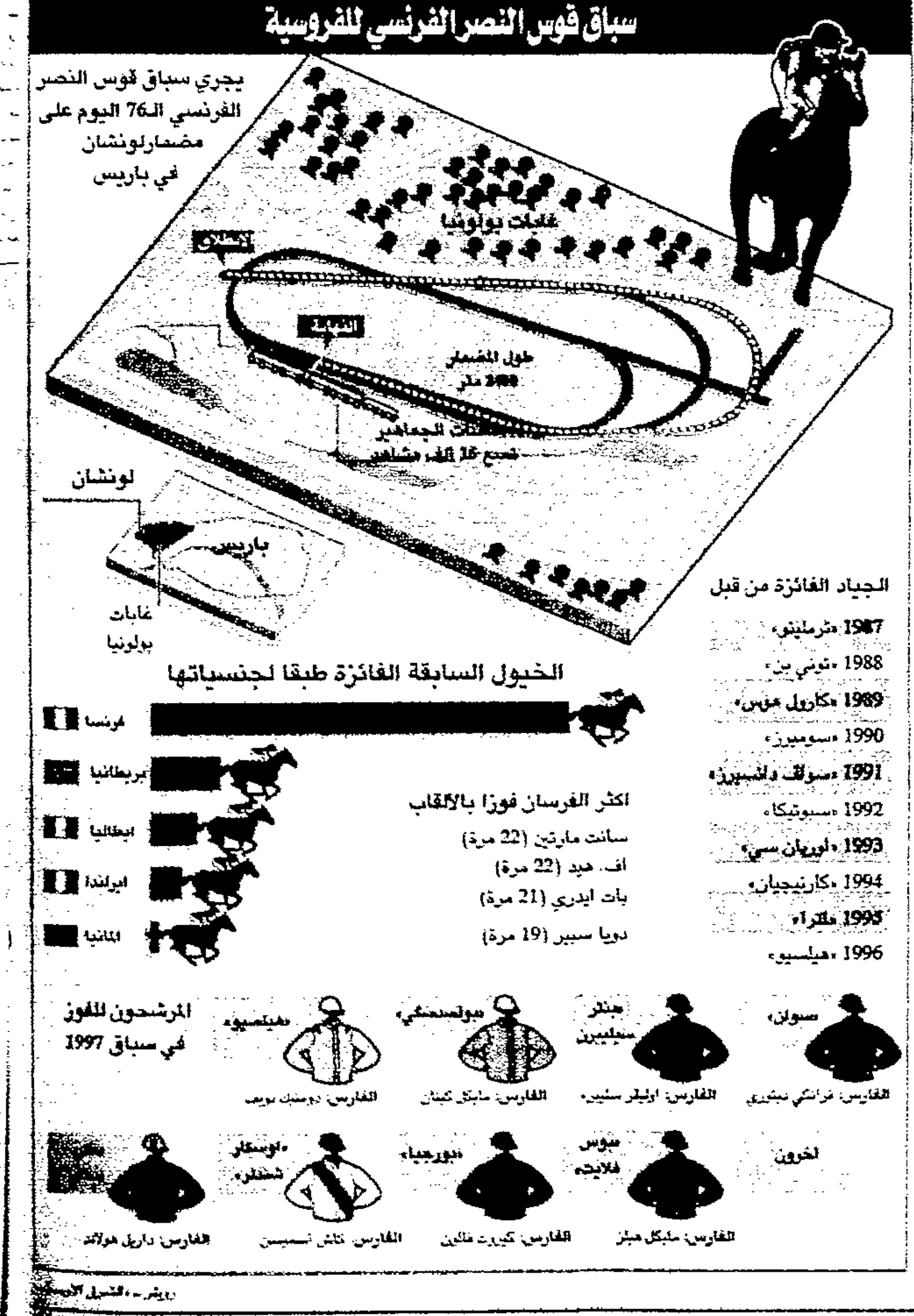
لندن: من توني ستافورد

يكون عشاق رياضات الفروسية على موعد مع اهم سباقات الخيول الاوروبية في أول أحد من اكتوبر من كل عام في باريس، وعلى مضمار سباق قوس النصر الفرنسي «آرك دي تريومف» لونشان، وهذا العام هناك صراع بين ثلاثة جياد مرشحة هي «هيلسيو» و«بنتير سليبر» و«بلسيدسكي» للفوز بلقب بطل اوروبا، والجياد الثلاثة يتناسب مستواها مع المضمار الذي يبلغ طوله 2400 متر، ولا يستطيع أحد ان ينسى الأسلوب المميز الذي قطع به «هيلسيو» حامل اللقب مضمار لونج تشامب في اكتوبر الماضي في طريقه نحو الفوز بالجائزة الأولى، ولكنه تلقى هزيمة قاسية بعد ذلك في سباق الملك جورج السادس و الملكة اليزابيث، وفي سباق اخير في فرنسا على مضمار يبلغ طوله 1600 متر.

ورغم هزائمه المؤخرة فان استعدادات هيلسيو ترشحه اليوم من جديد للمنافسة بقوة على صدارة السباق الفرنسي، وقد يكون «بنتير سليبر» هو رسالة التحذير الوحيد الموجهة الى «هيلسيو»، فالاول اكد جدارته في سباق الدربي الفرنسي في الصيف الحالي، وهو الآخر لم يكن موفقاً بعد ذلك في السباقات الأوروبية التي شارك فيها.

اما الجواد الانجليزي بلسيدسكي فقد اثبت انه قادر بلا منازع على تحقيق الفوز في السباقات الأوروبية، وهناك اكثر من اسم مثل الجواد «صوان» و«ماي ايمان» ترشحهما سجلاتهما في سباقات يورك الى خطف الأنظار في سباق اليوم.

وهناك فرصة ايضا للجواد الايرلندي «اوسكار شندلر» والمهرة الالمانية «بورجيا» بقيادة الفارس الشهير كيرين فالون على جعل مهمة المنافسين على الصدارة صعبة.



في أقوى مباريات الدوري المغربي لكرة القدم

المغرب الفاسي يستضيف الرجاء وخريبكة في مواجهة الدفاع الجديدي

الرباط: من سعيد أبو صلاح الدين

تقام عصر اليوم بالملاعب المغربية مباريات الاسبوع السادس من بطولة الدوري المغربي الاول لكرة القدم التي تتميز بلقاءات قوية وذات اهمية بالنسبة للفرق التي تسعى لفرض ذاتها في مراكز الصدارة.

فعلى ارض ملعب الحارثي في مدينة مراكش يستضيف الكوكب المراكشي متزعم الترتيب اتحاد طنجة في مواجهة تبدو فيها فرص الكوكب اوفر لتحقيق فوز جديد يعزز ريادته بحكم تواضع نتائج فريق طنجة الذي مازال يبحث عن نفسه في خضم المشاكل التي اثرت على مردوديته خاصة بعد رحيل مدربه الجزائري محيي الدين خالف.

وفي خريبكة يلعب الاولمبيك المحلي امام جماهيره مع الدفاع الجديدي مباراة تعتبر من ابرز مباريات الاسبوع لعدة اعتبارات من اهمها موقف الفريقين في قائمة الترتيب اذ يحتلان معا المرتبة الثانية بعد الكوكب، وصرح مصطفى مديح مدرب خريبكة ان المواجهة لن تكون سهلة بالنسبة للطرفين معا، وقد اعد فريقه للفوز بنتيجتها التي تضمن له الاستمرار بين فرق المقدمة.

من جهة ثانية يرحل النادي المكناسي الى وجدة لمنازلة المولودية الوجدية ومهمته لن تكون يسيرة باعتبار الموقف الصعب للفريق الوجدي الذي يفرض عليه واقعه السعي بكل ثقله للفوز في المواجهة والخروج من قعر الترتيب.

وفي ملعب الحسن الثاني في مدينة فاس يقابل المغرب الرجاء البيضاوي في مباراة ستستأثر بالاهتمام وستستقطب جمهورا كبيرا لمتابعة اطوارها سيما انها اول مواجهة تجمع بين الفريقين العريقين بعد عودة المغرب الفاسي الى الدرجة الاولى. وفي باقي المباريات يلعب الوداد البيضاوي على ارض ملعبه مع حسنية اغادير في لقاء تبدو فيه كفة الفريق البيضاوي ارجح من منافسه. ويستضيف سبورتينغ سلا المهزوم امام الرجاء البيضاوي بخمسة اهداف لواحد في مباراة مؤجلة بينهما ويقابل شباب المسيرة الوداد الفاسي ويحل الجيش الملكي ضيفا على شباب المحمدية.

تأهل الشرطة العراقي إلى ربع نهائي الكؤوس الآسيوية

بغداد ـ أ.ف.ب: تأهل الشرطة العراقي الى الدور ربع النهائي من مسابقة كأس الكؤوس الآسيوية لكرة القدم بعدما تغلب على برق شيراز الايراني 2 ـ 1 اول من امس على ملعب الشعب في بغداد امام اكثر من خمسين الف متفرج فضلا عن الاف اخرى وقفت خارج الابواب في اياب الدور الثاني (الذهاب 1 ـ 1 في شيراز).

وسجل مفيد عاصم هدف الشرطة الاول بضربة مقصية بعدما تلقى كرة من سعد قيس من الجهة اليسرى في الدقيقة 45، واضاف صادق سعدون الهدف الثاني بضربة راسية اثر ركلة حرة نفذها عبد الوهاب ابو الهيل في الدقيقة 69.

اما هدف برق شيراز فاحرزه داريوش يازداني في الدقيقة 72 من تمريرة لرحيم خوداياري.

وقدم الفريقان عرضا هجوميا وسريعا فكثرت الفرص الضائعة. وانفرد خداياري بحارس الشرطة جليل زيدان الا ان الاخير انقذ الموقف (7)، ومرر مازن عبد الستار كرة الى علاء كاظم الذي وقف وجها لوجه امام الحارس محمد مهراباني فكانت للاخير الكلمة الاخيرة (17)، ولم يستثمر مفيد عاصم خطأ دفاعيا (35)، وابعد ماهر حبيب كرة من فوق خط المرمى العراقي وقد سددها علي زارعي خلف الحارس زيدان (40)، الى ان احرز مفيد عاصم الهدف الاول.

وفي الشوط الثاني حل محل صادق سعدون محل سلام طعمة، ونشط الفريق الايراني، لكن صادق سجل الهدف العراقي الثاني في الدقيقة 69 واختتم يازداني هز الشباك بعد ثلاث دقائق، وسنحت لعلاء كاظم فرصة في الدقيقة الاخيرة بيد ان كرته مرت قرب القائم.

وابدى مدرب برق شيراز غلام حسين اعجابه باداء سعد قيس واشار الى ان فريقه تأثر بغياب 4 اساسيين دوليين.

فريق ويليامز يطمح للفوز بلقب الصانعين

آمال شوماخر قائمة للفوز ببطولة العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

قبل مرحلتين من انتهاء بطولة العالم للفورمولا واحد هذه السنة، سؤال صعب يطرح نفسه: من سيكون بطل العالم للسائقين؟ اذ بعد الفارق الكبير الذي حققه فريق ويليامز امام فيراري 112 نقطة مقابل 86 نقطة، تبدو بطولة العالم للصانعين وكانها حسمت منطقيا لصالح فريق فرانك ويليامز ولو ان الحسابات العلمية لم تؤكد ذلك بعد.

الا ان الانظار تتجه الآن دون شك الى البطل الالماني مايكل شوماخر سائق مارلبورو فيراري الذي ابهر العالم بطريقة قيادته النادرة في مناسبات عدة. تسع نقاط تفصل سائق ويليامز رينو، جاك فيلنوف عن مايك شوماخر صاحب الاجر الاغلى في العالم. وفي عملية حسابية بسيطة، فإن آمال شوماخر تبقى قائمة لاحراز لقب بطولة العالم للسائقين في حال حلوله امام فيلنوف في نهاية سباق اليابان القادم على حلبة سوزوكي، وأي نتيجة غير ذلك ستهدي البطولة لفيلنوف طبعا، الا في حال خروج الاثنين من السباق. ومن الممكن ان يحدد سباق اليابان هوية بطل العالم لسنة 1997 في حال تقدم فيلنوف على شوماخر طبعا والا ستحمل المرحلة الاخيرة من سباقات بطولة العالم في البرتغال تشويقا وحماسا كبيرين لمحبي هذه الرياضة وسائقيها.

فنامل اذا، من باب محبتنا لرياضة السيارات والفورمولا واحد خصوصا، ان تمتد المنافسة الى المرحلة الاخيرة من البطولة، لنشهد سباقا حماسيا اضافيا، يضاف الى سجلات بطولات العالم التاريخية التي سوف يميزها تاريخ رياضة السيارات عن غيرها من البطولات «الباهتة».



السائق الالماني شوماخر بسيارة فيراري على حلبة نورنسبرج ضمن سباقات الفورمولا واحد (أرشيف «الشرق الأوسط»)

تلقى عرضا بـ 6 ملايين استرليني لتنظيم مبارياته داخل أميركا

نسيم حميد مرشح للاحتفاظ بلقبه العالمي أمام الكولومبي ڤيكتور

لندن: «الشرق الأوسط»

عرضت كبرى محطات التلفزة الاميركية (HBO) 6 ملايين جنيه استرليني على الملاكم اليمني نسيم حميد مقابل تنظيم وبث ست من مبارياته داخل الولايات المتحدة الاميركية، حيث من المتوقع ان يخوض نسيم اولى مبارياته في ماديسون سكوير بولاية نيويورك. ويرشح خبراء الملاكمة ان يكون لقاء نسيم الاول في نيويورك امام كيفن كيلي حامل لقب الريشة العالمي او امام جوينر جونيز حامل اللقب العالمي في وزن تحت الريشة. وقالت الناطقة باسم محطة (HBO) ان نسيم حميد يناسب تماما رغبة مشاهديها في متابعة مباريات البطل اليمني حميد، ويجيء هذا مع استمرار الحظر المفروض، على مايك تايسون بطل العالم لمدة 12 شهرا، فان التوقعات تشير الى ان بطل الملاكمة اليمني مرشح لخطف الاضواء، في اول ظهور له بالولايات المتحدة.

ويجيء هذا وسط استعدادات نسيم لمباراته المقبلة في دفاعه عن لقبه العالمي امام الكولومبي ڤيكتور ليرنا في مدينة شيفيلد البريطانية السبت المقبل،وهو لقاء من المتوقع ان يكون صعبا على نسيم، خاصة ان الكولومبي ڤيكتور خاض 20 لقاء، فاز في 19 منها، و15 من تلك اللقاءات فاز فيها بالضربة القاضية، غير ان سجل نسيم يشير الى انه ما زال مرشحا للحفاظ على لقبه العالمي، ففي آخر لقاءين خاضهما فاز في اقل من ثلاث جولات، اي ان كل مباراة انتهت لصالح نسيم في اقل من جولة ونصف.

والى ذلك فقد حاول فرانك وارين منظم مباريات نسيم حميد ان يشاهد عدة اشرطة ڤيديو لمباريات خصمه الكولومبي ڤيكتور، ولكن بعد دقائق من مشاهدة خطوات ولكمات ڤيكتور داخل الحلبة، اكد نسيم انه قادرعلى طرحه ارضا في بداية الجولات الاولى.



نسيم حميد خلال التدريبات استعدادا للقاء الكولومبي ڤيكتور (تصوير حاتم عويضة)

الاقمار الصناعية في خدمة سباق ويتبريد لليخوت

تلعب الاقمار الصناعية والبث بالنظام الرقمي دورا حيويا في تغطية سباق ويتبريد لليخوت الشراعية لعام 97 ـ 98 والذي انطلق يوم 21 سبتمبر (ايلول) الماضي.

يحمل كل يخت مشارك في السباق لخصائيين في اجهزة البث والاستقبال والمونتاج من اجل تزويد 3 مليارات مشاهد حول العالم بلقطات تلفزيونية حية بمراحل السباق المختلفة.

توجد على سطح اليخت اجهزة ڤيديو تشمل:

1. ڤيديو رقمي ومحطة للبث الهاتفي.
2. خدمة اعلامية واجهزة للمونتاج تتيح اختيار اللقطات والمشاهد اللازمة للبث.
3. الات تصوير مثبتة يمكن ان تشغل بواسطة ازرار الطوارئ في محطة خدمة اعلامية

كاميرا ڤيديو رقمية من طراز سوني «DXCLS1P».

الاتصالات الفضائية

1. فريق المونتاج يختار اللقطات المناسبة من الكاميرات الثلاث المثبتة، واخرى محمولة باليد.
2. ترسل اللقطات عبر شبكة فضائية بحرية تجارية
3. تسجل الصور وتخزن بهدف توزيعها عالميا

يخت السباق

يؤمن كل فريق 8 دقائق من اللقطات المصورة المختارة، اسبوعيا على الاقل.

رويتر «الشرق الاوسط»

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

4,20 ترويج سياحي - استراحات 4,30 يوم جديد 6,00 فترة الاطفال 7,00 برنامج ثقافي 7,30 مجلة التلتكست 10,00 استراحة + عرض البرامج 10,05 موائد وعادات الشعوب 10,30 العالم غداً 11,00 موجز الاخبار 11,05 نافذة 11,10 يسعد مساكم 12,00 المسلسل الاجتماعي 13,00 نشرة الاخبار 13,15 ابطالنا اطفالنا 13,30 مسابقات 14,30 واحة الايمان 15,00 موجز الاخبار 15,05 مساء الخير 16,00 المسلسل الاجتماعي 17,00 برنامج الاسرة 17,55 اغنية وطنية + استراحة - اتجازات 18,00 الاخبار الرئيسية 18,30 نافذة 18,35 اليوم وغداً (برنامج منوع) 19,00 معكم يحلى السهر 20,00 الاخبار بالانجليزية 20,20 نافذة 20,25 حلقات نقاشية 21,00 نشرة الاخبار الاخيرة 21,15 نافذة - عرض البرامج 21,20 فيلم عربي 21,35 الليل موعدنا

تلفزيون المستقبل
بتوقيت جرينتش

04,00 برامج اطفال 06,30 عالم الصباح 09.00 حديث في المدينة 10,00 مسلسل عربي: عقبة بن نافع 02,00 فيلم اجنبي 04,30 الاخبار 05,00 مسلسل عربي: ما وراء النهر 06,30 مسلسل مكسيكي 10,00 الفتيات الذهبيات 10,30 تجهيزات منزلية 11,30 ملخص عالم الصباح

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13,30 الاخبار 13,45 برنامج وثائقي 14,00 آفاق التجارة والتكنولوجيا 14,30 الاخبار 15,00 اخبار الرياضة 15,15 الصور تتحدث 15,30 الاخبار 15,40 طبيعة الاشياء 16,30 الاخبار 17,05 الشريعة والحياة 17,30 الاخبار 17,35 متابعة الشريعة والحياة 18,15 برنامج وثائقي 18,30 الاخبار 19,00 برنامج وثائقي 19,15 اخبار الرياضة 19,30 موجز الاخبار 19,40 برنامج وثائقي 20,30 الاخبار 20,50 الصور تتحدث 21,00 اخبار الرياضة 21,20 برنامج وثائقي 21,30 الاخبار 22,00 الملف الاسبوعي 22,30 موجز الاخبار 22,35 زينة (اعادة) 23,05 مغامرات مجنونة 23,30 الاخبار 23,45 برنامج وثائقي 00,00 اخبار الرياضة 00,15 برنامج وثائقي 00,30 الاخبار

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00,00 فيلم «ملوني يا ناس» نرية لحمد وشكري سرحان 02,00 فيلم «اللعب مع الاشرار» محمود حميدة /صابرين 04,00 افلام الثمانينات فيلم «بستان الدم» عزت العلايلي ويسرا 06,00 فيلم «اللقاء الدامي» حسين فهمي وهشام عبد الحميد 08,00 فيلم «الى المأتون يا حبيبي» صفاء ابو السعود سمير غانم 10,00 فيلم «حلوة وشقية» سعاد حسني ومحمد عوض 12,00 فيلم «دعني والدموع» نادية لطفي واحمد مظهر 14,00 فيلم «المواطن مصري» عمر الشريف وصفية العمري وعزت العلايلي 16,00 افلام الثمانينات فيلم «الارهاب» نادية الجندية وفاروق الفيشاوي 18,20 فيلم «قانون ايكا» محمود عبد العزيز واثار الحكيم 20,00 فيلم «اميركا شيكا بيكا» الشحات مبروك وشويكار 22,00 فيلم نصف ساعة زواج شادية ورشدي اباظة

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

09,30 برنامج طبخ: مقبلات 10,00 مسلسل الظهيرة «العاصفة تهب مرتين» 11,00 برنامج على الهواء (اعادة) 12,30 اغنيات 12,30 مسلسل بعد الظهر - سليمان الطيب 13,30 برنامج اناقة 14,00 مسلسل مدبلج «احلام كلوديا» 15,00 برنامج حكايات السعدني 16,00 برنامج فيديو كليب 16,30 برنامج صالون احمد حمروش (الجزء الخامس) 17,30 مسلسل السهرة «هذا الرجل» 18,30 برنامج على الهواء - بث مباشر 20,00 برنامج كلمة وعود محمد العبد 21,00 برنامج مساحة حرة - «التحدي» الجزء الثاني 23,00 برنامج في سكون الليل 23,15 مسلسل بعد الظهر «سليمان الطيب» (اعادة) 00,15 برنامج بيانو بيانو (اعادة) 01,15 مسلسل السهرة «هذا الرجل» (اعادة)

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00,00 المركز الرياضي 01,00 عالم السيارات 01,30 اجمل لحظات كرة القدم الاميركية 02,30 الاخبار الرياضية (مباشر) 03,00 دوري البيسبول الاول (مباشر) 06,00 المركز الرياضي العالمي 06,30 تسعون دقيقة (الدوري الاسباني) 09,00 المركز الرياضي 10,00 كنس الانية الاوروبية 12,00 سباق خيل فرنسي Prix de L'Arc de Triomph (مباشر) 15,30 تسعون دقيقة: ليفربول - تشيلسي + الدوري الانجليزي الممتاز (مباشر) 20,00 دوري البيسبول الاول (مباشر) 23,30 آخر اخبار كرة القدم الأميركية

MBC
بتوقيت جرينتش

08,05 دين ودنيا 08,15 برنامج وثائقي 08,45 برنامج هذا هو/اعادة 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10,00 المسلسل العربي/الرجل والحصان 11,00 كرتون 11.30 نشرة الاخبار 12,00 مساء الخير يا عرب 13.00 نشرة الاخبار والأحوال الجوية 13,20 مساء الخير يا عرب 14,05 المسلسل المدبلج/روابط الحب 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 15,35 دنيا الموضة - اعادة 16,05 المسلسل العربي/الفدان الأخير - عزت العلايلي، دلال عبد العزيز 17,00 عناوين الأخبار 17,05 برنامج ابتكارات واختراعات 17,30 كوميدي 18,00 الساعة الاخبارية 19,00 الفيلم العربي/انا الهارب - فريد شوقي، زهرة العلا 21,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 21,35 مسلسل قصير 22.30 كوميدي 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية 23,30 مساء الخير يا عرب/اعادة 01,00 للسلسل المدبلج/اعادة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04,00 فيديو كليب عربي 05,00 كيف وليش 06,00 فن الطبخ 07,30 الرياضة 10.30 طنجرة وغطاها 11,00 الكاميرا وين 11.15 موجز الاخبار 11,30 الغريبتان 12,30 سهرة: جوليا بطرس في ملعب النجمة 14,15 موجز الأخبار 14,30 كيف وليش 15,55 صار وقت النوم 16,00 مونديال 98 17,00 مسلسل محلي شكلتي ربيتة 18,00 الأخبار 18,45 خوان الغول 20.00 حوار العمر 22,00 الرياضة 23.30 ليلة حظ 00,30 نهاركم سعيد

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10,00 القناة الصغيرة 12,00 وثائقي وطني - ظاهرة تحت المجهر 13,00 الأخبار الزوالية بالعربية واللهجات 13,25 برنامج الاهداءات - بطاقات 14,30 النشرة الجهوية 14,40 وثائقي دولي - مراحل على طريق التقنية والعلم 15,00 مسرح مغربي - كلها يلغي بلغاه 16,45 مسابقات في البحر، على الارض في الجو 17.25 كواليس الشاشة 18.30 الاخبار بالفرنسية والاسبانية 18,50 وثائقي دولي - الطب التقليدي بنسيا 19.20 منوعات غنائية 19,40 المسلسل المغربي - كواليس 20,30 الجريدة المتلفزة الرئيسية 21.10 العالم الرياضي - مباشر 22,40 موسيقى الجميع 23,15 الاخبار الاخيرة

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07,00 فن الطبخ 07,30 مسلسل مصري 08,30 شمس الاسلام 09,05 الموسوعة الطبية 09.25 الاسلام وقضايا المجتمع - اعادة 10,30 المناهل 10,50 مسلسل نروة - اعادة 11.50 شو اسمك - اعادة 12,50 مسلسل عربي 13,45 سباق للواهب 14.50 فوازير - اعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16,35 امهاتنا 17,00 فش خلقك 18,05 مسلسل مدبلج 19,00 مسلسل ممتاز 20,00 يا هلا - 1 21,05 فوازير دولا وامشير 21.35 زمان يا طرب 22,30 تمثيلية سهرة 23,50 المسلسل المدبلج - اعادة 00,00 مسلسل تاريخي 01,25 آفاق المعرفة

قناة الرياضة

03,30 تمارين رياضية 04,00 استعراض مصور للبرامج 04,30 رياضة الصباح «ينغ يانغ ولانت» 05,00 مجلة VELO 05,30 مباشر: سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى من اندونيسيا 08,30 اخبار ART - اعادة 09,00 مباشر: اضواء على الدوري الالماني 10.00 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 11,00 السلسلة الاولمبية - اعادة 12,00 مباشر: سباق السيارات فورمولا 1 من لوكسمبورغ 14,00 جمع السباق مع الدوري الايطالي 15,00 الدوري الايطالي 18,00 بث متأخر: كلس كومباك جراند سلام للتنس 21,00 اخبار ART 21,30 سباق الدراجات النارية للجائزة الكبرى من اندونيسيا - اعادة 00,30 مجلة VELO 01,00 رياضات من الالف الى الياء - اعادة 02,00 اضواء على الدوري الالماني - اعادة

الفضائية السورية
بتوقيت جرينتش

8.30 برنامج صباح الخير 11,00 موجز الاخبار 11,05 اعادة مسلسل اللحظة الاخيرة 12,00 برنامج في بيتنا تلفزيون 13,00 نشرة الاخبار (النشرة الجوية + حدث في مثل هذا اليوم) 13,30 برامج الاطفال 15,00 برنامج علمي 15,30 برنامج وثائقي 16,30 موجز الاخبار 16,40 اعادة مسلسل اوراق الزمن المر 17,40 برنامج مخازن التاريخ 18,30 نشرة الاخبار (النشرة الجوية) 19,00 برنامج التلفزيون والناس 19,30 اعادة برنامج من ذاكرة التلفزيون 20,30 مسلسل اللحظة الاخيرة

حملة إعلامية بتكلفة 85 ألف دولار لمخاطبة مجتمع يتميز بقسوة متأصلة

إعلانات عنف مرعبة في تلفزيون كولومبيا لترويج السلام

بوغوتا (كولومبيا): من فيكتوريا بيرنت *

ظلت الدعاية الاعلامية في كولومبيا هي الوسيلة السائدة والناجعة في ترويج العمل التجاري بدءا من الاحذية الى عصير البرتقال. وربما بسبب ذلك اتجهت حكومة كولومبيا الى استخدام هذه الوسيلة عبر جهاز التلفزيون بغية ترويج سلعة مهمة وغالية.. هي السلام.

ففي اطار حملة اعلانية تسود البلاد هذه الايام بتوجيه من «لجنة السلام» عمدت اللجنة الى تكتيك جديد يستهدف ايقاظ الكولومبيين من نومهم صباحا على مشاهد الذبح والتقتيل التي تعم ارجاء البلاد.

وكان الاصرار واضحا في بث الدعاية الاعلامية بصورة تجسد العنف السياسي في مختلف اشكاله المرعبة حقا، ومن امثلة ذلك تصوير مشاهد لمذابح عمال مزارع الموز الى مشهد اسرة لا حول لها تؤخذ قسرا من منامها بواسطة رجال مقنعين الى مصيرها المجهول! الى منظر احد الثوار وهو يغطي رأسه بكلتا يديه بينما تمطر جسده زخات من الرصاص من كل حدب وصوب.

باتريشيا بيدا مساعدة رئيس هيئة السلام التي ترأست حملة بلغت تكاليفها 85,000 دولار اميركي لترسيخ دعائم السلام في البلاد، تقول: «نحن نخاطب مجتمعا يتميز بقسوة حقيقية متاصلة.. الا انه لا يود الاقرار بذلك».

من جهة اخرى فان الحكومة تواجه نقدا بان ما تقوم به من عمل نحو السلام لا يعدو ان يكون سحابة دخان تود الحكومة ان تذرها على اعين الآخرين متنصلة من واجباتها الاساسية لتلقي بها على اكتاف الجماهير.

يقول المحلل السياسي جوان غابرييل توكاتليان: «ان الامر لا يعدو ان يكون هدرا للمال العام ليس الا، اذ لا يكفي ان تلقي الحكومة باحمال من افلام العنف، ولكن الحكمة هي في مواجهة ذلك العنف ومقارعته».



احد مشاهد العنف السياسي الشهيرة في بوغوتا (ارشيف «الشرق الأوسط»)

خلال الاشهر الاخيرة اتجهت حكومة الرئيس ارنستو سامبر الى اتخاذ عدة مبادرات نحو عمليات سلام مع الثوار، وكان آخر تلك المحاولات تهدف الى خلق منطقة محددة في البلاد خالية تماماً من القوات المسلحة لتصبح موقعا وقاعدة للتفاوض، الا ان غالبية المحللين يذهبون الى ان الحكومة التي اوهنتها فضائح الفساد المستشري في البلاد جعلت موقفها يبدو ضعيفا، مما ادى بها الى ان تركع اكثر من مرة امام رغبات الثوار وضغوطهم.

وفيما تتحدث الحكومة عن السلام تجتاح البلاد موجة من العنف مصدرها الثوار الذين يقضون مضاجع الحكومة، اذ تشير الانباء الى ان العشرات من المرشحين للانتخابات المحلية المرتقبة راحوا ضحايا حوادث قتل او اختطاف في الوقت الذي صدرت فيه التوجيهات من الدولة للمرشحين في البرلمان المقبل بارتداء سترات واقية من الرصاص اثناء حملة الانتخابات.

وفي هذا الصدد يقول دانيا جارسيا بيا مدير لجنة السلام ان الكثير من الكولومبيين تعلموا على مدار الزمن كيف يتجاهلون الرعب الذي ظلت تمارسه الفصائل المتمردة طوال 40 عاما من الزمان.

وغالبا ما يشكل سكان الارياف الذين يمثلون حوالي 70 في المائة من سكان كولومبيا البالغ عددهم 36 مليونا غالبية ضحايا الاشتباكات العنفية. ولقد اصبح العنف في كولومبيا عملا روتينيا معتادا بالقدر الذي جعل غالبية السكان يالفونه كواقع لا مفر منه. وفي كل عام تنجم الاشتباكات المسلحة بين كل من الثوار اليساريين والاجنحة اليمينية المسلحة والجيش عن آلاف القتلى لتجعل من كولومبيا واحدة من اكثر البلاد عنفا في العالم. وفي خلال السنوات العشر الاخيرة اجبرت حوادث العنف حوالي مليون كولومبي على مغادرة مساكنهم.

تقول مارتا سانشيز وهي سكرتيرة في العقد الثالث من عمرها: «نحن الكولومبيين لم نعد نهتم اذا قتلنا ام لم نقتل، فقط لم نعد نهتم بما يجري».

اما المحلل السياسي توكاتليان فيقول «لقد اصبح العنف في كولومبيا شيئا مبتذلا لا قيمة له، وقد ادى استمرار العنف لفترات طويلة الى تكوين مفهوم راسخ لدى الكولومبيين بانهم اصبحوا شعبا لا يمكنه ان يعيش بلا عنف».

وبنقلها لمشاهد العنف الى غرف النوم فان لجنة السلام تامل في ان يصبح من المستحيل على الشعب الكولومبي الاستمرار في تجاهل ذلك. ومن جهة اخرى فان اللجنة تهدف كذلك الى ان تكون الحملة ذات معنى وجدلي يكشف للشعب ذلك الاسى القومي الذي ظلت تعانيه البلاد منذ فترة ليست بالقصيرة. وفي واحد من الاعلانات الدعائية يعبر اشخاص من مختلف طبقاتهم عن رفضهم التام للنزاعات المسلحة، وعقب كل اعلان يخرج صوت كئيب حزين مخاطبا المشاهدين: «بدونكم لا يمكننا وقف هذه الحرب»! ويقول جارسيا بيا «ان السلام لا يمكن فرضه في شكل معاهدة، واذا اريد له او قدر له ان يستمر فلا بد ان يجد تعضيدا فاعلا من اجماع الرأي العام».

ويستطرد: السلام ليس معناه اسكات اصوات الرصاص.. بل معناه خلق قاعدة مؤسساتية عريضة للتفاهم وانشاء علاقات جديدة بين الفرد والدولة. كما بادرت ايضا لجنة السلام الى تكوين لجان على مستوى المناطق المحلية لتمكن السكان من مناقشة احوالهم الاجتماعية والسياسية مما يؤمل معه ان يفتح الابواب من جهة اخرى لتنسم عبير السلام. ويقول المحلل السياسي توكاتليان «واضح ان هناك سعياً حثيثا للجنة السلام لدعم ركائز السلام في البلاد.. الا ان الامر بصورته هذه لا يخلو من غرض سياسي اكثر من كونه غرضا مخلصا من اجل السلام».

اما جارسيا بيا فيقول: «ليس منتظرا من الحملة الاعلامية التي تتبناها لجنة السلام ان تحقق كل مرامي واهداف السلام، فنحن نعلم ان ثقل المسؤولية في هذا المنحى يقع على كاهل الدولة. في استطاعتك ان تغير الصورة اما اذا استمرت الحقيقة على حالها فكانك تخادع الشعب بما تقوم به».

ولكنه يؤكد ايضا انه «ومهما كان الامر فلا بد لنا ان نبذر بذرة السلام في عقول الشعب.. ولا بد ان يوما سياتي وتصبح كولومبيا بلدا مسالما مطمئنا.. وما نسعى اليه هو ان نوضح للشعب الكولومبي بانه بقدر امكانية اعلان الحرب.. فاننا بالقدر نفسه قادرون على انهائها».

خدمة كريستيان ساينس مونيتور خاص بـ«الشرق الأوسط»

فضائيات

أنس زاهد

تفتقر المحطات العربية على كثرتها الى البرامج السياسية المتميزة.

ورغم اهتمام محطة «إم. بي. سي» بالنشرات الاخبارية، فإنها تعتبر مقصرة في مجال البرامج السياسية.. صحيح ان «إم. بي. سي» تقدم مرة واحدة كل اسبوع برنامج «حوار مع الغرب»، الا ان برنامجا واحدا او حتى برنامجين لا يكفيان لإشباع حاجة المشاهدين في هذا المجال.

طبعا المحطات الرسمية تقدم هي الاخرى برامج اسبوعية، لكنها لا تحظى باهتمام الجمهور ومتابعته لأسباب كثيرة يطول شرحها الآن.

المحطة الوحيدة التي تقدم وجبة سياسية يومية دسمة، هي محطة «الجزيرة» التي تعتبر النسخة العربية لتلفزيون «بي. بي. سي» البريطاني.. لكن مشكلة محطة «الجزيرة» تتمثل في انها تبث عبر نظام «K.V»، وهو نظام لا تتوفر عليه نسبة كبيرة من مشاهدي الفضائيات العربية.

المتابع لبرامج القنوات الفضائية سيلاحظ بالتأكيد افتقار هذه المحطات الى البرامج السياسية التي تتسم بالتجرد والموضوعية.

وهذا بالتأكيد هو دور المحطات الخاصة.

تشاهد هذا اليوم

قناة الجزيرة

مشكلات الأسرة في الغرب

● برنامج «الشريعة والحياة» يأتيكم من قناة الجزيرة على الهواء مباشرة اليوم في تمام الساعة الخامسة وخمس دقائق بتوقيت جرينتش، ويعاد بثه اليوم التالي في العاشرة تماما بتوقيت جرينتش.

وتتناول الحلقة المقبلة من برنامج «الشريعة والحياة» موضوع: الى من تلجأ المرأة المسلمة في الغرب في حالة وجود مشكلات بينها وبين زوجها؟ وإذا كانت النفقة على البيت من مسؤولية الرجل فهل يجب على المرأة ان تشارك في النفقة اذا كان دخل الرجل وحده لا يكفي؟ وماذا يفعل المسلمون حيال ابنائهم الذين ذابوا في المجتمعات الغربية؟ هل التبرؤ من الأولاد؟ ام التغاضي عن بعض السلوكيات في سبيل بقاء الأولاد تحت رعايتهم؟ وما هو الموقف ازاء الشباب من المسلمين الذين ذابوا في المجتمعات الغربية وعاشوا حياة الرفقة التي يعيش فيها الغربيون دون زواج فتناسلوا ورزقوا باولاد دون زواج ثم استيقظت ضمائرهم ويريدون تصحيح اوضاعهم بالزواج؟

وهل يجوز للعائلات المسلمة في الغرب مشاركة جيرانهم من اليهود والنصارى في احتفالاتهم واعيادهم؟ «الشريعة والحياة» من اعداد وتقديم احمد منصور وسيكون ضيف الحلقة الدكتور يوسف القرضاوي. للمشاركة في البرنامج يرجى الاتصال على الارقام التالية: 0974888840 (داخل قطر) - 0023283388 (جميع انحاء العالم). 0891221166 (داخل بريطانيا) - الفاكس: 0974885999.

الفضائية الاردنية

الفيلم العربي «صائد الأحلام»

● يحكي فيلم «صائد الاحلام» قصة طالب في كلية الطب وهو على علاقة حب مع زميلته في الكلية وجارته بنفس الوقت. يتخرج الاثنان من كلية الطب ويموت والد الشاب بعد ان يخطب له حبيبته، ولكن والد الفتاة يطمع في تزويجها لابن جزار ثري مما يترك اثرا نفسيا سيئا في نفس الشاب ويصاب بعقدة، وتدور الاحداث ليصبح الشاب ثريا وينتقم لنفسه بشكل درامي مؤثر. والفيلم من بطولة ممدوح عبد العليم وصابرين وعبد الله محمود وعلا رامي وآخرين. ويبث اليوم في تمام الساعة 21,20 بتوقيت جرينتش على الفضائية الاردنية.

الكلمات المتقاطعة



افقيا

1- من القارات.
2- ميناء في البرازيل - حرف هجاء.
3- يستعجل «معكوسة» - الحزن.
4- يظهر - ضد عسر.
5- وثاق «معكوسة» - للنداء.
6- للنداء - مدينة سودانية.
7- نيشان - سقى - خامستي.
8- نعبر - مطربة عالمية.
9- عالم مشهور في النحو - سياج «معكوسة».
10- نلك - فم الطائر.

عموديا

1- ممثلة كوميدية.
2- مشى - من الزهور.
3- تنظيم وترتيب - اكسب.
4- على وتيرة واحدة - والدة للتمني «معكوسة».
5- حرف عطف - يجمع - نوتة موسيقية.
6- في الفم - من العملات العربية.
7- يرغب.
8- كتاب لطه حسين - ما يكتب عليه.
9- قواعد - البعد والفراق.
10- والدة اول شهيد في الاسلام.

الحل السابق

أنشأها السلطان عبد الحميد الثاني فوق باب الخليل

متى توقفت ساعة القدس الدقاقة؟

رام الله: من محمد غوشه

تعد ساعة القدس الدقاقة التي أزالها الإنجليز في العام 1922 إحدى أبرز العمائر العثمانية المتأخرة التي احدثها سلاطين بني عثمان في مدينة القدس، وهي احد المشاريع السلطانية القليلة التي تبناها سلاطين العثمانيين في هذه الديار المقدسة، وأنشأ العثمانيون هذه الساعة الدقاقة فوق برج باب الخليل في الفترة ما بين 1907 ـ 1909 احتفاء بالعيد الثالث والثلاثين لجلوس السلطان عبد الحميد الثاني على كرسي السلطنة، وكانت تتشبه في طرازها ووظيفتها ساعة BIG BEN الشهيرة وسط مدينة لندن.

دخل الإنجليز إلى مدينة القدس في العام 1917، وفي العام 1922 أزالوا هذه الساعة التي كانت دقاتها تسمع من كل مكان في مدينة القدس وتشاهد من معظم حارات القدس القديمة واحيائها الجديدة خارج السور نظراً لارتفاعها وضخامتها. وقيل ان ذلك ادى إلى قلق حكومة الانتداب على مكانة ساعة لندن الدقاقة في الامبراطورية التي لا تغيب الشمس عنها.

لقد اختار السلطان العثماني عبد الحميد الثاني مكان هذه الساعة فوق برج باب الخليل بعد ان امر بهدم اجزاء من السور الملاصق للباب في العام 1898 إثر زيارة ولهم الثاني إمبراطور المانيا وملك بروسيا وزوجته أوغوستا فكتوريا كريمة ملك بريطانيا عندما دخلا القدس من هناك فوق جواديهما حتى لا يكونا تحت سقف او سلطة اجنبية.

ويبدو أن بناء برج الساعة الدقاقة فوق باب الخليل وفوق المكان الذي ثلم فيه سور القدس جاء للتأكيد على اهمية الباب عند سلاطين العثمانيين بالرغم مما أحدثوه سابقاً عندما ثلموا حجارة السور الملاصقة له، كما انه يذكر باهمية اسوار وابواب القدس التي أمر ببنائها وتجديدها السلطان سليمان الملقب بالقانوني بين سنوات 1537 ـ 1542.

و يقول عارف العارف ان الذي عمل على إقامة برج الساعة متصرف القدس علي اكرم بك سنة 1909، وهو ابن الشاعر التركي نامق كمال بك. واغلب الظن انه شرع في بنائها سنة 1907 في زمن متصرف القدس أحمد رشيد بك الذي استمرت فترة حكمه حتى العام 1908 احتفاء بمرور ثلاث وثلاثين سنة على حكم السلطان العثماني عبد الحميد الثاني، وأكمل البناء سنة 1909 في زمن متصرف القدس علي اكرم بك.

ويصف المؤرخ العارف برج الساعة بقوله: «بناء مربع الشكل مرتفع، كان يعرف بالساعة، إذ كان في كل ضلع من أضلاعه الأربعة ـ عند القمة ـ ساعة كبيرة يراها السكان الساكنون في اي حي كان...» ثم يعود في هامش الصفحة ويضيف قائلاً: «هدم الإنجليز عند احتلالهم القدس، هذا البناء، وبنوا بدلاً منه (برجاً للساعة) في الميدان الكائن امام مبنى دار البلدية، عند مفرق الطرق الموصلة إلى باب الخليل وطريق باب العامود وطريق المسكوبية، ثم عادوا، فهدموا هذا البرج أيضاً، ولم يستبدلوه» لقد تشابهت ساعة القدس وساعة لندن إلى حد كبير في الشكل والوظيفة، لذا عمد الإنجليز إلى إزالتها حتى تبقى ساعة لندن تدق وحيدة بعيداً عن ساعة السلطان العثماني.

يرتفع برج الساعة الدقاقة تسعين قدماً عن مستوى سطح الأرض اسفل باب الخليل، في حين يبلغ ارتفاعه من سطح برج الباب ـ خمسين قدماً تقريباً ـ ويعد طرازه وشكله الذي وصلنا من خلال صور فوتوغرافية قديمة من اجمل العمائر التي شيدها العثمانيون في هذه الديار، وكان يمكن لجميع اهالي القدس مشاهدة ساعة القدس من كل الجهات وسماع صوت دقاتها الرنانة التي تنبه كلما انهت عقارب الساعة ستين دقيقة.

لقد مر مشروع إنشاء الساعة وفق مراحل مختلفة، حيث أن إحدى الصور الفوتوغرافية التي وصلتنا تشير إلى وجود رفراف او تنده تحيط بمربع الساعة من الأسفل، في حين تشير صور أخرى إلى غياب الرفراف المذكور، وقد أكد لنا إنشاء الرفراف في فترة لاحقة صورة فوتوغرافية تظهر تفكيك ساعة القدس وهي محاطة بالرفراف مؤرخة في العام 1922.

وكان موقع الساعة فوق البرج الجنوبي لباب الخليل حيث يصعد إليها من الأسفل من قاعدة اعرض من جسمها إلى باب علوي يفتح من الجهة الشمالية ويرتفع نحو 190 سم، اما جسم الساعة فهو مربع الشكل تحيطه من جهاته الأربع ثقوب راسية تمتد مع ارتفاع برج الساعة يلتف حولها إطار مدبب الراس يرتكز على عامودين يتألف كل واحد منهما من قسمين متصلين ببعضهما البعض تعلوهما تيجان لطيفة.

وتتخلل البرج فوق العقد المدبب المرفوع على الثقب الممتد مع ارتفاعه فتحتان جانبيتان في كل ضلع من الأضلاع الأربعة، وقد غابت هذه الفتحات عند إنشاء التندة او الرفراف سنة 1910 مما سهل على موقتي الساعة إصلاحها إذا ما أصابها خلل واصبح بالإمكان الصعود إلى مكان لا ينخفض عن دائرة الساعة الدقاقة اكثر من متر واحد فقط.

وكان طراز الساعة يشير إلى النوع OXXI حيث تتوسط رأس البرج من جهاته الأربع ويعلوها شكل قرميدي ثم يعلوه رأس او قبعة البرج الذي تتممه أربع دوائر مرفوعة على قضيب يعلوه هلال وسطه نجمة خماسية.

لقد بقيت ساعة القدس الدقاقة قائمة حتى فككتها سلطات الانتداب البريطاني سنة 1922، ثم اعادت تركيبها في منطقة تشرف على مبنى بلدية القدس في حارة النصارى، ثم ازالوها من جديد لأسباب أوضحناها سابقاً لم يفصح عنها كل من كان وراء إزالتها. غير أن ساعة القدس ستبقى خالدة ما دام باب الخليل شامخاً في مكانه حتى يعاد بناؤها وفق لوحة رسمنا ما قدرنا الله من ألوانها التي هي تشكل صورة مقدسية ما زال الكثير من أجيال تلك التاريخ يذكرون قصتها في أذهانهم وقلوبهم.



الساعة الدقاقة لحدى ابرز العمائر العثمانية المتأخرة في القدس (ارشيف «الشرق الاوسط»)

أبيض وأسود

خالد القشطيني

حكايات أهل السياسة

بدأت مصر الثورة مسيرتها السياسية حليفة للولايات المتحدة، ولكنها سرعان ما دخلت في نزاع معها لعدة اسباب من بينها تبني مصر لسياسة عدم الانحياز التي اعتبرها دلس، وزير الخارجية الامريكية، لا اخلاقية ونظر اليها الغرب كما لو كانت تعني الوقوع في مدار العالم الشيوعي.

قام في تلك الايام السفير الامريكي في القاهرة، ريموند هير، بزيارة للرئيس عبد الناصر. وبعد ان انتهوا من المهمات الرسمية، التفت ناصر الى المستر هير وسأله اذا كان بالامكان ان يكلفه بطلب شخصي يسير. قال ما هو؟ قال، هل بالامكان ان تزودني بنسخة من الخطاب الأخير للرئيس جورج واشنطن؟».

استغرب السفير من الطلب ولكنه عاد فاستفسر «تريدون الوداع؟» وهي الخطبة الاخيرة التي القاها واشنطن، اول رئيس للولايات المتحدة وضمنها وصاياه للشعب الامريكي. اجابه ناصر بالايجاب، فوعده السفير بأن يأتيه بنسخة منها. بالطبع لم يكن أيسر على جمال عبد الناصر من أن يدق الجرس ويقول للسكرتيرة اطلبي لي نسخة من الخطبة الاخيرة للرئيس واشنطن. فنصها موجود في الكثير من الكتب. وسيكون من الغريب الا توجد نسخة منها في مكتبات الرئاسة او وزارة الخارجية في القاهرة. ولا بد ان خطر ذلك للمستر هير. لماذا طلب ذلك منه بالذات؟

وليشفي غليل تساؤله، بادر فور عودته الى مكتبه الى مطالعة النص مجددا عسى ان يفسر له هذا الطلب من ناصر. وبعد أيام، وضمن لقائه ثانية مع ناصر، اخرج صورة من الخطبة الاخيرة لواشنطن وقدمها له، ولكنه شفع ذلك بأن تساءل، «ايسمح لي الرئيس بأن احاول استنتاج سر طلبك لهذه الخطبة؟» كلا، لا مانع في ذلك. فأشار السفير الى فقرة في الخطاب علم عليها بالقلم الرصاص. وعرضها على ناصر وقال هذا ما كان يهمك من الخطاب. هز ناصر رأسه بالايجاب مبتسما. وكانت الفقرة تتضمن هذه الكلمات:

«فلنتوسع جهد الامكان في علاقاتنا التجارية مع الدول الاجنبية ونتحفظ جهد الامكان في علاقاتنا السياسية. تجارة بدون اي حدود، وسياسة في اضيق الحدود. يجب ان ندرك بأن اوربا لها مصالح ازلية لا يهمنا امرها، او ليس لنا بها علاقة.

وهي كانت وستبقى ميدانا لمنازعات متواصلة لا يعنينا امرها بأي حال من الاحوال. وأسباب هذه المنازعات غريبة عنا كليا. وليس من الحكمة ان نزج بأرواحنا في شؤون مفتعلة وتقلبات سياسية لا علاقة لنا بها وتجرنا الى عداوات لا نرى لها اي مبرر».

اصبح الهدف وراء طلب عبد الناصر واضح المدلول للسفير الامريكي. النزاع الدائر في اوروبا بين دولها الشرقية والغربية، الشيوعية والرأسمالية، نزاع لا شأن لنا به تماما مثلما كان الأمر بالنسبة للولايات المتحدة في اواخر القرن الثامن عشر. هدفنا هو ان نتاجر مع الجميع ولا نتحالف سياسيا مع احد. لا ادري ماذا علق السفير الامريكي على ذلك، ولكنه فهم الاشارة جيدا ولا بد انه ضمن كل ذلك في تقريره الشهري، بل وربما الفوري الى رؤسائه في الخارجية الامريكية. والفحوى واضحة. اولى بالولايات المتحدة ان تعي كلمات مؤسسها وتعمل بضوئها من ان تبذل قصارها لمنع العرب من السعي بهديها.

افتتاح «الأوديوم» في عمان بعد 15 قرناً من إهماله

عمان: «الشرق الأوسط»

الأوديوم (المسرح الصغير) الذي انشأه الرومان الى جوار المدرج الروماني الشهير في العاصمة الأردنية عمان (فيلادلفيا) في نحو عام 102 قبل الميلاد تم افتتاحه هذا الأسبوع حيث عرضت عليه عدة أعمال فنية إيذاناً بتدشينه ووضعه بخدمة الحركة الثقافية والفنية والفكرية في الأردن.

ويأتي افتتاح الأوديوم بعد سنوات طويلة من العمل على ترميمه من قبل فرق فنية مختصة بإشراف مختصين وعلماء آثار من الجامعات الأردنية ودائرة الآثار العامة ليكمل بذلك المدرج الروماني (امفيتياتر) الذي تم ترميمه على مراحل متعددة منذ منتصف هذا القرن بحيث أصبح مهيأ لإقامة الحفلات الموسيقية والغنائية والمسرحية والمسابقات الشعرية على غرار الدور الذي اضطلع به في عهد الرومان.

وكان الأوديوم المجاور لمبنى المدرج الروماني بناء مسقوفاً في العهد الروماني يقام على مدرج يعلوه مسرح صغير (أوديوم) لإقامة الحفلات الخاصة للنخبة من قادة عسكريين وحكام وولاة ومبعوثي أباطرة روما للولاية العربية في الإمبراطورية الرومانية «سوريا». وكونه بناء مسقوفاً فإن الحفلات الموسيقية والغنائية الراقصة كانت تقام فيه على مدار الليل والنهار والصيف والشتاء دون خشية من حر النهار اللاهب او زمهرير الشتاء.

وتم ترميم المسرح والمدرج في مبنى الأوديوم الذي بقي مكشوفاً على غرار المدرج الروماني الأمر الذي يعني إقامة الحفلات فيه خلال ساعات المساء والليل وفي فصل الصيف. وجاء ترميم هذا الصرح الحضاري الذي اقامه الرومان بعد نحو 15 قرناً من إهماله منذ أواخر العهد البيزنطي حيث نشبت الحروب بين الروم والفرس وكانت بلاد الشام مسرحاً لها وانتهت هذه الحروب قبيل سنوات قليلة من الفتح الإسلامي لبلاد الشام في النصف الأول من القرن السابع الميلادي.

مناقي أفندي



اختناق الأسرة ينذر بولادة جيل متمرد

الشباب اللبناني مقتنع بحياته المدرسية

بيروت: من فيفيان حداد

ازمة الديموقراطية في العائلة اللبنانية هو عنوان الدراسة التي قام بها أستاذ علم الاجتماع في الجامعة اللبنانية جان طنوس، والتي اظهرت ان 88% من الشباب اللبناني الذي لا يزال يتابع دراسته راض عن حياته المدرسية ومقتنع بوضعه بالرغم من التباعد الفكري الموجود بينه وبين ذويه. واكدت الدراسة ان 74% من هؤلاء لديهم علاقة جيدة مع والديهم و66% منهم يتمتعون بأوضاع مقبولة ومريحة داخل اسرهم.

وشملت الدراسة الشباب اللبنانيين الذين يحاولون بشتى الوسائل الاقتراب من اهلهم، ان من حيث العقلية السائدة لديهم او من حيث المنهجية المتبعة من قبلهم في بعض المواقف، فتبين ان 69% يوافقون مع الاهل على المبدأ العام للقضايا والامور السياسية والدين، بينما اشار 63% الى اختلافهم مع اهلهم على مستوى المواقف والقضايا الخاصة اي العلاقة مع الجنس الآخر.

وحول المشكلات الناتجة عن ازمة التعبير والديمقراطية في العائلة، تبين ان 18% من الشباب يعانون بسبب الانهزامية والاحباط، كما ان 12% يعانون قلقاً دائماً، بينما 9% منهم مرتبكون وغالباً ما يفكرون في الهجرة.

وتظهر الدراسة ان ازمة الديمقراطية عند الشباب اللبناني هي في التعبير عن الذات الامر الذي يدفعهم باتجاه الوحدة والانعزال فيكونون في بعض الاحيان عاجزين عن اقامة علاقات فعلية مع الآخرين.

اما عن صورة العائلة السعيدة والتي غالباً ما نشاهدها تتكرر في حياتنا اليومية فقد اشارت الدراسة الى ان هناك 36% من تلك العائلات تعاني خيبة امل وسوء فهم بين افرادها، وذلك يظهر بوضوح من خلال كسل احد ابنائها او حدة طباعه السيئة والتي تؤكد وجود نوع من الكبت والتستر والخوف من الاعلان عن الذات.

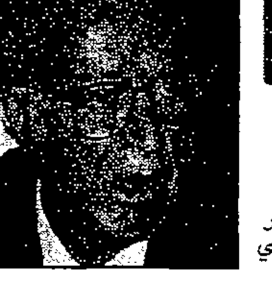
اما اهم اسباب تلك الحالات فتبدأ مع الخلل في العلاقة الزوجية، الذي يطرح عند الولد التباساً فكرياً، اذ يحاول اجتماعياً ان يظهر للجميع مدى مثالية اهله بينما في قرارة نفسه يعلم ان عائلته يشوبها الكثير من الاخطاء.

ويؤكد الدكتور طنوس في دراسته ان استخدام شخص غريب في المنزل (خادمة سري لانكية مثلاً) والتأثر بوجهات نظر الاقارب والاصحاب عند اللبنانيين والبرامج التلفزيونية غير المدروس وقعها على الجيل الجديد، كلها تساهم في تكوين شخصية مركبة لدى الولد، وتضيف الى حياته الكثير من التعقيدات مما يزيد في نمو ازمة الديمقراطية في العائلة.

وتنتهي الدراسة الى القول ان مأزق اختناق الاسرة بأدوار تتجاوز امكانياتها يزيد من حدة الازمة العائلية ويظهر الولد متخلفاً، لذلك يتوجب على الاهل عدم استخدام اولادهم مطية لأحلامهم وبالمقابل اتهامهم بأنهم ضعفاء غير قادرين على اتخاذ القرارات.

فالأزمة كما يراها طنوس تتطور شيئاً فشيئاً مما ينبئنا بولادة جيل متمرد على واقعه يلهث وراء المفاهيم الشاذة للتخلص من معاناته بدل ان يكون ملاذه الاول والاخير بيته واهله.

عرب وعجم





الملكة نور الحسين

الدكتور محمد العمادي

● الملكة نور الحسين افتتحت المعرض الفني «نسيم البحر المتوسط» لمشاهير الفن الكتلاني للقرن العشرين في المتحف الوطني للفنون الجميلة وقد اشتمل المعرض على اعمال فنية ولوحات لمشاهير الفن الكتلاني الاسباني.

● اللواء الشيخ سلطان بن صقر القاسمي نائب حاكم رأس الخيمة قائد لواء بدر الثاني بدولة الامارات، شهد الحفل الذي اقامته جمعية الاصلاح والتوجيه الاجتماعي بروضة الجير لتكريم الطلاب المشاركين في انشطة المراكز الصيفية بمنطقتي شعم والجير بإمارة رأس الخيمة.

● محمد ضيف الله شرار وزير العدل الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت يرعى مهرجان كاظمة الثانية للتراث الاسلامي الذي يقيمه بين 11 ـ 19 الجاري الصندوق الوقفي للثقافة والفكر في الامانة العامة للأوقاف بمقر الجمعية الكويتية للفنون التشكيلية.

● الياس حبيقة وزير الموارد المائية والكهربائية في لبنان رعى حفل تدشين خلية رويسة البلوط الاجتماعية بدعوة من نادي المنطقة.

● الدكتور محمد العمادي وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية السوري افتتح معرض التبادل التجاري السوري ـ السعودي الذي اقيم في الجناح الروسي بمعرض دمشق الدولي، وحضر الافتتاح سفير السعودية بدمشق عبد المحسن البلاع وعدد من الشخصيات السورية واللبنانية والسعودية.

● فوزي الجاسم سفير دولة الكويت في موسكو وجه الدعوة الى ممثلي الأوساط الدبلوماسية والثقافية لحضور حفل افتتاح معرض الكتاب الكويتي غداً.

● المشير عبد الحليم ابو غزالة وزير الدفاع المصري الأسبق أصيب بالتهاب حاد في الاذن الوسطى الزمه الفراش وحال بينه وبين ممارسة عمله في ترجمة الكتب وتأليفها، لكن من غير المستبعد ان يشارك في احتفالات 6 اكتوبر.

● الأمير فراس بن رعد السكرتير الصحي للعاهل الاردني الملك حسين زار المؤسسة العامة لحماية البيئة واطلع على آلية العمل فيها ودورها في الحد من مشكلات تلوث البيئة في الأردن.

● محمود مبارك، سفير جمهورية مصر العربية في بون، أقام حفل تكريم للوفد الاقتصادي الذي يزور ألمانيا حاليا، برئاسة وزير الصناعة المصري سليمان رضا.

● الرائد حمد بن سلطان الرميحي الضابط في سلاح الجو القطري غادر اخيرا بروكسل برفقة ابن اخيه احمد بن جاسم الرميحي متجهين الى الدوحة بعد اجراء فحوصات طبية في المستشفى الجامعي في بروكسل تكللت بالنجاح وقضاء فترة من النقاهة، وكان في توديعهما عبد العزيز بن سلطان الرميحي الدبلوماسي في سفارة دولة قطر لدى بلجيكا ودوقية لوكسمبروج والاتحاد الاوروبي.

● آن مالاما توماس مديرة المجلس الثقافي البريطاني في لبنان اقامت حفل استقبال لقدامى المجلس ممن سبق لهم ان تلقوا تدريبا او درسوا في بريطانيا برعاية المجلس وذلك في مقر المجلس في رأس بيروت.

● فادي عيتاني رئيس هيئة الاغاثة الاسلامية في بريطانيا وجه دعوات للعديد من الهيئات والاصدقاء لحضور المهرجان الذي تقيمه الهيئة اليوم في مدينة برمنجهام.

«حي الأندلس» ملاذ كبار الشخصيات في الرباط

الرباط: «الشرق الأوسط»

على الجهة الغربية لمدينة تمارة المجاورة للرباط العاصمة، من جهة الجنوب، يوجد حي سكني هادئ يدعى «حي الاندلس» وهو الاسم الجديد لما كان يسمى سابقا بالفرنسية حي «قدماء المغاربة».

ويبدو أن جزءا كبيرا من تاريخ المدينة وذاكرتها ارتبط بهذا الحي الذي سكن فيه الفرنسيون خلال عهد الحماية وآثر بعضهم الاستقرار فيه رغم خروج الفرنسيين من المغرب ونهاية عهد الحماية التي فرضت على البلاد.

ولم يعرف الحي تغيرا ملحوظا يفسد نوعية المجال ويكسر الهدوء الذي يخيم على الازقة والدروب الخضراء لهذا الحي.

ولعل الغابات والمناطق الخضراء المحيطة به من كل جانب، والهدوء الذي يوصل الليل بالنهار في سكينة متواصلة، جعل من هذا المكان الاختيار الافضل لسكن العديد من الشخصيات ورجال الاعمال والعائلات الكبيرة بالعاصمة التي بدأت تكتظ وتتلوث.

قبل عشر سنوات مضت، لم يكن سكان حي الاندلس يحتاجون الى كبير عناء او فراسة حاذقة لاكتشاف وجه زائر جديد، والازقة القليلة المعروفة بأرقامها التراتبية، الزنقة الاولى، الزنقة الثانية، الزنقة الثالثة، الخ.. بدءا بالعد من الشرق في اتجاه المحيط نحو الغرب، كانت متنزها حقيقيا للسكان ومجالا للعب الاطفال ونزقهم الطفولي.

ومن ميزات هذا الحي انه جمع وجوها وعائلات معروفة في الحياة السياسية والفكرية والثقافية في المغرب.

هنا نجد مثلا منزل الدكتور محمد عزيز الحبابي أحد مؤسسي اتحاد كتاب المغرب وكان استاذا بقسم الفلسفة بكلية الآداب في جامعة الرباط ونجد كذلك منزل الدكتور محمد بن شريفة عضو الاكاديمية الملكية المغربية، وأحمد رضا كديرة الذي شغل منصب مستشار الملك قبل وفاته منذ عامين في هذا الفضاء ايضا اقام المرحوم الدكتور الهادي مسواك الذي كان من ألمع أطباء المغرب وعضوا قياديا في حزب التقدم والاشتراكية ويسكن الآن محمد السقاط والي بنك المغرب.

وإذا كان الفنان التشكيلي محمد القاسمي قد اختار الاقامة متنقلا بين المغرب وفرنسا فانه في كل مرة يعود الى عائلته يستقر بمنزله الجميل في قلب حي الاندلس بتمارة.

عندما يتحدث سكان مدينة تمارة عن حي الاندلس فهم يشيرون اليه باسم «الجرادي» ويقصد بهذا الاسم في الدارجة المغربية «البساتين». وفي كل الاحوال فان هذا الاسم غير الرسمي الذي يجري التداول به يظل في آخر المطاف إسما له مبرراته الموضوعية. أليست الحدائق والبساتين والرياض هي ما ميز الاندلس التي تكلم عنها شعراء أمثال ابن الخطيب وابن الرندي؟

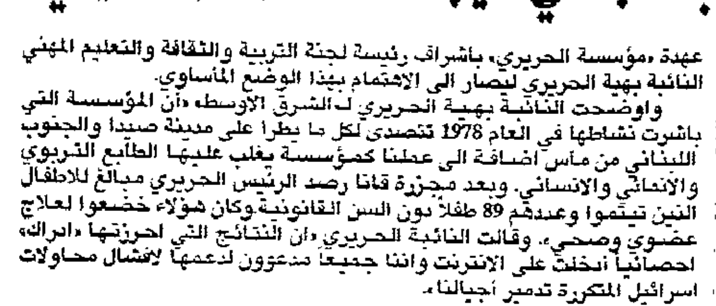


الأمراض النفسية تفتك بأطفال الجنوب اللبناني نتيجة العدوان الإسرائيلي

صيدا (جنوب لبنان): من خالد الغربي

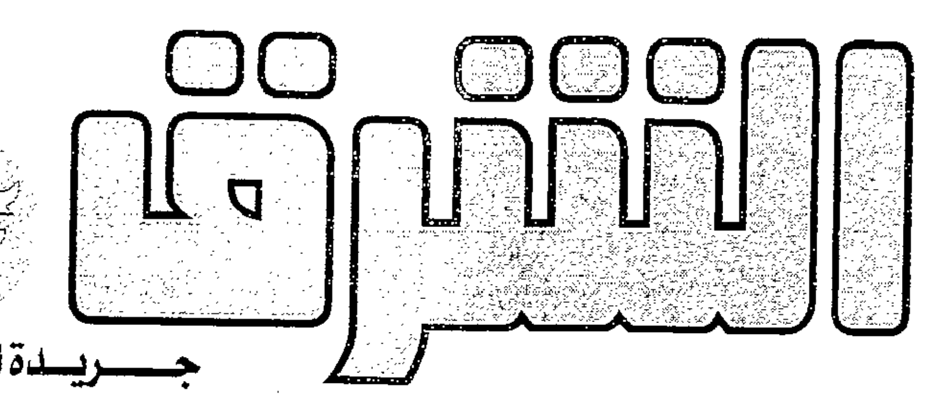
أصدرت مؤسسة «ادراك» التي تعنى بالاوضاع الانسانية للاطفال في لبنان دراسة جاء فيها ان 2800 طفل من الجنوب اللبناني يعانون من الآثار النفسية والصحية والاجتماعية نتيجة العدوان الاسرائيلي المتواصل، وبنسبة 5 مرات اكثر من المعدل العالمي لدى الشعوب التي لم تتعرض لويلات الحرب. ومن هؤلاء الاطفال 89 طفلاً وفتى ومراهقا، تراوحت أعمارهم بين سنة و18 سنة، باتوا ايتاماً غداة مجزرة قانا التي ارتكبتها اسرائيل في ابريل (نيسان) 1996 خلال عمليتها العسكرية المسماة «عناقيد الغضب».

وازاء هذا الواقع وضع رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري مبلغاً في عهدة «مؤسسة الحريري» باشراف رئيسة لجنة التربية والثقافة والتعليم المهني النائبة بهية الحريري ليصار الى الاهتمام بهذا الوضع المأساوي.



واوضحت النائبة بهية الحريري لـ«الشرق الأوسط» «ان المؤسسة التي باشرت نشاطها في العام 1978 تتصدى لكل ما يطرأ على مدينة صيدا والجنوب اللبناني من مآس اضافة الى عملنا كمؤسسة يغلب عليها الطابع التربوي والانمائي والانساني. وبعد مجزرة قانا رصد الرئيس الحريري مبالغ للاطفال الذين تيتموا وعددهم 89 طفلاً دون السن القانونية وكان هؤلاء خضعوا لعلاج عضوي وصحي». وقالت النائبة الحريري «ان النتائج التي احرزتها «ادراك» احصائياً انخلت على الانترنت واننا جميعاً مدعوون لدعمها لافشال محاولات اسرائيل المتكررة تدمير أجيالنا».





Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 4 جمادى الآخرة 1418هـ - 5 أكتوبر (تشرين الأول) 1997م
السنة العشرون - العدد 6886

London - Sunday - 5 October 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6886

صباح الخير

سمير عطا الله

استقالة رجل وقور

حين يخرج رجل سياسي محترم من العمل العام في بلد عربي ما، يشعر بالخسارة العرب في كل مكان. وعندما اعلن الدكتور حيدر عبد الشافي استقالته من المجلس الوطني الفلسطيني (الخميس الماضي) شعرنا جميعا ان ثمة من ترك القاعة العربية الكبرى برغم نداءات الحاضرين بألا يفعل.

لم يعد حيدر عبد الشافي شابا في الثامنة والسبعين من العمر. ولم يعد يمنح العمل الفلسطيني في الداخل الحركة والحيوية. الا انه يمنح كل عمل سياسي يشارك فيه الوقار والصداقية ومشاعر الاحترام. ووجود معارض محترم في المجلس الوطني مثل طبيب غزة، كان امرا مهما في وجه برلمان «الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط».

وأرقى ما في حيدر عبد الشافي، الذي اخرج من المفاوضات فجأة على مفترق اوسلو، انه فصل بين الفوز بالمقعد في انتخابات سليمة جاءت بغيره ايضا وبين تغييب الدور البرلماني في ما بعد. لكن يجب ان نسجل للبرلمان الفلسطيني كونه اول برلمان عربي يحقق في الفساد ويوصي باقالة الوزراء. ومذ كنت طفلا وضع في لبنان قانون «من اين لك هذا» لكنه لم يطبق على احد. ويجب ان يطور الآن بحيث يصبح «من اين لك كل هذا». وفي اي حال لم يعد هناك من يطالب به او يأتي على ذكره. فالبيوت الزجاجية هي القاعدة وشواذها قليل.

خرج حيدر عبد الشافي من العمل السياسي لكنه يبقى في عمله الاساسي. العمل الاجتماعي. فالرجل قبل اي شيء طبيب الفقراء في مدينة لها منهم الكثيرون. وثمة فلسطينيون كثيرون فضلوا الخروج من العمل السياسي بعد اوسلو لكنهم لم يتخلوا عن العمل المؤسساتي والمعوني، كما فعل رئيس المجلس الوطني السابق السيد عبد المحسن القطان، او كما فعل «الوسيط الطائر» حسيب الصباغ.

وليس ما هو اصعب على سياسي عربي من الانسحاب من الحياة العامة. فالتقاعد ممنوع في العالم العربي. والسياسي لا وجود له سوى في لقبه وفي حقيبته. والناس تنتقل من باب الى باب في سهولة عجيبة وبساطة خارقة. مثل الرسوم المتحركة. وقد ذهبت قبل ايام للسلام على الدكتور سليم الحص فوجدت امامه دستة من الكتب الصادرة حديثا والمكتب خاليا من الزائرين والهاتف لا يرن والرجل الكبير وحيدا. وقلت له وانا اودعه انني على موعد بعد ايام للسلام على الرئيس الحريري ولم يكن لدي ما اقوله، اما الآن فسوف انصحه في البقاء في القصر الحكومي ما شاء الله، لان لا حل وسطا في لبنان، الناس اما هنا او هناك. جماعات تأتي جماعات تروح. من هنا حرص السياسيون في الماضي على «الزعامة» التي تضمن لهم البقائية السياسية في غياب المنصب مؤقتا. ومع «الزعامة» حاولوا جمع الثروة، بحيث اذا غاب جاه حضر جاه آخر.

في الديبلوماسية العالمية شيء يدعى «داء السفراء». اذ يصاب اكثر السفراء لحظة التقاعد (سلامة قلب اصحابنا) بهبوط نفسي شديد حين يتغير عليهم كل شيء: يذهب الطباخون والسواقون والمرافقون وزحف الزوار والمراجعين ويبقى السفير مع تقاعده البسيط الذي بالكاد يكفي لتعليم الاولاد.. وهو بعد في عمر يسمح له بالعمل والنشاط. وهذا الهبوط يصيب ايضا الضباط الذين يضطرون الى التقاعد في سن مبكرة فيجدون ان من كان يؤدي التحية بالامس حتى كاد يتجمد وقد غير طريقه او تظاهر بانه لم يتعرف جيدا الى افندي الامس. وقد اختصرت الاغنية المصرية تبدل الاحوال من حال الى حال بمعاتبة شهيرة عنوانها «أيوه يا دنيا، أيوه كده».

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

العدالة عمياء.. ممكن!

يرمز الى العدالة بفتاة معصوبة العينين.. فهل يعني هذا ان العدالة عمياء؟..

بالطبع لا.. والمقصود ان العدالة لا تفرق بين متهم ومتهم.. انها تسمع الوقائع ولا يهمها الاشخاص.. لا فارق امام العدالة بين وزير وخفير.. وغني وفقير.. وبين من هو في السلطة ومن هو خارج اسوارها.. لان العدالة اذا نظرت الى القضية من زاوية الاشخاص ومكانتهم السياسية او الاجتماعية فقدت حيادها وشاب حكمها الخطأ والعوار.

وللعدالة اخطاؤها.. فالقضاة بشر ولكن المهم الا يلتوي القاضي بنص القانون لصالح طرف على حساب طرف.. ولهذا فان التقاضي درجات.. فاذا اخطأ قاضي محكمة اول درجة رفع الامر الى قاضي الاستئناف ثم الى قاضي النقض وربما للمحكمة الدستورية حسب درجات التقاضي في النظام القضائي الحديث.

واذا كانت العدالة عمياء، كما يرمز اليها فلا يصح ان تفقد بقية حواسها.. ولكن حدث في الاسابيع الماضية كما ظهرت وكالات الانباء امر قاضي كندي بالافراج عن متهم وصفته دوائر الشرطة بانه من فئة المجرمين شديدي الخطورة. فهو متهم بمحاولة قتل.

والحكاية ان «هوارد بيرك» (35 سنة) حاول قتل صديق له بعد الاختلاف على حسابات بينهما.. وقد قامت الشرطة بالقبض على «بيرك» وقدمته النيابة للمحاكمة.. ونظرت القضية التي كان من المتوقع ان يحكم بالسجن على المتهم.. لكن حدث ان القاضي امر بالافراج عن المتهم الذي غادر القاعة على الفور ولم تستطع الشرطة اعادة القبض عليه.. وثارت ضجة في القاعة لان المحلفين ادانوا المتهم وسلموا ورقة الادانة الى واحد منهم الذي اعلن ان لجنة المحلفين ترى ان المتهم مدان بالتهمة التي قدم من اجلها.. ولكن القاضي ثقيل السمع سمع ان لجنة المحلفين قد رأت ان المتهم ليس مذنبا.. وافرج عنه.

العدالة عمياء.. نعم ولكن صماء وطرشاء ايضا.. مستحيل.


الأميرة كريستينا وزوجها اوراكي وهما في سيارة مكشوفة يحييان الناس المحتشدين في الطريق أثناء مغادرتهما كاتدرائية برشلونة بعد اتمام مراسيم عقد قرانهما أمس (رويترز)

عقد قران الأميرة كريستينا بحضور شخصيات من الأرستقراطية العالمية

برشلونة (اسبانيا) - أ.ف.ب: عقدت الاميرة كريستينا التي تحتل المرتبة الثالثة في نظام وراثة العرش الاسباني قرانها يوم امس في برشلونة على لاعب كرة اليد ايناكي اوردنجاران بحضور شخصيات من العائلات الارستقراطية العالمية. وقالت كريستينا (32 عاما)، ابنة ملك اسبانيا خوان كارلوس، وايناكي «النعم» المنتظرة بعيد ظهر امس في كاتدرائية برشلونة الواقعة في قلب الحي القديم من عاصمة كاتالونيا.

وحضر نحو 1500 مدعو حفل الزواج الذي ترأسه الأسقف ريكارد ماريا كارل في حين تجمع الآف من سكان برشلونة امام باحة الكاتدرائية. فبعد اربعة اسابيع على جنازة الاميرة ديانا، اعتبر هذا الزواج الملكي الثاني في اسبانيا بعد عهد الجنرال فرانكو مع زواج شقيقتها الكبرى الاميرة الينا في مارس (آذار) 1995 في اشبيلية) مناسبة للقاء قسم كبير من الارستقراطية العالمية.

فالى جانب غالبية اعضاء الحكومة الاسبانية ورئيس الحكومة خوسيه ماريا ازنار واقطاب المال، حضر هذا الزواج ممثلون عن نحو اربعين عائلة ملكية من اوروبا وافريقيا والشرق الاوسط وآسيا.

ومن بين ابرز الملوك والامراء الذين اخذوا مكانهم في الكنيسة ملك وملكة السويد كارل وسيلفيا وملك وملكة النرويج هارالد وصونيا وامير بلجيكا فيليب وامير موناكو رينييه ونجله الامير البير وامير الدنمارك فريديريك والامير ادوارد امير انجلترا والملكة نور ملكة الاردن وملك ليسوتو ليتسي الثالث وامير اليابان تاكامادو ابن عم الامبراطور.

واحتشد مئات الآلاف من الاشخاص في شوارع برشلونة لرؤية مرور المواكب الرسمية وسط اجراءات امنية مشددة مع نشر اكثر من اربعة آلاف رجل تحسبا لأي اعتداءات محتملة خصوصا من قبل منظمة ايتا الباسكية.

وكانت الاميرة ووالدها قد وصلا الى الكاتدرائية على متن سيارة رولز رويس سوداء ترافقها الدراجات النارية من الحرس الملكي وسط تصفيق وترحيب الجمهور الذي كان يرفع الاعلام الملكية والاسبانية.

وانتهى حفل الزواج في الساعة 12.20 ظهرا (10.00 بتوقيت جرينتش).



منح جوائز نوبل يبدأ غدا

استوكهولم - أ.ف.ب: يبدأ منح جوائز نوبل للعام 1997 غدا في استوكهولم مع جائزة نوبل للطب. في حين تزداد التوقعات حول المرشحين المحتملين لاهم جائزتين وهما جائزتا نوبل للسلام والآداب.

وخلافا للسنوات الماضية، سيتم منح الجوائز الست خلال عشرة ايام من السادس الى 15 اكتوبر (تشرين الاول) الحالي بدلا من سبعة ايام كما جرت العادة.. وستمنح جائزة نوبل للسلام، الوحيدة التي تعلن في اوسلو واستوكهولم، في العاشر من الشهر الحالي، تليها جائزة نوبل للاقتصاد في 14 من الشهر والفيزياء والكيمياء في 15 منه.

ويتوقع ان تمنح الاكاديمية الملكية السويدية جائزة نوبل للآداب في التاسع او 16 من الشهر الحالي.

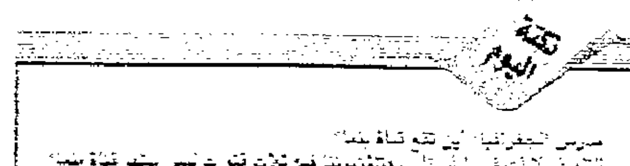
وسيحصل الفائزون بجوائز نوبل هذا العام على مبلغ قيمته 7.5 مليون كورون سويدي (مليون دولار) أي اكثر بـ4 في المائة من المبلغ الذي حدد العام الفائت بعد زيادة عائدات مؤسسة نوبل التي تدير استثمارات بقيمة 2.52 مليار كورون (331 مليون دولار).

وككل عام ستسلم جوائز نوبل رسميا في العاشر من ديسمبر (كانون الاول) المقبل في ذكرى وفاة العالم السويدي الفريد نوبل الذي وضع الجوائز في 1895 قبل عام من وفاته. وتعتبر «الحملة الدولية لحظر الالغام المضادة للافراد» التي تقود بها مجموعة مؤسسات خيرية وانسانية الأوفر حظا للحصول على جائزة نوبل للسلام.

وخلافا لرغبة العديد من الاشخاص لن تمنح جائزة نوبل للسلام للاميرة ديانا التي توفيت في 31 اغسطس (آب) الماضي في باريس اذ ان القواعد تحظر منح هذه الجائزة للشخص بعد وفاته. الا ان ثمة استثناء واحدا. فقد منحت جائزة نوبل لداغ هامرشولد الامين العام الاسبق للامم المتحدة في 1961 بالرغم من انه قتل في العام نفسه في حادث تحطم طائرة.

خبر غريب

[illegible]



[illegible]

